



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف. ميلّة

قسم اللغة والأدب العربي

معهد الآداب واللغات

المرجع :

البنية الصوتية لقصار
السور القرآنية وأثرها
في تعليم اللغة العربية
لدى تلاميذ الابتدائي -
السنة الخامسة

مذكرة مقدمة استكمالاً لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان العربي

إشراف الأستاذ:

سليم مزهود

إعداد الطالبتين:

- خديجة الديب

- أمّنة الديب

- السنة الجامعية: 2015/2016م



شكر وتقدير

نحمد الله تعالى ونشكره أن وفقنا وأعاننا ويسر لنا إنجاز هذا العمل المتواضع

وبعد حمد الله وشكره يطيب لنا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ

المشرف "مزهود سليم"

على ما بذله من جهد وما تحمّله من مشقة جعلها الله في ميزان حسناته

كما نأمل من الله عزّ وجلّ أن ينير لك طريقك بالتوفيق والنجاح

مع دعائنا لك بالتوفيق للوصول إلى أعلى الدرجات بالدنيا والآخرة

وفقك الله لما يحبه ويرضا

كما نتقدم بالشكر والثناء

إلى كلّ من ساعدنا في إنجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة

إهداء

الحمد والشكر لله أن وفقنا لإتمام هذا
العمل المتواضع الذي أهديه لوالديّ
الكريمين أطال الله عمرهما حيث كانا
سندا وعونا لي في كلّ خطوة خطوتها
إلى أخي الوحيد "عبد المنعم" حفظه الله

إلى أخواتي زهرات المنزل

خديجة، أسماء، رميساء، شيماء

إلى عائلتي صغيرها وكبيرها

إلى صديقاتي اللواتي لا تحلو أوقاتني
من دونهنّ

هدى، منى، خيرة، مديحة، أنين
الماضي، منى، وئام، ابتسام، شادية،
أمال

إلى أستاذي الطيب "سليم مزهود" الذي
لم يبخل عليّ بالنصائح الجميلة
إلى كلّ من شجّعني وبثّ فيّ روح العمل
والاستمرار حتّى النهاية

آمنة

إهداء

إلى أغلى إنسانين على قلبي جدي وجدتي وأطال الله في عمرهما
إلى من قال فيهما الله تعالى: {واخفض لهما جناح الذل من الرحمة}

إلى من يعجز اللسان ويجف القلم ليصف جميله أبي

إلى من تحت قدميها الجنان أُمي

حفظهما الله

إلى من لا تكفيه كلمات الشكر

... ولا قصائد الشعر ... ولا خطب النثر

زوجي فوزي

إلى الشمعة التي تحترق من أجل أن تنير دروبنا

أستاذي: سليم مزهود

إلى أخي عبدو، إلى أخواتي

إلى كل زميلاتي وصديقاتي

إلى من ملأت قلوبهم الطيبة

خديجة

مقدمة



• مقدمة:

إن للصّوت اللّغوي أهمية كبيرة في دراسة النصّ القرآني، من حيث إنّ البنية اللّغوية الصّغرى المكوّنة للكلمات والتراكيب والآيات، إضافة إلى ذلك فهو عنصر أساس في إعجاز القرآن الكريم، وهو ما اهتمّ به علم الأصوات؛ فقد حظي بالكثير من الأبحاث والدراسات وارتبط حديثاً بعلوم مختلفة كعلم القراءات وتعليمية اللّغة وغيرهما، وقد حاولنا أن نجسّد فكرة ارتباط علم الأصوات بعلم القراءات القرآنية وذلك بتحليل البنية الصّوتية لبعض السّور القصيرة، وما لها من تأثير في تعليم اللّغة العربية عند تلاميذ المرحلة الخامسة من التعليم الابتدائي وهذا من خلال السّور القرآنية التي وردت في الكتاب المدرسي . التربية الإسلامية. فجاء بحثنا موسوماً "البنية الصّوتية لقصار السّور القرآنية وأثرها في تعليم اللّغة العربية لدى تلاميذ التعليم الابتدائي -السنة الخامسة-

وقد كان الدافع الرئيس في اختيارنا لهذا الموضوع هو التعرّف على الصّورة الواقعية لتعليم النصّ القرآني ومحاولة تقييمها ومعرفة أثرها على تلاميذ المرحلة الابتدائية كون القرآن الكريم يحتوي على خصائص أدائية جمّة لا يمكن أن نجدها في أي مصدر من مصادر اللغة العربية شعراً ونثراً وغيرهما، بالإضافة إلى أسباب أخرى هي:

- أهميّة النصّ القرآني في حياة الفرد والمجتمع؛
- الوقوف على مبادئ وأسس تعليم النصوص القرآنية في المدرسة الجزائرية؛
- اكتشاف العلاقة القائمة بين البنية الصّوتية للسّور القرآنية وتعلّم اللّغة العربية عند تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي.

حيث حاولنا من خلال بحثنا هذا أن نجيب على التساؤلات التي صادفتنا حيث كان من أهمّها:

- كيف يمكن توظيف البنية الصّوتية في التعليم؟
- كيف يتمّ تعليم السور القرآنية في المرحلة الابتدائية؟
- هل تعليم السّور القرآنية من خلال البنية الصّوتية له دور في تعلّم اللّغة عند التلاميذ؟ وللاجابة على هذه التساؤلات وغيرها قمنا بتقسيم بحثنا إلى مقدمة؛ فصلين؛ وخاتمة، حيث قسمنا الفصل الأوّل وهو الفصل النظري المعنون بـ "علم الأصوات وتعليمية اللّغة" إلى مبحثين تناولنا في المبحث الأوّل دراسة بنية الأصوات اللّغوية من حيث إنتاج الصوت

اللّغوي، مفهوم البنية الصّوتية، وكيفية حدوث الصّوت اللّغوي، وأعضاء جهاز النطق، ومن حيث المخارج والصفات، تناولنا المخارج وأنواعها والصفات وأقسامها، ثمّ من حيث الفونيمات (الوحدات الصّوتية) عالجنا فيه تعريف الفونيم، وأنواعه، وختمنا المبحث الأوّل بخلاصة شملت كلّ ما جاء فيه.

المبحث الثاني عالجنا فيه عملية التعلّم وإجراءاتها العملية من حيث مفهوم التعلّم، وعناصر العملية التعليمية التعلّمية التي تطرقنا فيها إلى كلّ من المعلّم من حيث الشروط الواجب توفرها فيه وخصائص المعلّم الفعّال، والمتعلّم من حيث دوره ومراحل نموّه ومظاهر نموّه، والمادة التعليمية التي عالجنا فيها أسس اختيار المادة وعرضها، والتمرين اللّغوي، ثمّ الطريقة التعليمية تناولنا فيها أنواع الطرائق التعليمية كالطريقة الإلقائية، والتلقينية، والحوارية ومحاسن وسلبيات كلّ طريقة، بالإضافة إلى طرق تعليمية حديثة كطريقة حلّ المشكلات، وطريقة المقاربة بالكفاءات وخطوات كلّ منهما، وأخيرا تناولنا الوسائل التعليمية مفهومها وأنواعها وأسس اختيارها، لنختم المبحث بخلاصة استوفت ما ورد في المبحث الثاني.

الفصل الثاني قسمناه كنظيره الفصل الأوّل إلى مبحثين أيضا، وكان بعنوان "أثر البنية الصّوتية للسّور في تعلّم اللّغة العربية عند تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي" وقسمناه إلى مبحثين:

المبحث الأوّل جاء بعنوان: "تحليل بعض قصار سور القرآن الكريم صوتيا (البلد. الفجر. الغاشية. والأعلى) تناولنا فيه السور القرآنية المقررة في مادة التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي، حيث قمنا بإحصاء الأصوات بحسب المخارج وبحسب الصفات، ثم قمنا بإحصاء أهم التغيرات الصوتية في السور القرآنية، وتحليل النتائج المتوصل إليها.

المبحث الثاني الموسوم " تعلّم اللّغة العربية في المرحلة الابتدائية من خلال البنية الصّوتية لقصار السّور القرآنية" حيث قمنا بدراسة ميدانية تمثّلت في حضور حصص مادة التربية الإسلامية وذلك لتسجيل ملاحظات حول سير حصة القرآن الكريم وكيفية تلقين السّور، ثمّ دعمنا هذا الحضور بتوزيع استبيان خاصّ لمعلّمي الطور الخامس، ثمّ قمنا بدراستها وتحليلها واستخلاص النتائج.

أمّا الخاتمة فقد لخصنا فيها أهمّ النتائج التي توصلنا إليها، وفي الأخير أردفنا الخاتمة بملحق وقائمة للمصادر والمراجع المعتمد عليها وفهرس بكلّ ما ورد في بحثنا من فصول ومباحث وعناصر مختلفة.

ولسبر أغوار بحثنا اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يعين الباحث على وصف الوقائع العلمية وتتبع جزئيات الموضوع كما اعتمدنا أيضا على التحليل والإحصاء والمقارنة بين النتائج، ولم يكن لهذا البحث أن يكتمل لولا مجموعة من المصادر والمراجع والمعاجم العربية وكذلك الرسائل الجامعية التي رافقتنا في إعداده وإخراجه في أحلى حلّة والتي من أهمها:

- معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي؛
 - الكتاب لسيبويه؛
 - دراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار أحمد؛
 - دروس في اللسانيات التطبيقية لصالح بلعيد.
 - النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية القراءة في المرحلة الابتدائية
- أنموذجا، وهي رسالة ماجستير للطالب عبد القادر زيدان.
- وأخيرا وليس آخرا نحمد الله عزّ وجلّ أن أعاننا ووفّقنا لإتمام بحثنا كما نتقدم بخالص الشكر والعرفان للأستاذ "سليم مزهود" الذي قدّم لنا يد المساعدة لإنجاز هذا البحث منذ بداياته الأولى حتّى نهايته، ونسأل الله أن ينفعنا بهذا العمل.

الفصل الأول ؛
علم الأصوات
وتعليمية اللغة

• المبحث الأول؛ بنية الأصوات اللغوية:

1- إنتاج الصوت اللغوي:

1-1- مفهوم البنية الصوتية:

1-1-1- تعريف الصوت:

أ- لغة: ورد في معجم لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) في مادة (ص، و، ت) "الصوت: الجرس معروف، مذكر... وقد صَاتَ يَصُوتُ وَيَصَاتُ صَوْتًا وَأَصَاتَ وَصَوَّتَ بِهِ: كَلَّهَ نَادَى. وَيُقَالُ صَوَّتَ يَصُوتُ تَصَوُّتًا فَهُوَ مُصَوَّتٌ وَذَلِكَ إِذَا صَوَّتَ بِنَاسٍ فَدَعَاهُ، وَيُقَالُ صَاتَ يَصُوتُ صَوْتًا، فَهُوَ صَائِتٌ مَعْنَاهُ صَائِحٌ ... والجمع أصوات"¹، أما في معجم العين: "... وَرَجُلٌ صَائِتٌ: حَسَنُ الصَّوْتِ شَدِيدُهُ. وَرَجُلٌ صِيْتُ: حَسَنُ الصَّوْتِ. وَفُلَانٌ حَسَنُ الصَّيْتِ: لَهُ صِيْتُ وَذِكْرٌ فِي النَّاسِ حَسَنٌ"²

وتذهب أغلب المعاجم اللغوية إلى أن الصوت يدل على الصياح والنداء، والذكر الحسن والشهرة؛ لذلك فإننا نعرض عن تكرار هذا المعنى في أكثر من معجم.

ب- اصطلاحاً: عرفه الجاحظ بقوله: "الصوت الإنساني هو جوهر الكلام ومادته" ويضيف: "الصوت آلة اللفظ وجوهره الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف"³.

أما ابن جني فيعرفه بقوله: "اعلم أنَّ الصَّوْت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً حتَّى يعرض له في الحلق والقم والشفيتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرف وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطع الحروف ..."⁴.

1- ابن منظور: لسان العرب، تح خالد رشيد قاضي. دار الصبح أديوسف، بيروت، ط1، 2006م، ج7، ص401، باب الصاد

2- الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. مؤسسة الهجرة، إيران، دط 1988م ج1، ص145

3- أبو عثمان بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، تح عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998م ص79

4- ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح حسن هندواي. دار القلم، دمشق، ط2، 1993م، ج1، ص6

أما ابن سينا فقال في تعريفه: " الصوت تموج الهواء ودفعه بقوة وسرعة من أي سبب كان"¹.

من خلال تعريفات اللغويين القدامى للصوت يتضح لنا أنّ الصوت هو المادة الخام والوسيلة الأساسية للفظ، أنّ الصوت ظاهرة عرضية تخرج متّصلة بالنفس عبر الجهاز النطقي أين يتم تشكل الأصوات (الحروف) فيكون لكلّ صوت (حرف) مخرج سواء أكان حلقيا أم شفويا أم فمويا، لذلك تتمايز الأصوات فيما بينها باختلاف مخرجها، أنّ الصوت يحدث نتيجة تموج الهواء الذي هو مصدر طاقته وسرعته مهما كانت أسباب حدوثه قريبة كانت أم بعيدة.

أمّا من المحدثين مثل إبراهيم أنيس فيعرف الصوت بقوله: " الصوت ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها... وأنّ كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز، على أنّ تلك الهزّات قد لا تدرك بالعين في بعض الحالات"².

وأما أحمد زرقه فيعرفه بأنّه: " ظاهرة طبيعية تستعملها الكائنات الحية على اختلافها وهو الأثر الحادث عن الحركة والمادة معا"³.

ويرى محمد إسحاق العناني أنّ الصوت هو: "اضطراب في جزيئات الهواء، أو تداخل وتضاغط في جزيئاته، فأصوات الكلام إذن هي: تغيّرات في ضغط الهواء ناتجة عن اهتزاز الأوتار الصوتية"⁴.

نستنتج من تعريفات المحدثين السابقة أنّ الصوت هو ظاهرة طبيعية وأثر مسموع يحتاج إلى عنصرين لتحقيق الأثر هما: الحركة والجسم أو المادة، أو أثر سمعي تُحدثه ذبذبات مستمرة أو موجات ناشئة عن اهتزاز جسم ما، أو يمكن القول إنّ الصوت ظاهرة طبيعية وشكل من أشكال الطاقة، يستلزم وجود جسم في حالة اهتزاز أو تذبذب، وهذه الاهتزازات أو الذبذبات تنقل عبر وسط معين حتى تصل إلى أذن الإنسان، وقد تكون ناتجة

1 - ابن سينا: رسالة أسباب حدوث الحروف، تح محمد حسن الطيان ويحي مير علم. مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق، دط، د ت، ص56

2 - إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية. مطبعة نهضة مصر، مصر، دط، د ت، ص5

3 - أحمد زرقه: أسرار الحروف. دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1993م، ص57

4 - محمد إسحاق العناني: مدخل إلى الصوتيات. دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2008م، ص113

عن اصطدام جسم بآخر، أو سقوط جسم أو انفجار أو غير ذلك، كما أنها قد تكون صادرة عن الحيوانات إلى جانب صدورها عن الإنسان.

وقد فرّق العلماء بين نوعين من الأصوات: النوع الأول هو الصوت الطبيعي، وهو ما يصدر عن ظواهر الطبيعة كلها والموجودات فيها، والنوع الآخر هو ما يصدر عن الإنسان دون غيره؛ فالجهاز النطقي للإنسان قادر على إنتاج أصوات كثيرة، كما أنه قادر على إنتاج أنواع من الضجيج والضوضاء تبعد عن اللغة بقدر ما تبعد عنها أصوات الطبيعة. ولكي "يكون الصوت لغوياً بالمعنى العام فإن الأصوات الصادرة عن الجهاز النطقي يجب أن تكون ذات معنى وتتقل رسالة محددة من عقل إنسان إلى آخر"¹؛ وهذا هو الصوت الذي يهمننا هنا؛ لهذا كان علينا أن نبحث في مصطلح الصوت اللغوي وكيفية حدوثه.

1-1-2- الصوت اللغوي (Phone Linguistique):

تناول كثير من اللغويين هذا النوع من الصوت وأفردوا له كتباً مستقلة تدرس الصوت اللغوي من كافة جوانبه باعتباره مادة حيّة ذات تأثير سمعي، إضافة إلى كونه ذبذبات تؤدي معنى؛ فالصوت اللغوي هو "الأثر السمعي الحاصل من احتكاك الهواء بنقطة ما من نقاط الجهاز الصوتي عندما يحدث في هذه النقطة انسداد كامل أو ناقص ليمنع الهواء الخارج من الجوف من حرية المرور، مثل الباء التي هي انسداد كامل في الشفتين، ومثل السين التي هي نتيجة انسداد ناقص في أطراف الأسنان"².

ويرى أحمد مختار عمر: "أنّ الصوت اللغوي يصاحب في العادة كلّ نشاط إنساني يشترك فيه اثنان أو أكثر"³.

1-2- كيفية حدوث الصوت اللغوي:

عملية الكلام لا تحدث اعتباطاً، وإنما تخضع "لنشاط يقوم به عدد من الأعضاء يشمل الرئتين والحجاب الحاجز، القفص الصدري، والقصبة الهوائية والممر الأنفي، والممر الفموي، بما فيه من أعضاء: اللهاة وسقف الحنك الرخو، وسقف الحنك الصلب، واللثة

1 - ماريو باي: أسس علم اللغة، تر أحمد مختار عمر. عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998م، ص38

2 - محمد الأنطاكي: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها. دار الشروق العربي، بيروت، ط3، دت، ج1 ص13

3 - أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، دط، 1997م، ص42

والأسنان والشفَتان¹، لكن وظائف هذه الأعضاء لا تنحصر في إحداث الأصوات فحسب بل تقوم بوظائف أخرى بيولوجية والتي سبق ذكرها.

ويحدث الصوت اللغوي عندما يستعدّ الإنسان للكلام العادي يستنشق الهواء فيمتلئ صدره به قليلاً. وإذا أخذ في التكلّم فإنّ عضلات البطن تنقلص قبل النطق بأوّل مقطع صوتيّ ثم تنقلص عضلات القفص الصدري بحركات سريعة تدفع الهواء إلى أعلى عبر الأعضاء المنتجة للأصوات. وتواصل عضلات البطن تقلصاتها في حركة بطيئة مضبوطة إلى أن ينتهي الإنسان من الجملة الأولى. فإذا فرغ منها فإن عملية الشهيق تملأ الصدر ثانية وبسرعة استعداداً للنطق بالجملة التالية وهكذا².

إن المسؤول الرئيس عن إصدار الصوت اللغوي هو هذا الجهاز النطقي بوصفه الآلة المنتجة للصوت البشري، فإن هذا الجهاز يشبه آلة موسيقية من حيث المرونة ومن حيث الإمكانيات؛ أي من حيث قدرته على إنتاج أنواع شتى من الأصوات لا حدّ لها³؛ ومعنى هذا أن العملية الكلامية تتم في شكلها الأساسي عن طريق التحكم في هواء الزفير الصاعد من الرئتين، وتختلف العملية الكلامية عن التنفس العادي في أن الثاني يتم بصورة صامتة في العادة لتحرك تيار الهواء دون عوائق، أما العملية النطقية فلا يمر الهواء معها حراً طليقاً - كما يحدث في عملية التنفس - وإنما يصادف الهواء في اندفاعه إلى الخارج عدة عوائق تولد أصواتاً "فعلمية التصويت (أي العملية الكلامية) أشبه ما تكون بعملية انبعاث الأنغام عن آلة موسيقية ذات أوتار مهتزة، فالصدر والرئتان يقومان مقام المنفاخ، والقصبه الهوائية تقوم مقام قناة الهواء والحنجرة منطقة يتحول فيها الهواء الخارج من الرئتين إلى صوت يدعى الصوت المزماري، فإذا وصل هذا الصوت إلى الأقسام العليا من أنبوب الهواء (البلعوم والحفرتان الأنفيتان والفم) فإنه يتحول إلى نغمات تتخذ شكل الحروف، وهذه الحروف التي كانت بالأصل مجرد أصوات فيزيائية تنتظم فيما بينها لتؤلف كلمات⁴.

1 - عبد الرحمن أيوب: الكلام إنتاجه وتحليله. مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ط1، 1984م، ص21

2 - أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص111

3 - سعد مصلوح: دراسة السمع والكلام. عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2001م، ص66

4 - حنفي بن عيسى: محاضرات في علم النفس اللغوي. ديوان المطبوعات الجامعية، ط5، 2003م، ص117

1-3- أعضاء جهاز النطق:

يرى غانم قدوري حامد أن الأصوات اللغوية "تصدر من مجموعة من الأعضاء عند الإنسان وتقوم بعض هذه الأعضاء بوظائف أخرى مهمة لحياة الإنسان"¹.

وقد ذكر سيبيويه في كتابه مجموعة من الأعضاء هي: "الحلق وأقسامه، والفم، واللسان وأقسامه، والحنك الأعلى (سقف الفم)، والأسنان وأقسامها، والشفنتين، والخياشيم (تجويف الأنف)، وهي الأجزاء الرئيسة في آلة النطق"².

فأعضاء النطق البشري حسب سيبيويه هي: الفم، الأنف، الأسنان واللسان، إلا أن لها وظائف أخرى مثل: التذوق، الشم، الأكل وغيرها من الوظائف. وسبب تسميتها (أعضاء النطق) هو من وجهة نظر علم الأصوات اللغوية؛ أي إنه مجرد استعمال ألفه اللغويون لهذه الأعضاء وليس تخصيصا لها بهذا الاسم.

فالإنسان يمتلك مجموعة من الأعضاء تشترك بدور مباشر في إنتاج الأصوات اللغوية يطلق عليها تسمية أعضاء النطق (Organes de la Parole) أو جوارح النطق كما يسميها فقهاء العربية.

ويمكن تقسيم أعضاء جهاز النطق إلى ثلاثة أقسام رئيسة نوردتها في ما يأتي:

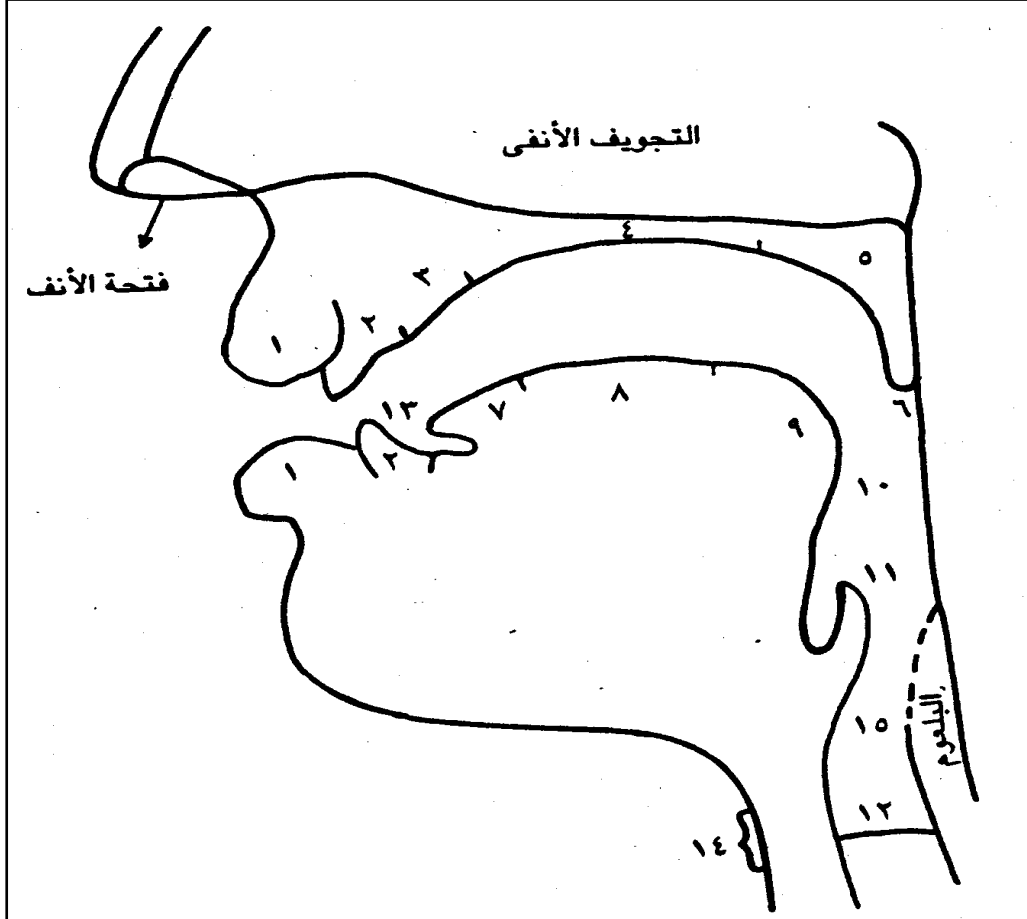
- 1- **الجهاز التنفسي:** يبعث تيار الهواء الضروري لإصدار هذه الأصوات اللغوية.
- 2- **الحنجرة:** هي المصدر الأساسي للصوت الإنساني، بل هي منبع الطاقة الصوتية.
- 3- **تجاويف البلعوم والأنف والفم:** وفيها تتشكل أغلب الأصوات المستعملة في الكلام.

ولقد استفاد العلماء حديثا من أجهزة الصوت الحساسة الدقيقة، ومن علم تشريح الأعضاء مما لم يكن يسيرا لعلمائنا القدامى³ لدى دراستهم الأصوات، وكيفية خروجها من أعضاء النطق ووظائف أعضائه عندما أرادوا أن يرتلوا القرآن ترتيلا، فكانوا أول رواد علم الأصوات اللغوية، وعلى كثير من ملاحظاتهم بُنيت المباحث الحديثة في مخارج

1 - غانم قدوري حامد: مدخل إلى علم الأصوات العربية. مطبعة المجمع العلمي، دط، 2002م، ص42
 2 - سيبيويه: الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1982م، ج4، ص433-434
 3 - حسام سعيد النعيمي: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني. دار الرشيد للنشر، دط، 1980م، ص295

الحروف وصفاتها¹.

ونظرا لطبيعة بحثنا رأينا أن نوجز في تناول هذه الأعضاء. وفي ما يلي مخطط توضيحي لجهاز النطق وأهم الأعضاء المكونة له²:



- 1- الشفتان . 2- الأسنان . 3- اللثة
- 4- الحنك الصلب . 5- الحنك اللين . 6- اللهاة
- 7- طرف اللسان . 8- مقدّمة اللسان . 9- مؤخرة اللسان
- 10- الحلق . 11- لسان المزمار . 12- موقع الأوتار الصوتية
- 13- حدّ اللسان . 14- الحنجرة . 15- أقصى الحلق

1- صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة. دار العلم للملايين، لبنان، دط، 2009م، ص 276

2 - كمال بشر: علم الأصوات. دار غريب، القاهرة، دط، 2000م، ص 133

2- المخارج والصفات:

2-1- المخارج:

2-1-1- مفهوم المخرج:

- **المخرج لغة:** "مكان الخروج وموضعه"¹؛ أي هو موضع خروج الحرف من الفم وظهوره وتميزه عن غيره.

- **المخرج اصطلاحاً:** "موضع خروج الحرف من الفم"²، ويعرفه محمد المبارك بقوله: "هو الموضع الذي يكون فيه انحباس الهواء وحجزه من المرور كلياً أو جزئياً بأحد الحواجز الموجودة في الحلق أو الفم كاللّهاة أو اللّسان أو الشفتين"³، ويتمّ تحديد مخرج الصوت بأن نسكنه، أو نشدّه، ثم ندخل عليه همزة الوصل محرّكة بأي حركة، فحيث انتهى به الصوت فهو مخرجه.

2-1-2- مخارج الأصوات:

اختلف علماء اللغة والتجويد في عدد المخارج وأشهرها ثلاثة مذاهب هي:

- المذهب الأول:

مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي وأكثر النحويين وأكثر القراء ومنهم ابن الجزري وعدد المخارج عندهم سبعة عشر مخرجا وتحتصر عندهم في خمسة مخارج:

1- **الجوف:** ويشتمل على مخرج واحد.

2- **الحلق:** ويشتمل على ثلاثة مخارج.

3- **اللسان:** ويشتمل على عشرة مخارج.

4- **الشفّتان:** ويشتمل على مخرجين.

1 - الجوهري (إسماعيل بن حماد): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، ط4، 1990م، ج1، ص309، مادة(خ ر ج)

2 - ابن الجزري: الروضة الندية شرح متن الجزرية، شرحه محمود محمد عبد المنعم العبد. المكتبة الأزهرية للتراث، ط1 2001م، ص14

3 - محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، ط3، 1968م، ص46

5- الخيشوم: ويشتمل على مخرج واحد¹.

- المذهب الثاني:

مذهب سيبيويه ومن تابعه ومنهم الشاطبي: وعدد المخارج عندهم ستة عشر مخرجا تنحصر في أربعة مخارج عامة هي:

1- الحلق: بمخارجه الثلاثة؛

2- اللسان: بمخارجه العشرة؛

3- الشفتان: بمخرجين؛

4- الخيشوم: مخرج واحد².

- المذهب الثالث:

مذهب قطرب والجرمي وابن كيسان وابن زياد الفراء: وعددها عندهم أربعة عشر مخرجا محصورة كما يأتي:

1- الحلق: بمخارجه الثلاثة.

2- اللسان: بمخارجه الثمانية؛

3- الشفتان: بمخرجين؛

4- الخيشوم: بمخرج واحد³

لكن المشهور من هذه المذاهب الثلاثة هو مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي؛ حيث رتب معجمه على أساس صوتي، وجعل مخارج الأصوات ثمانية فقال: "العين والحاء والهاء والحاء والغين حلقية؛ لأن مبدأها من الحلق، والقاف والكاف لهويتان؛ لأنّ مبدأهما من اللهاة، أما الجيم والشين والضاد شجرية؛ لأنّ مبدأها من شجر الفم أي مفرج الفم، والضاد والسين والزاي أسلية؛ لأنّ مبدأها من أسلة اللسان وهي مستدق طرف اللسان، والطاء والتاء والتاء لثوية، والراء واللام والنون ذلقية؛ لأنّ مبدأها من ذلق اللسان وهو تحديد طرفيه كذلك

1 - ينظر: عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاريء إلى تجويد كلام الباريء. دار الفجر الإسلامية، السعودية، ط1، 2001م، ص64

2 - ينظر: محمود خليل الحصري: أحكام قراء القرآن الكريم، مكتبة السنة، ط1، 2000م، ص34-35

3 - ينظر: محمد مكي نصر الجرسى: نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، تح محمود محمد عمر. دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2003م، ص35

السنان، والفاء والباء والميم شفوية؛ لأنَّ مبدأها من الشفة، والياء والواو والألف والهمزة هوائية في حيز واحد؛ لأنها هوائية في الهواء لا يتعلق بها شيء¹.

المخارج العامة الرئيسة؛ عند مذهب الخليل وهي خمسة:

1- مخرج الجوف:

الجوف من كل شيء باطنه الذي يقبل الشغل والفراغ، ومن الليل ثلثه الأخير، ومن الأرض ما اتسع وانخفض فصار كالجوف، وجمعه أجواف².

واصطلاحاً هو "خلاء الحلق والفم"³، ويخرج منه ثلاثة حروف هي؛ حروف المدّ: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها دائماً، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، مجموعة في قولهم: "توحيتها". وتسمى الحروف الهوائية. قال ابن الجزري:

فألف الجوف وأختها وهي حروف مدّ للهواء تنتهي⁴

فحروف مخرج الجوف هي حروف المد الثلاثة (ا، و، ي).

- مخرج الحلق:

الحلق لغة هو: مساغ الطعام والشراب إلى المريء⁵.

والحلق هو الجزء الذي بين الحنجرة والفم، وهو فضلاً عن أنه مخرج لأصوات لغوية خاصة، "يستغلّ بصفة عامة كفراغ رثان، يضخّم بعض الأصوات بعد صدورها من الحنجرة"⁶.

وحروف الحلق هي: "حروف الهجاء التي تخرج منه عند النطق، وهي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء"⁷، وللحلق ثلاثة مخارج:

1. أقصى الحلق: وحروفه هي الهمزة والهاء؛

2. وسط الحلق: وحروفه العين والحاء؛

1 - الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. ج1، ص58

2 . مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز . مجمع اللغة العربية، دط، 1989م، مادة (جوف) ص 127

3 . محمود خليل الحصري: أحكام قراءة القرآن الكريم، ص 35

4 . ابن الجزري: الروضة الندية شرح متن الجزرية ، شرح محمود محمد عبد المنعم العبد. ص 19

5 . مجمع اللغة العربية: معجم الوجيز. ص 168

6 . الشركة الهندسية لتطوير نظم الحاسبات، موسوعة التجويد، ج3، ص27.

7. المعجم الوسيط مادة حلق ، ص 193.

3. أدنى الحلق: وحروفه هي الغين والحاء.

ومنه فحروف الحلق ستة وهي: الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء.

- مخرج اللسان:

وحروف اللسان ومخارجها عشرة مرتبة كالاتي:

1. أقصى اللسان أي أبعد مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه القاف.

2. أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف ويخرج منه الكاف (فهذان الحرفان يسميان لهويين).

3. وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه الجيم والشين والياء غير المدية (وتسمى الحروف الشجرية نسبة إلى شجر الفم وهو ما اتسع منه).

4. إحدى حافتي اللسان وما يحاذيه من الأضراس العليا من الجهة اليسرى وهو مخرج الضاد المعجمة أي (المنقوطة)، قال ابن الجزي:

أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

وقوله "واللام أدناها لمنتهاها" يعني أول مخرج اللام أدنى مخرج الضاد.

5. أدنى حافة اللسان مع ما يليها من الحنك الأعلى ثم مع ما يليه من أصول الثنايا في مقابل الضاحك والأنياب والرباعية والأسنان الأمامية وهو مخرج اللام.

6. طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى تحت مخرج اللام وهو مخرج النون المظهرة بخلاف المدغمة والمخفاة فمخرجهما الخيشوم.

7. طرف اللسان مما يلي ظهره مع ما فوقه من الحنك الأعلى وبغير التصاق بالثنايا العليا وهو مخرج الراء. وتسمى الحروف الثلاثة (اللام والنون والراء) حروف ذلقية نسبة إلى

طرف اللسان وطرف كل شيء ذلقه ... قال ابن الجزي:

وَالثُّنُونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهَرِ أَدْحَلُ

أي أدخل إلى ظهر اللسان.

8. ظهر رأس اللسان وأصل الثنيتين العلويتين وتخرج منه الطاء فالدال المهملتان من

النقط فالطاء وتسمى هذه الحروف الثلاثة (نطعية) لخروجها من نطع الفم أي جلدة غاره...

قال ابن الجزري:

وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ

9. طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا وفوق الثنايا السفلى مع انفراج قليل بينهما ويخرج منهما الصاد والسين والزاي وهي الحروف (الأسلية) نسبة إلى أسلة اللسان وهي طرفه وتسمى أيضا بحروف الصفير.

10. طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه الطاء والذال والثاء وتسمى الحروف اللثوية لخروجها من قرب اللثة، إلا أن الطاء باستعلاء والذال والثاء بغير استعلاء¹.

- مخرج الشفتان:

1. بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا وتخرج منها الفاء.
2. الشفتان معا وتخرج منهما الواو والباء والميم إلا أنهما بانطباق مع الميم والباء وانفتاح مع الواو وتسمى هذه الحروف شفوية لخروجها من الشفة.
ومنه؛ فحروف الشفتان هي: الفاء، الواو، الباء، الميم.

- مخرج الخيشوم:

هو أقصى الأنف ويخرج منه حرفا الميم والنون الساكنتين معا في حال إدغامهما بغنة أو إخفائهما فيتحولان من مخرجهما الأصلي إلى الخيشوم.
قال ابن الجزري في مخرج الشفتان والخيشوم:

من طرفيهما ومن بطن الشفة فالفا مع أطراف الثنايا المشرفة

للشفتين الواو باء ميم وغنة مخرجها الخيشوم²

وفي ما يلي مخطط توضيحي لمخارج الحروف في فم الإنسان³:

1 - ينظر فهمي علي سليمان: المنير الجديد في أحكام التجويد. دار النصر للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 1990م، ص 68 إلى 70

2 - ينظر أسامة بن عبد الوهاب: الدرر البهية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد. مكتبة الإيمان، مصر، ط2، 2005م، ص24

3 - محمد أحمد معبد: الملخص المفيد في علم التجويد. دار السلام، دط، دت، ص77



- **الصفة لغة:** "وصف: الوصف: وصفك الشيء بحليته ونعته ويقال للمهر إذا توجه لشيء من حسن السيرة، قد وصف معناه: أنه قد وصف المشي أي وصفه لمن يريد منه"¹.

2-2-2- أقسامها:

علاوة على صفتي الغنة والخفاء فكل حرف يأخذ خمس صفات من المتضادة، وأما غير متضادة فتارة يأخذ صفة أو صفتين، وتارة لا يأخذ شيئاً. فغاية ما يجمع للحرف الواحد سبع صفات ولا تقل صفات أي حرف عن خمس.



2-2-2-1- الصفات التي لها ضد:

1- الجهر والهمس:

أ- الجهر:

الجهر لغة هو: "إعلان الشيء وكشفه، وعلوه، يُقال جهرتُ بالكلام أعلنت به، ورجل جهير الصّوت، أي عاليه"¹؛ أي أنّ الجهر لغة هو الإعلان وعلو الصّوت. أمّا الجهر اصطلاحاً فقد عرّفه القدامى بأنّه: "حرف أُشبع الاعتماد عليه في موضعه ومنع النّفس أن يجري معه، حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري معه"².

وعرّف المحدثين الصوت المجهور بأنّه: "الذي يهتزّ معه الوتران الصّوتيان، فانقباض فتحة المزمار وانبساطها عملية يقوم بها المرء في أثناء حديثه دون أن يشعر بها في معظم الأحيان، وحين تنقبض فتحة المزمار يقترب الوتران الصّوتيان أحدهم من الآخر فتضيق فتحة المزمار، ولكنّها تظلّ تسمح بمرور النفس خلالها، فإذا اندفع الهواء خلال الوترين وهما في هذا الوضع يهتزّان اهتزازاً منتظماً ويحدثان صوتاً موسيقياً تختلف درجته حسب عدد هذه الهزّات، أو الذبذبات في الثانية"³.

فالصوت المجهور يحدث عند تماس الوترين الصوتيين في أثناء مرور الهواء وفي أثناء النطق، فيضيق الفراغ بينهما بحيث يسمح للهواء بالمرور، ولكن مع إحداث ذبذبات واهتزازات سريعة منتظمة لهذه الأوتار، فيحدث في هذه الحالة ما يسمى بالجهر، ويسمى الصّوت اللغوي المنطوق صوتاً مجهوراً.

والحروف المجهورة في اللغة العربية هي: الهمزة، الباء، الجيم، الدال، الذال، الراء، الزاي، الضاد، الطاء، الظاء، العين، الغين، القاف، اللام، الميم، النون، الواو (نحو ولد)، الياء (نحو يلد)، والألف⁴، وهي مجموعة في قولهم: "ظِلُّ قَوِّ رَيْضٍ إِذْ غَزَا جُنْدٌ مُطِيعٌ"⁵، وجمعها بعضهم في قوله: عَظُمَ وَزْنُ قَارِيٍّ غَضُّ ذِي طَلَبٍ جَدُّ.

1 - ابن فارس: مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، د ت، ج1، ص487، مادة (جهر)

2 - سيبويه: الكتاب، تح عبد السلام هارون، ج4، ص574

3 - إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص19

4 - أسامة بن عبد الوهاب: الدرر البهية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، ص27

5 - ابن منظور: لسان العرب، تح خالد رشيد قاضي، ج9، ص710، مادة (جهر)

ب- الهمس:

الهمس لغة هو: "الخفي من الصّوت والوطء والأكل، وقد همسوا الكلام همسا... ويقالُ الصّوت الخفي... والحروف المهموسة عشرة أحرف يجمعها قولك حثّه شخص فسكت"¹.

أمّا اصطلاحاً فهو: "الصّوت الذي لا تتذبذب الأوتار الصّوتية حال النطق به"².

فالصوت المهموس يحدث عندما ينفرج الوتران الصوتيان بعضهما عن بعض في أثناء مرور الهواء من الرئتين بحيث يسمحان له بالخروج دون أن يقابله أي اعتراض في طريقه ومن ثمّ لا يتذبذب الوتران الصّوتيان، فيحدث في هذه الحالة ما يسمى بالهمس، ويسمى حينئذ الصّوت اللغوي المنطوق صوتاً مهموساً.

والحروف المهموسة في اللغة العربية هي: التاء، الثاء، الحاء، الخاء، السين، الشين الصاد، الفاء، الكاف، والهاء.

2- الشدة والرخاوة:

أ- الشدة:

الشدة لغة هي: "الصلابة وهي نقيض اللين... والشديد الحرف الذي يمنع الصّوت أن يجري فيه"³.

أمّا اصطلاحاً فيعرّف ابن الجني الشدة بقوله: "ومعنى الشديد أنّه الحرف الذي يمنع الصّوت أن يجري فيه، ألا ترى أنّك لو قلت: الحقّ، والشطّ، ثمّ رمت مدّ صوتك في

القاف والطاء لكان ذلك ممتنعاً"⁴.

وحروف الشدة متفاوتة في القوة وهي ثمانية حروف: الهمزة، القاف، الكاف، الجيم، الطاء، الدال، التاء، والباء، وهي مجموعة في قولك: أَجَدْتَ طَبَقَكَ⁵.

1 - المرجع نفسه، ج15، ص127، مادة (همس)

2 - كمال بشر: علم الأصوات، ص174

3 - ابن فارس: مقاييس اللغة، ص48، مادة (شدد)

4 - ابن جني: سر صناعة الإعراب، ص61

5 - ابن فارس: المرجع السابق، الصفحة نفسها، مادة (شدد)

ب- الرخاوة:

الرخو لغة: "هو الذي يجري فيه الصّوت، ألا ترى أنك تقول المسّ، والرّشّ، والمسحّ ونحو ذلك فتجد الصّوت جاريا مع السين والشين والحاء"¹؛ وصفت هذه الحروف بالرخاوة للينها وضعف الاعتماد عليها في مخرجها.

وفي الاصطلاح فهو: "ذلك الحرف الذي يجري فيه الصوت عند النطق"²، فهي عند النطق بها "لا ينحبس الهواء انحباسا محكما، وإنما يكتفي بأن يكون مجراه ضيقا ويترتب على ضيق المجرى أنّ النفس في أثناء مروره بمخرج الصّوت يحدث نوعا من الصّفير أو الحفيف تختلف نسبته تبعا لضيق المجرى"³.

وقد حصر سيبويه حروفه في قوله: "ومنها الرخوة وهي: الهاء، الحاء، الغين، الخاء الشين، الصاد، الضاد، الزاي، السين، الظاء، الثاء، الذال، والفاء"⁴.

ج- الحروف المتوسطة:

هي التي تتوسط بين صفات الحرف الشديد والرخو، وهي ثمانية حروف وتسمى بالمتوسطة وحروفها هي: اللام، الجيم، الياء، الراء، الواو، العين، النون، والألف⁵.

3- الاستعلاء والاستفال:

أ- الاستعلاء:

الاستعلاء لغة هو: "علو كلّ شيء وعلوه وعلّوه وعلّوته وعلّيته: أرفعه"⁶.

وفي الاصطلاح الاستعلاء هو: "ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحروفه سبعة هي: الخاء، الغين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، والقاف"⁷.

ب- الاستفال:

الاستفال لغة هو: "ما كان خلاف العلوّ"¹.

1 - ابن منظور: لسان العرب، ج5، ص618، مادة (رخا)

2 - يحيى بن علي بن يحيى المبارك: مدخل إلى علم الصوتيات العربي. خوارزم العلمية، جدة، دط، 2007م، ص162

3 - إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص25

4 - سيبويه: الكتاب، ج4، ص434-435

5 - ينظر: محمد مصطفى: أسرار صناعة اللغة. دار كيوان، دمشق، ط1، 2008م، ص30

6 - ابن منظور: لسان العرب، ج9، مادة(علا)

7 - أحمد زرقعة: أسرار الحروف. دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1993م، ص92

أمّا في الاصطلاح فهو: "انخفاض اللسان بالحرف إلى قاع الفم وعدم ارتفاعه إلى أعلى الحنك عند النطق به، وحروفه اثنان وعشرون وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الاستعلاء"²، وهي: الباء، الميم، الواو، الفاء، الذال، الثاء، الدال، التاء، الزاي، السين، الراء، اللام، النون، الشين، الجيم، الياء، الكاف، العين، الحاء، الهمزة، الهاء، والألف.

4- الإطباق والانفتاح:

أ- الإطباق:

الإطباق لغة ورد في لسان العرب: "الطَبَقُ غطاء كل شيء والجمع أطباق، وقد أطبقه وطبقه فانطبق، وتطبق: غطاه وجعله مطبقاً..."³، بمعنى الإلصاق. وفي الاصطلاح فهو: "أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له"⁴؛ أي "أن يتخذ اللسان عند النطق بالصوت شكلاً مقعراً منطبقاً على الحنك الأعلى، ويرجع إلى الوراثة قليلاً"⁵.

وحروفه أربعة هي: الصاد، الضاد، الطاء، والظاء⁶.

ب- الانفتاح:

الانفتاح لغة هو: "نقيض الإغلاق فَنَحْه يَفْتَحُه فَتَحاً، وافتتَحَه وفتّحه فانفتح وفتّح"⁷. أمّا في الاصطلاح فهو: "انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى وخروج النفس من بينهما عند النطق بحروفه الأربعة والعشرين الباقية والتي يتم استخدام جزء يسير من مقدمة اللسان عند النطق بها"⁸.

1 - ابن فارس: مقاييس اللغة، ج3، ص78، مادة (سفل)

2 - أسامة بن عبد الوهاب: الدرر البهية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، ص29

3 - ابن منظور: المرجع السابق، ج8، مادة (طبق)

4 - ابن جني: سر صناعة الإعراب، ص61

5 - إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص69

6 - أبو عمر وعثمان بن سعيد الداني الأندلسي: التحديد في الإتيان والتجويد. دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، دط 2000م، ص106

7 - ابن منظور: لسان العرب، ج10، مادة (فتح)

8 - أحمد زرقعة: أسرار الحروف، ص92

وحروف الانفتاح هي: الميم، النون، الهمزة، الخاء، الواو، الجيم، الدال، السين، العين
التاء، النون، الزاي، الكاف، الحاء، الألف، القاف، اللام، الهاء، الشين، الراء، الباء، الغين
الياء، والتاء.

5- الذلاقة والإصمات::

أ- الذلق:

الذلق لغة: "طرف اللسان"¹، واصطلاحاً: "خفة الحرف وسرعة النطق به لخروجه
من ذلق اللسان؛ أي من طرفه، أو من طرف إحدى الشفتين أو منهما معا وحروفه ستة
وهي: الفاء، الراء، الميم، النون، اللام، والباء"².

ب- الإصمات:

الإصمات لغة: "يدلّ على إبهام وإغلاق"³، أمّا اصطلاحاً فالحروف المصمتة هي:
"حروف صُمت عنها أن تُبنى منها كلمة رباعية أو خماسية مُعرّاة من حروف الذلاقة"⁴
وسميت بذلك لأنّها ممنوعة من انفرادها في كلمة على أربعة أحرف أو خمسة؛ بمعنى أن كلّ
كلمة يكون فيها حرف أو أكثر من الحروف المذلفة إلى جانب الحروف المصمتة"⁵.

وحروفها ثلاثة وعشرون حرفاً وهي: الجيم، الزاي، الغين، الشين، السين، الخاء،
الطاء، الصاد، الياء، الدال، التاء، القاف، التاء، الهمزة، الألف، الذال، الواو، العين، الظاء،
الهاء، الياء، الحاء، والضاد⁶.

2-2-2- الصفات التي لا ضد لها:

1- الصفيّر:

الصفيّر لغة: "للطائر، وقولهم: ما بها صافّر، من هذا، أي كأنّه يُصوّت"⁷.

1 - ابن فارس: مقاييس اللغة، ج2، ص259، مادة (ذلق)

2 - أسامة بن عبد الوهاب: الدرر البهية في علم التجويد شرح متن الجزرية، ص31

3 - ابن فارس: مقاييس اللغة، ج3، ص308، مادة (صمت)

4 - ابن جنّي: سر صناعة الإعراب، ص65

5 - أحمد زرقعة: أسرار الحروف، ص93

6 - يحيى بن علي بن يحيى المبارك: المدخل إلى علم الصوتيات العربي، ص163

7 - ابن فارس: المرجع السابق. ص295، مادة (صفر)

الصفير اصطلاحاً هو: "آلية نطقية درجة الانفتاح معها أضيق من آلية الرخاوة وهذا يؤدي إلى ارتفاع في صوت الحفيف الحادث عن الاحتكاك حتى يغدو صوتاً يشبه الصفير الحاد، والأصوات العربية الحادثة بهذه الآلية هي: السين، الزاي، والصاد"¹.

2- القلقة:

القلقة لغة هي: "قَلَقَ الشَّيْءُ قَلَقَةً وَقَلَقًا... أي حركه فتحرك واضطرب"²، وفي الاصطلاح القلقة هي: "اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية وتسمى مقلقة لاضطراب اللسان في الفم عند النطق بها حتى يُسمع لها نبرة قوية دون غيرها من الحروف"³.

وحروف القلقة هي: القاف، الجيم، الطاء، الدال، والباء، وقد مثل لها ابن جني بأربعة أفعال جاءت على صيغة الطلب هي: الحق، اذهب، اخلط، واخرج"⁴.

3- اللين:

اللين هو: "اندفاع الهواء عند النطق بالصوت من الرئتين ماراً بالحنجرة فالحلق فالفم، في ممر ليس فيه حوائل تعترضه فتضيق مجراه"⁵، وحروف اللين هي: الواو، الياء، الألف اللينة"⁶.

4- الانحراف:

الانحراف هو: "حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت"⁷؛ أي هو هو "الميل بالحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق به حتى يتصل بمخرج آخر وحرفاه اثنان وهما: اللام، والراء"⁸، كون الراء واللام تميلان عن مخرجهما إلى طرف اللسان فاللام تميل إلى مخرج النون، والراء تميل إلى ظهر اللسان"⁹.

1 - أحمد زرقعة: أسرار الحروف، ص 93-94

2 - ابن منظور: لسان العرب، ج 11، مادة (قل)

3 - أسامة بن عبد الوهاب: الدرر البهية في علم التجويد شرح المقدمة الجزرية، ص 32

4 - ينظر ابن جني: سر صناعة الإعراب، ج 1، ص 63

5 - إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 27

6 - الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، ج 1، ص 41

7 - سيبويه: الكتاب، ج 4، ص 435

8 - أسامة بن عبد الوهاب: الدرر البهية في علم التجويد شرح المقدمة الجزرية، ص 35

9 - ينظر أحمد زرقعة: أسرار الحروف، ص 95

5- التكرار:

التكرار هو: "حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، وهو الراء"¹، وهي صفة أُطلقت على حرف الراء وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتغير لما فيه من تكرير.

6- التفشي:

التفشي هو: "انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف، وذلك بتوسيع ما بين اللسان وأعلى الحنك وله حرف واحد وهو الشين"²؛ وسُمي متفشياً لأنه: "تفشى في مخرجه حتى اتّصل بمخرج غيره"³.

7- الاستطالة:

الاستطالة هي: "صفة الضاد، وسموه بذلك لامتداده من أول حافة اللسان حتى اتّصل بمخرج اللام، لما فيه من القوة والجر والاطرأق والاستعلاء حتى استطال مخرجه"⁴.

8- الغنة:

الغنة "لغة صوت له رنين في الخيشوم، واصطلاحاً: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم لا عمل للسان فيه"⁵، وحروفها هي: النون والميم. كانت هذه أهمّ الملامح التي تميّز الحروف العربية من بعضها، والتي تُحدّد مخارج كلّ حرف على حدة وأيضاً الصفات التي يتميز بها عن غيره من شدة ورخاوة وغيرها من الصفات، فقد تجتمع صفة أو أكثر في الحرف الواحد.

3- الفونيمات (الوحدات الصوتية):

مصطلح الفونيم (Phonème) أو علم الفونيم كما يسمّيه بعض العلماء اللغويين. وهو يُدرس تحت ظلّ علم الفونولوجيا (Phonology)؛ أي علم وظائف الأصوات الذي:

1 - سيبويه: المرجع السابق. الصفحة نفسها.

2 - إميل بديع يعقوب: موسوعة علوم اللغة العربية. دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، د ت، ج1، ص615

3 - أحمد زرقعة: أسرار الحروف، ص95

4 - خليل إبراهيم العطية: في البحث الصوتي عند العرب. دار الجاحظ، بغداد، د ط، 1983م، ص61

5 - عطية قابل نصر: غاية المريد في علم التجويد. حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف، القاهرة، ط4، 1994م، ص71

"يبحث في الأصوات من حيث وظائفها في اللغة، ومن حيث إخضاع المادة الصوتية للتقعيد"¹.

وعلم الأصوات الوظيفي فرع من فروع علم الأصوات العام ولا يمكنه الاستغناء عنه كون: "التحليل الوظيفي للأصوات والكلمات مكمل بالضرورة للتحليل الفيزيائي والفيزيولوجي للأصوات"²، فالتحليل الوظيفي يقوم على: "تحديد المميزات الصوتية في لغة من اللغات ووضع النظام الفونيمي للغة ونظام الخصائص التي تعرض للفونيمات"³، فما هو مفهوم الفونيم؟ وما هي أنواعه؟

3-1- تعريف الفونيم:

تعددت تعريفات الفونيم واختلفت بحسب آراء العلماء الذين تناولوه، ومن بين هذه التعريفات، ما يراه تروبتسكوي حيث يقول إن الفونيمات هي: "الوحدات الصوتية التي لا يمكن تقسيمها إلى عناصر صوتية متتابعة من وجهة نظر اللغة المعنية التي يقوم الباحث بدراستها"⁴؛ فهو يرى بأنّ الفونيم وحدة صوتية ينضوي تحتها كمّ هائل من الصور الصوتية. أمّا بلومفيلد فيرى أنّ الفونيم هو: "أصغر وحدة ذات طابع صوتي متميز يؤدي استعمالها إلى التفريق في المعنى"⁵؛ أي أنّ الفونيم هو أصغر وحدات اللغة التي تستطيع أن تميز كلمة من كلمة أخرى.

أمّا دو سوسيير فقد ربط أثناء تحديده لمفهوم الفونيم بين جانبيين هما السمعي والعضوي بقوله: "والفونيم هو الحصلة النهائية للانطباعات السمعية وحركات النطق، وهو الأثر المتبادل للوحدات السمعية والوحدات المنطوقة، إذن فهو وحدة مركبة لها جذر في السلسلة المنطوقة وآخر في السلسلة السمعية"⁶.

1 - كمال بشر: علم الأصوات، ص 67

2 - محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي. دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د ت، ص 198

3 - المرجع نفسه، ص 199

4 - كمال بشر: المرجع السابق، ص 488.

5 - عبد الفتاح عبد الحليم البركاوي: مقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني. الجريسي للكمبيوتر والطباعة والتصوير، القاهرة، ط 2، 2004م، ص 122

6 - فردينان دو سوسيير: علم اللغة العام، تر يوثيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، ط 3، 1985م، ص 58

يتضح لنا من خلال هذا الكلام أنّ الفونيم حسب دي سوسيير مفهوم مركّب لا يمكن تحديده إلا بالاعتماد على الجانب العضوي وربطه بالجانب السمعي.

وقد مثّل عبد الصبور شاهين لكلام سوسيير بمثال من العربية وهو كلمة (فَهَمَ) فهذه الكلمة من الناحية الخطية تتكون من ثلاثة رموز وهي (الفاء والهاء والميم) لكنها من حيث النطق تتألف من ستة أصوات وليست ثلاثة وهي: صوت الفاء/ صوت الفتحة/ صوت الهاء/ صوت الكسرة/ صوت الميم/ صوت الفتحة، ولكل صوت من هذه الأصوات سواء أكانت صائتة، أم صامتة امتداد زمني معين يستغرقه، فإذا لم يتمكن السّامع من إدراك الحدود العضوية للصّوت فإنّه في إمكانه أن يدرك الحدود السمعية حتى ولو كان ذلك في غير لغته¹.

3-2- أنواع الفونيم:

3-2-1- الفونيمات الأساسية:

ينتمي أيّ صوت كلاميّ في ظلّ تصنيفه إلى قسم من القسمين الآتيين وهما:

1- فونيمات الصوامت (Consonants):

عددها في كل لغة أكبر من الأصوات الصائتة، وتتمثل الخاصية التي تتميز بها هذه الأصوات في كيفية خروجها من الجهاز الصوتي حيث تحتك أثناء خروجها منه بأحد حواجزه العضوية وتسمى هذه الحواجز بالمخارج الصوتية، والأصوات الصامتة في العربية هي ماعدا حروف المد واللين، والحركات (الفتحة، الضمة، الكسرة)².

2- فونيمات الصوائت (Voyelles):

ويتم تصنيف هذا النوع من الأصوات بناء على كيفية النطق بها وطبيعة خروجها من الجهاز الصوتي، حيث يمر الهواء الصاعد من الرئتين عبر مجراه الطبيعي من غير أن يعترض طريقه، أو يعرقل مسيرته أي عائق من العوائق النطقية أو بمعنى آخر لا يحتك الهواء بأي جزء من أجزاء الجهاز الصوتي (مخارج الحروف).

1 - عبد الصبور شاهين: في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1984م، ص118.

2 - نصر الدين بن زروق: محاضرات في اللسانيات العامة، المدرسة العليا لتكوين الأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، 2005/2006م، ص75

وهذه الأصوات تكون أحيانا مصحوبة بذبذبة ناتجة عن التوترين الصوتيين مما يجعلها تتميز بصفة الجهر أمّا اختلاف أحد هذه الأصوات عن الآخر فالمسؤول عنه هو حركة اللسان في الفم بالإضافة إلى شكل الشفتين.

وتنقسم هذه الأصوات في اللسان العربي إلى قسمين:

1- أصوات صائتة قصيرة وهي: (الفتحة، والضمة، والكسرة)؛

2- أصوات صائتة طويلة وهي: (الألف، والواو، والياء).

الألف في وسط الكلمة في مثل الفعل (باع) وفي آخرها في مثل (عوى)، والواو في وسط الكلمة مثل صور، ومرور وفي آخرها في مثل (قالوا)، والياء في وسط الكلمة مثل غير وسيل، والياء في آخر الكلمة مثل قاضي. ويسمى هذا النوع من الأصوات في النحو العربي بحروف العلة، أو حروف المد واللين.

والأصوات الصائتة الطويلة هي عبارة عن حركات طويلة، فالألف هي فتحة طويلة، والواو هي ضمة طويلة، أما الياء فهي كسرة طويلة¹.

وقد حدّد الدّرس الصّوتي الحديث "الصّوت الصائت بأنّه الصّوت المجهر الذي يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم، وخلال الأنف معهما أحيانا، دون أن يكون ثمة عائق، أو تضيق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا، وأيّ صوت لا يصدق عليه هذا التعريف يعدّ صوتا صامتا"².

مما سبق نستخلص أنّ الحروف تصنف إلى قسمين من الأصوات وهما: الصوامت والصوائت حسب مجرى الهواء عند النطق، فالصوائت هي التي لا يحدث اعتراض للهواء عند النطق بها، أمّا الصوامت فما سواها أي يحدث اعتراض للهواء عند النطق بها.

3-2-2- الفونيمات الثانوية:

وهي عكس الفونيمات الرئيسة ومن أنواعها:

1 - نصر الدين بن زروق: محاضرات في اللسانيات العامة، ص74

2 - محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص124

1- المقطع الصوتي (Syllable):

يعرّف المقطع الصوتي بأنه: "عبارة عن حركة قصيرة أو طويلة مكتتفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة (الأصوات الصامتة)"¹.

وقد حاول عبد الصبور شاهين وضع تعريف شامل للمقطع بقوله: "المقطع كما يجب أن نتصوره مزيج من صامت وحركة، يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها، ويعتمد على الإيقاع فكل ضغطة من الحجاب الحاجز على هواء الرئتين يمكن أن تنتج إيقاعاً يعبر عنه مقطع مؤلف في أقل الأحوال من صانت وحركة (ص+ح)"².

نلاحظ عند نطقنا لكلمة (كَتَبَ) نطقاً فيه نوع من التمهّل والتأني، أن الرئتين قد تعرّضتا لثلاث ضغطات من القفص الصدري والحجاب الحاجز، الأولى عند نطق (ك) والثانية عند نطق (ت)، والثالثة عند نطق (ب)، أمّا عندما ننطق نفس الكلمة ساكنة الآخر (كَتَبُ) فإننا سنلاحظ وجود ضغطتين اثنتين، أولاهما عند (ك)، والثانية عند نطق (تَبُ) ويسمى الأثر السمعي الناتج عن كل ضغطة من هذه الضغوطات الصدرية بالمقطع، وعلى ذلك فإن المقطع الصوتي من الوجهة النطقية أو الفسيولوجية البحتة هو عبارة عن دفعة هوائية واحدة يتم تشكيلها في الجهاز الصوتي لدى الإنسان وينجم عنها صوت واحد، أو سلسلة متتابعة من الأصوات لا تحوي سوى واحد فقد من أصوات الحركة³.

- أنواع المقاطع الصوتية:

وتشمل اللغة العربية على ستة أنواع من المقاطع هي:

- 1- المقطع القصير المفتوح: ويرمز له بـ(ص+ح)، ويتكوّن من صامت+ حركة قصيرة؛ ومن أمثلته المقاطع الثلاثة المتوالية في الفعل الماضي (كَتَبَ)؛
- 2- المقطع الطويل المفتوح: ويرمز له بـ(ص+ح ح)، أي أنّه يتألّف من صامت+ حركة طويلة؛ ومن أمثلته المقطع الأوّل من كلمة (كَاتِب)؛

1 - إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر. دار النهضة العربية، القاهرة، ط4، 1972م، ص 147.

2 - عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1980م، ص 38.

3 - تمام حسان: مناهج البحث في اللغة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط4، 1990م، ص 138.

3- **المقطع القصير المغلق:** ويُرمز له بـ(ص+ح+ص)؛ أي صامت + حركة قصيرة + صامت؛ ومن أمثلته المقطع الذي تتألف منه أداة الاستفهام (مَنْ)؛

4- **المقطع الطويل المغلق:** ويُرمز له بـ(ص+ح+ح+ص)؛ أي أنّه يتكوّن من صامتين يحصران بينهما حركة طويلة؛ ومن أمثلته المقطع الذي تتألف منه كلمة (مَال) في حالة النطق بها ساكنة؛

5- **المقطع القصير المزدوج الإغلاق:** ويُرمز له بـ(ص+ح+ص+ص)؛ والمقصود بمزدوج الإغلاق هو انتهائه بصامتين، حيث يتألف هذا المقطع من صامت + حركة قصيرة + صامتين؛ ومن أمثلته المقطع الذي تتألف منه كلمة (بُنْتُ) في حالة النطق بها ساكنة؛

6- **المقطع الطويل المزدوج الإغلاق:** ويُرمز له بـ(ص+ح+ح+ص+ص)؛ أي أنّه يتكوّن من صامت + حركة طويلة + صامتين؛ ومن أمثلته المقطع الذي تتألف منه كلمة (ضَالٌ) في حالة النطق بها ساكنة¹.

نستنتج أنّ المقطع الصّوتي هو تتابع صوتي من الصوامت والحركات، ويشتمل على ستة أنواع لكن أشهرها الأنواع الثلاث الأولى وهذا راجع إلى كونها أسهل نطقاً.

2- النبر (Stress):

يُعتبر النبر نوع من الفونيمات الثانوية، وملاحظة الفونيمات الثانوية تكون أصعب عادة من ملاحظة الفونيمات الرئيسية وذلك لأنّها لا تظهر إلا في التراكيب والاستعمالات الخاصة للأشكال الصوتية البسيطة².

ويُعرّف النبر بأنّه: "نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبياً عن بقية المقاطع التي تجاوره"³.

والنبر بهذا المفهوم شيء جديد على الدراسات اللغوية العربية، فقد عرّف السلف النبر بمعنى مرادف للهمز ولهذا نجد سيبويه يصف الهمزة بأنها: "تبرة تخرج من الصدر باجتهاد"⁴، وقال ابن السكيت: "النبر: مصدر نبرت الحرف نبراً، إذا همزته"¹.

1 - إبراهيم الخليل: مدخل إلى علم اللغة. دار الميسرة، عمان، ط1، 2010م، ص158

2 - ماريو باي: أسس علم اللغة، تر أحمد مختار عمر، ص92

3 - كمال بشر: علم الأصوات، ص512

4 - سيبويه: الكتاب، ج3، ص548

أما عند المحدثين فالنبر في عمومها هو: "الضغط على مقطع معين ليزداد وضوحه في السمع أكثر من بقية المقاطع التي تحيط به، ويرتبط هذا العلوّ بحركة الحجاب الحاجز في ضغطه على الرئتين ليفرغ ما فيهما من الهواء، فتؤدي زيادة كمية الهواء إلى اتساع مدىذبذبة الوترين الصوتيين، فيكون من ذلك وضوح الصوت وبروزه، ويرتكز هذا الضغط أو التوتر على الزيادة في واحد من ثلاثة أمور هي: مدة المقطع، أو شدته، أو حدته"².

- مواطن النبر في اللغة العربية:

لتحديد مواطن النبر في اللغة العربية وضع اللغويون قواعد تعدّ نسبية هي كالاتي:

- إذا كانت الكلمة مؤلفة من وحدات صوتية قصيرة فإنّ النبر يقع على المقطع الصوتي الأول من الكلمة؛ فمثل كلمة (كَنَبَ) نجد ثلاث مقاطع من النوع الأول (ص+ح) أولها منبور، أي أنّ التشديد يكون على الكاف؛

- إذا كانت الكلمة مؤلفة من وحدات صوتية طويلة يكون النبر على هذا المقطع الصوتي الطويل المفتوح؛ ومثال ذلك كلمة (سَافَرَ) (ص ح ح+ص ح+ص ح) فإنّ النبر يقع على المقطع الطويل الأول (ص+ح ح) أي المقطع المنبور هو (سَا)؛

- إذا كانت الكلمة مكوّنة من وحدات صوتية بالإضافة لوحدات صوتية مزدوجة الإغلاق فإنّ النبر يقع على المقطع المزدوج الإغلاق من (ص ح ح ح+ص) أو (ص ح ح ص)؛ مثل: (كَنَابَ) (ص ح+ص ح ح+ص) أي أنّ المقطع المنبور هو (تَابَ)³.

إذا النبر هو الضغط على الصوت أو مقطع معين أثناء نطق الكلمة فيتميّز هذا الصوت بالعلوّ والارتفاع، ويكون أوضح في السّمع من سائر الأصوات المجاورة له، فالنبر وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا ما قورن ببقية الأصوات أو المقاطع في الكلام ، ويستخدم النبر لتنويع المعاني والتفريق بينها.

1 - ابن السكيت: إصلاح المنطق، تح أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون. دار المعارف، مصر، دط، دت ص16.

2 - تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، ص171

3 - ينظر: يحي بن علي بن يحي المبارك: المدخل إلى علم الصوتيات العربي، ص182 وينظر إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص101

3- التنغيم (Intonation):

يُعتبر التنغيم ظاهرة صوتية تُكسب الكلمات نغمة موسيقية متعددة، لدى فالتنغيم هو: "تنويع الأصوات بين الارتفاع والانخفاض أثناء الكلام نتيجة لتذبذب الوترين الصوتيين فيتولد عن ذلك نغمة موسيقية"¹.

وهو أيضا: "رفع الصوت وخفضه في أثناء الكلام للدلالة على المعاني المختلفة في الجملة الواحدة"².

فالتنغيم يرتبط بالتغيرات المصاحبة لدرجة الصوت أثناء الكلام، ويحدث كنتيجة "للتغير في نسبة ذبذبة الوترين الصوتيين، هذه الذبذبة التي تحدث نغمة موسيقية"³، وجوهره أن يُعطي المتكلم العبارة نغمات معينة، تتجم نفسيا عن عاطفة يحسها، وفكريا عن معنى يعتلج في ذهنه، وعضويا عن تغير في عدد الهزات التي تسري في وترى الحنجرة، فيزيد الاهتزاز أو ينقص وفق الغرض الذي يتوجه إليه الكلام.⁴

- أنواع التنغيم:

التنغيم المنخفض: حيث يبدأ الصوت في الانخفاض إلى أن يتلاشى شيئا فشيئا؛

التنغيم المرتفع: يلاحظ من خلاله ارتفاع في الصوت؛

التنغيم المستقيم: حيث يسير الصوت في شكل خط مستقيم بلا تزايد أو تناقص.⁵

ويظهر أثر التباين النغمي في تحديد طبيعة التراكيب النحوية والمعاني التي تؤديها بتغير معناها النحوي والدلالي من معنى كل نغمة بين الاستفهام، والتوكيد والإثبات، لمعاني الحزن، الفرح والشك وغيرها.⁶

مما سبق نستخلص أن التنغيم هو تغيرات تطرأ على صوت المتكلم من حين لآخر وذلك تبعا لحالته النفسية التي يكون عليها كالانفعال والدهشة والاستفهام، فيكون صوته

1 - ماريو باي: أسس علم اللغة، ص93

2 - رمضان عبد التواب: التطور اللغوي مظاهره وعمله وقوانينه. مكتبة الخفاجي، القاهرة، ط1، 1982م، ص106

3 - إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص103

4 - غازي مختار الطليعات: في علم اللغة. دار طلاس، دمشق، ط2، 2000م، ص154

5 - ينظر: كمال بشر: الأصوات العربية، ص149

6 - ينظر تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها. دار الثقافة، المغرب، ط1، 1994م، ص228

مرتقعا أو منخفضا، ويختلف صوته من حالة لأخرى، فإذا ما انتبهت إلى إيقاع الكلمات في العبارة التامة أحسست أنّ هناك تناغما موسيقيا خاصا ينتظمها.

• خلاصة:

مما يُجمع عليه علماء اللغة أن علوم اللغة العربية نشأت في أحضان القرآن الكريم فقد حاولوا معرفة أسرار وقواعد مختلف الظواهر الصوتية في القرآن الكريم، فكان نتيجة ذلك أن اعتنى القدماء بالأصوات عناية فائقة لما رأوا أهميتها في تلاوة القرآن الكريم وما يتطلب ذلك من معرفة مخارج الحروف وكيفية نطقها وصفاتها من جهر وهمس وترقيق وغيرها، ولما كثر اهتمام العلماء بالدراسات الصوتية فقد نال علم الأصوات قسطا وافرا من البحث وظهرت فروع متعددة له كعلم الفونولوجيا، الذي اهتم العلماء فيه بدراسة الوحدات الصوتية أو ما يعرف بالفونيمات وحاولوا تطبيقها على القرآن الكريم وذلك لإبراز مدى تأثير هذه الفونيمات في تشكيل السور القرآنية وفهم مقصودها.

المبحث الثاني؛ عملية التعليم والتعلم وإجراءاتها العملية:

1 - مفهوم التعلم (Learning) والتعليم:

التعلم مفهوم رئيس من مفاهيم علم النفس ظل يحظى باهتمام العلماء والمفكرين ورجال التربية، ولا شك أن هذا الموضوع يعد من أهم المواضيع التي تهتم المعلمين والمتعلمين؛ لأنّ التعلم جوهرى للوجود الإنساني وأساسى للتربية وهو منطلق أساسى لدراسة علم النفس ولأزم لفهم حقيقة العقل البشرى¹، فما هو التعلم؟ يعرف محمود الزيايدي التعلم بأنّه: "العملية التي تؤدي إلى تغير في طريقة الفرد في الاستجابة ويأتي نتيجة الاحتكاك بمثيرات البيئة الخارجية"².

1 - جورج إم غازدا وريموند جي كورسيني: نظريات التعلم دراسة مقارنة، تر علي حسين حجاج. مجلة عالم المعرفة،

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أكتوبر 1983م، عدد 70، ص15

2 - ممدوح عبد المنعم الكنانى وأحمد محمد مبارك الكندري: سيكولوجية التعلم وأنماط التعليم. مكتبة الفلاح للنشر

والتوزيع، ط2، 1995م، ص17

ويعرفه أنور الشرقاوي بأنه: "عملية تغير شبه دائم في سلوك الفرد لا يلاحظ بشكل مباشر ولكن يستدل عليه من السلوك ويتكون نتيجة الممارسة، كما يظهر في تغير الأداء لدى الكائن الحي"¹.

فعملية التعلم من منظور علم النفس عملية افتراضية يستدل عليها من ملاحظة السلوك ذاته؛ لأنه لا يمكننا ملاحظته بشكل مباشر، وقد اكتشف المختصين في علم النفس أن السلوك لا يعتبر مؤشراً للتعلم، وأن غياب السلوك ليس دليلاً على عدم التعلم.

والتعلم هو التفكير الذي يتطلب استعمال معرفة سابقة واستراتيجيات خاصة لفهم الأفكار في نص ما، وفهم عناصر المسألة باعتبارها كلية واحدة، فهو "تغير في البنية المعرفية للمتعلم كميّاً بتراكم الخبرات والمعلومات وكيفياً بالتفاعل المستمر بين مكوناتها ولاكتساب معنى جديد لا بد أن يتكامل هذا المعنى مع المعاني التي سبق للفرد تعلمها بحيث تشكل أو تعطي علاقات جديدة"²، أو "تغيير ذاتي واكتساب أنماط جديدة من السلوك التي نؤديها بالطرق المختلفة حسب نوعية النشاط الذي نقوم به"³.

أمّا التعلم من في مفهوم النظرية التربوية هو: "اكتساب معلومات أو مهارات بجهد ذاتي يبذله المتعلم، أو بمساعدة خارجية كالمعلم"⁴.

معنى هذا أن التعلم نشاط يقوم به المتعلم بإشراف معلمه أو بمفرده، بغية إكساب المتعلم معارف أو مهارات، أو تغيير سلوك معين.

بينما التعليم فيعرف بأنه: "عملية التدريس والتدريب لإكساب أو تنمية معلومات ومهارات"⁵.

وهناك من قال بأنه: "تصميم منظم يسعى من خلاله المعلم إلى إكساب المتعلمين الخبرة أو مجموعة من الخبرات التي تساعد في إنجاز التغيير المرغوب في الأداء، وهو

1 - أنور محمد الشرقاوي: التعلم نظريات وتطبيقات. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط، 2012، ص 11-12

2 - فاروق فهمي ومنى عبد الصبور: المدخل المنظومي في مواجهة التحديات التربوية المعاصرة والمستقبلية، دار المعارف، القاهرة، ط1، 2001م، ص 88

3 - Roger Mucchielli : Lexique des sciences sociales, Edition Sociales, Paris, 1969, p:18

4 - خالد بن حامد الحازمي: أصول التربية الإسلامية. دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2000م، ص 80

5 - فرج عبد القادر طه: موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. دار غريب للطباعة والنشر، مصر، ط2، 2003م،

أيضا مجموعة التوجيهات التي يقدمها المعلم للمتعلمين، فالمعلم هنا يتحمل مسؤولية إنجاز المتعلمين وتحقيق الأهداف التعليمية، وهو أيضا الجهد الذي يخططه المعلم وينفذه مع المتعلمين في حالة تفاعل بينهم، وهنا يظهر دور المعلم والمتعلمين في تأديتهم لتعليم مثمر وفعال¹.

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن التعلم بصفة عامة نشاط يقوم به المتعلم نفسه للبحث عن المعرفة بإشراف المعلم أو دونه كأن يتعلم المتعلم بطريقة غير مباشرة عن طريق الحياة أو عن طريق ما يشاهده من برامج إذاعية، بينما التعليم لا يكون إلا بتوجيه من المعلم فهو الذي يخطط للعمل التعليمي، وتنفيذه لا يكون إلا بحدوث التفاعل بينه وبين المتعلمين، وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار التعلم والتعليم هما العصب الحساس في أي مجتمع من المجتمعات كونها يمثلان مفاتيح الوعي والإدراك لدى الإنسان، وكذا الوسيلة الأولى في بناء الأمة وارتقائها ونموها وتقدمها.

والتعلم أو التعليم يبدأ من الصف الأول الابتدائي وينتهي بالجامعة؛ حيث كان هدف الإنسان من إنشاء المدرسة هو إعداد صغار السن لمواجهة الحياة².

2- عناصر العملية التعليمية التعلمية:

وتقوم العملية التعليمية التعلمية على ثلاثة عناصر هي: المعلم؛ والمتعلم؛ والمادة التعليمية، لهذا ينبغي علينا معرفة كل عنصر على حدة نظرا للدور الفعال الذي يحتله كل عنصر من العناصر الثلاثة في العملية التعليمية والتعلمية والأثر الذي يتركه كل عنصر.

2-1- المعلم:

المعلم هو "الكائن الوسيط بين المتعلم والمعرفة، له معرفته وخبرته وتقديره، يعتبر المسير والناقل للمعرفة في العملية التعليمية، كما أنه مهندس التعلم ومبرمج ومعدل العمل فيه انطلاقا من مدى تجاوب المتعلمين لمتطلبات هذه العملية"³؛ حيث يمثل المعلم الركن الأساس والمهم في عملية التعليم والتعلم، ولهذه المكانة في عملية التعليم والتعلم وجب عليه

1 - طه علي حسين الديلمي: تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية. عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009م، ص5

2 - أنطوان صياح: تعليمية اللغة العربية. دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2008م، ج2، ص17

3 - المرجع نفسه، ص20

أن يكون مهياً علمياً وبيداغوجياً للقيام بهذه المهمة الشاقة والنبيلة، حتى يكون في مستوى الأمانة الملقاة على عاتقه، وأن يكون قادراً على التحكم في آلية الخطاب التعليمي، وأن يمتلك القدرة في اختيار المضامين وطرائق تعليمها، وكذلك أن يحسن استغلال الوسائل التعليمية المساعدة على التبليغ الجيد والتام استغلالاً جيداً¹.

2-1-1- دور المعلم:

ويمكن دور المعلم فيما يأتي:

- 1- العمل على توجيه وتسهيل عملية تعلم التلميذ ويركز انتباهه، ويعمل على تحديد الطريقة الملائمة لتعلمه، وتحضير الوسائل التعليمية الضرورية المساعدة على التعلم²؛
- 2- التوسط بين التلاميذ وبيئتهم التعليمية لمساعدتهم على التعلم³؛
- 3- تسهيل عملية التعلم وتحفيز التلاميذ على الاجتهاد والابتكار؛
- 4- تتبع مسيرة المتعلم باستمرار من خلال تقويم مجهوداته⁴؛
- 5- الحرص على التدعيم المتواصل للقدرات والعادات والاهتمامات الموجودة عند المتعلم، وتعزيزها لجعل المتعلم يتقدم ويرتقي وهذا الارتقاء يدفعه للاستعداد للعملية التعليمية⁵.

2-1-2- شروط الواجب توفرها في معلم اللغة:

ينبغي أن تتوفر في معلم اللغة ثلاثة شروط أساسية هي:

- 1- الكفاية اللغوية: التي تسمح له باستعمال اللغة التي يراد تعليمها استعمالاً صحيحاً؛
- 2- إلمام بمجال بحثه: بحيث يكون على دراية بالتطور الحاصل في مجال البحث

اللساني؛

1 - بكار امحمد: محاضرات في اللسانيات التطبيقية للسنة الثانية، المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، الجزائر، 2006/2007م، ص6

2 - عابد بوهادي: تحليل الفعل الديدانكي، مقارنة لسانية بيداغوجية. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، 2012م، المجلد 39، العدد 2، ص368

3 عبد المجيد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة. دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2012م، ص24

4 - ينظر لطفي حمدان: تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بين المناهج المستعملة واللسانيات التداولية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر 2007/2008م، ص7

3- مهارة تعليم اللغة: ولا يتحقق ذلك إلا بالاعتماد على الشرطين السابقين من جهة، وبالممارسة الفعلية للعملية التعليمية والاطلاع على النتائج اللاحقة في مجال البحث اللساني والتربوي من جهة أخرى¹.

2-1-3- خصائص المعلم الفعال:

نظرا لأهمية المعلم الذي يُعتبر المثل الأعلى لكل تلميذ والمفتاح الرئيس لنجاح العملية التعليمية وجب التعرف على الخصائص التي ينبغي أن تتوفر فيه وأهمّ هذه الخصائص:

- 1- الإلمام التام بالمادة التعليمية؛
 - 2- أن يتصف بالأمانة والحياد وعدم التحيز؛
 - 3- الإيمان بقيمة الابتكار والتجديد والحكم الموضوعي؛
 - 4- أن يكون متواضعا، فتواضع المعلم وحبّه لتلميذاته ومعلوماته وخبراته إلى التلاميذ سيجذبهم إليه ويجعلهم يقدرونه ويحترمونه ويتعاونوا معه داخل القسم وخارجه؛
 - 5- الاجتهاد في نشر روح العمل الجماعي وأن يزرع الاحترام المتبادل بينه وبين تلامذته؛
 - 6- أن يكون المعلم قادرا على تكيف شخصيته ومزاجه مع مستويات وأمزجة التلاميذ فمعاملته لتلاميذ الصف الأول تختلف عن معاملته لتلاميذ الصف الخامس².
- نستنتج مما سبق أنّ المعلم هو المحرك الأساسي للعملية التعليمية والمسير لها وترجع نسبة نجاح العملية التعليمية إلى الدور الفعال الذي يقوم به المعلم.

2-2- المتعلم:

يعتبر المتعلم العنصر الثاني في العملية التعليمية والتعلمية بعد المعلم، وهو المستهدف في هذه العملية، فبناؤه بناءً جيدا يقود إلى نجاح العملية، والعكس إذا أهملناه فستكون النتائج وخيمة؛ لأنه أمل الأمة ومصباحها الذي ينير بنوره عليها في المستقبل.

1- ينظر أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية وحقل تعليمية اللغات. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1

2000م، ص141

2 - ينظر إحسان محمد حسين: علم الاجتماع التربوي. دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005م، ص178

والمتعلم هو المحور الأول والهدف الأخير من كل عمليات التربية والتعليم، فهو الذي من أجله تنشأ المدرسة وتجهز بكافة الإمكانيات، فلا بدّ أنّ كل هذه الجهود الضخمة التي تبذل في شتى المجالات لصالح التلميذ، لا بدّ أن يكون لها هدف يتمثل في تكوين عقله، جسمه روحه، معارفه، واتجاهاته¹.

وفي هذا الصدد يؤكد أحمد حساني أنّ المتعلم هو: "الطرف المستقبل في العملية التعليمية إذ يمتلك قدرات وعادات واهتمامات تهيئه للانتباه والاستيعاب"².

2-2-1- دور المتعلم:

فالمتعلم حسب قول حساني هو سبب وجود العملية التعليمية في التربية الحديثة ويلعب دورا مهما، فهو:

1- مسؤول عن التقدم الذي يحرزه؛

2- يبادر ويساهم في تحليل وتحديد المسار التعليمي؛

3- يثمن تجربته السابقة ويعمل على توسيع آفاقها³.

ولا تقوم العملية التعليمية على الأدوار التقليدية بأن يكون الأستاذ ملقيا والتلميذ عبارة عن وعاء يستقبل كل ما يلقي إليه ليخزنه ويستحضره وقت الحاجة، وإنما تقوم على تبادل الأدوار بين المعلم والمتعلمين وأن يشارك كلاهما في تثمين العملية التعليمية، فالعلاقة بين المعلم والمتعلمين هي "علاقة مركبة معقدة تحكمها الوساطة الناجعة التي ينشطها المعلم بين المتعلمين والمعارف، وبين المتعلمين وأنفسهم في مراقبته لمسارات تفكيرهم ومنهجهم وتلمسهم المعرفي، فلقد تحول المعلم من العارف المسيطر إلى العارف المجرب الذي يقبل أن يعيد التعلم مع تلاميذه"⁴.

1 - رابح تركي: أصول التربية والتعليم. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1999م، ص112

2 - أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية وحقل تعليمية اللغات، ص141

3 - لطفي حمدان: تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بين المناهج المستعملة واللسانيات التداولية، ص8

4 - أنطوان طعمة وآخرون: تعليمية اللغة العربية. دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2006م، ج1، ص15

2-2-2- الخصائص الواجب توفرها في المتعلم:

1- النضج: هو عملية نمو داخلية تشمل جوانب الكائن الحي جميعها وتحدث كيفية غير شعورية فهو: "حدث لا إرادي يوصل فعله بالقوة خارج إرادة الفرد، ويمس هذا النضج الجوانب التالية: النمو العقلي، النمو الانفعالي، النمو المعرفي، والنمو الاجتماعي"¹؛

2- الاستعداد: وهو "مدى قابلية الفرد للتعلم أو مدى قدرته على اكتساب سلوك أو مهارة معينة إذا ما تهيأت له الظروف المناسبة"²؛

3- الدافع: وهو "حالة داخلية مرتبطة بمشاعر الفرد توجهه نحو التخطيط للعمل بهدف تحقيق مستوى من التفوق يؤمن به الفرد ويعتقده"³.

2-2-3- مراحل نمو المتعلم وخصائصها:

إنّ المتعلم الذي نقصده هنا هو متعلم مرحلة الابتدائية الذي يختلف جسميا ونفسيا واجتماعيا ومعرفيا عن متعلم المرحلتين المتوسطة والثانوية فما طبيعة تلاميذ المرحلة الابتدائية؟ قبل الإجابة على السؤال المطروح نشير إلى أنّ علماء النفس قاموا بتقسيم مراحل نمو الطفل إلى مرحلتين هما: الطفولة المبكرة من 2 سنتين إلى 6 سنوات، والطفولة المتأخرة من 6 سنوات إلى 12 سنة، ونحن في هذا الفصل نهتمّ بمرحلة الطفولة المتأخرة التي يلتحق فيها الطفل بالمدرسة الابتدائية.

2-2-3-1- مظاهر النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة (من 6 إلى 12 سنة):

الطفولة مرحلة من مراحل السنوات التطورية التي تبدأ من مرحلة الوضع وتستمر حتى سن البلوغ، فهي مرحلة حتمية يمرّ بها كلّ مولود بشري، وينمو فيها جسميا، حسيا، حركيا عقليا، لغويا، نفسيا واجتماعيا في أسرته وفي المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه⁴. والطفولة المتأخرة إحدى تلك المراحل؛ حيث يبلغ فيها الطفل سن الدخول المدرسي ويبيدي استعدادا للتعلم والاعتماد على نفسه، وتتميز هذه المرحلة ببعض مظاهر النمو التي يمكن أن نوجزها في الجوانب الآتية:

1 - خير الدين هني: تقنيات التدريس. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1999م، ص60

2 - المرجع نفسه، ص61

3 - رجاء محمود أبو علام: علم النفس التربوي. دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1978م، ص168

4 - عبد الرحمن الوافي: مدخل إلى علم النفس. دار هومة، الجزائر، دط، 2006م، ص141

1- النمو الجسمي:

يتميز النمو الجسمي في المرحلة الابتدائية بالهدوء النسبي من حيث الطول وملامح الوجه، كما يتأثر بالعوامل الصحية والاجتماعية والاقتصادية، ومن المشاكل الصحية التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة نقص التغذية، تأخر النمو الجسمي، وعدم اختيار الطعام الجيد¹.

في هذه المرحلة يفقد الطفل معظم أسنانه اللبنية وتنمو بنهاية الطفولة المتأخرة جميع الأسنان الثابتة ويتغير شكل الفم وتتسطح الجبهة وتبرز الشفاه ويكبر الأنف ويصبح الذراع أكثر نحافة ويزداد الصدر عرضاً واتساعاً والرقبة تصبح أكثر طولاً².

2- النمو العقلي:

يكون النمو العقلي في هذه المرحلة بطيئاً في الصغر ثم يصبح سريعاً خلال هذه الفترة وحتى بداية المراهقة، ينمو ذكاء الطفل في هذه المرحلة نمواً مطرداً ويكون هذا النمو أوضح عند البنات فيما بين الخامسة والتاسعة، في حين يتميز عنهن البنون بسرعة نمو الذكاء في التاسعة والعاشر، ومن بين مظاهر النمو العقلي للطفل في هذه المرحلة نجد الانتباه والتركيز³.

3- النمو اللغوي:

يُعتبر النمو اللغوي في هذه المرحلة بالغ الأهمية بالنسبة للنمو العقلي، الاجتماعي والانفعالي، حيث يدخل الطفل المدرسة وقائمة مفرداته تضم أكثر من 2500 كلمة وتزداد الكلمات بحوالي 50% عن ذي قبل في كل مرحلة⁴.

وتنمو أيضاً في هذه المرحلة القدرة على التعبير اللغوي التحريري مع مرور الزمن وانتقال الطفل من صف لآخر؛ لأنّ الطفل في هذه المرحلة يتعلّم نظام الكتابة الذي سيستعمله في اللغة على شكل كلمات¹.

1 - حامد عبد السلام زهران: علم النفس النمو الطفولة والمراهقة. عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1995م، ص191

2 - فؤاد أبو حطب وآخرون: نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1، 1999م، ص431

3 - محمد سلامة آدم: علم النفس الطفل. المديرية الفرعية للتكوين خارج المدرسة، وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، الجزائر، ط1، 1973م، ص82

4 - حلمي خليل: اللغة والطفل. دار النهضة العربية، بيروت، ط5، 1985م، ص50

أمّا فيما يخصّ القراءة فإنّ استعداد الطفل لها يكون موجود قبل الالتحاق بالمدرسة. ويبدو ذلك في الاهتمام بالصور والرسومات والكتب والمجلات والصحف، ويستطيع في هذه المرحلة تمييز المترادفات عن الأضداد، وفي نهاية هذه المرحلة يصل نطق الطفل إلى مستوى يقرب في إجابته إلى مستوى نطق الراشد².

4- النمو الانفعالي:

في هذه المرحلة يكتشف الطفل أنّ الانفعالات الحادّة وخاصة غير المقبولة اجتماعيا من أقرانه، وأنّ الثورات العصبية لا تناسب غير الصغار، ولذلك فإنّها تتلاشى هذه الانفعالات مع زيادة التحكم في التعبير عن انفعالاته في الخارج، أمّا في المنزل فإنّهم يميلون لاستخدام نفس طرق التعبير الطفولية عن انفعالاتهم ممّا قد يؤدي إلى عقاب الوالدين، وأهم الانفعالات التي يعيشها الطفل في هذه المرحلة هي: الخوف، الغضب، الغيرة والفضول³.

5- النمو الاجتماعي: يتحول طفل هذه المرحلة من طفل أناني يتمركز حول ذاته إلى طفل متعاون يتوافق مع الجماعة تحكمها الألفة والأمانة، وتزداد عملية التنشئة الاجتماعية في هذه المرحلة فيتعرف الطفل على معاني الخطأ والصواب والضمير ويهتم بالتقييم الأخلاقي للسلوك⁴.

ويتسم النمو الاجتماعي في هذه المرحلة ببعض الصفات منها:

- 1- بزوغ معاني وعلامات جديدة للمواقف الاجتماعية؛
- 2- تعديل السلوك بحسب المعايير والاتجاهات الاجتماعية وقيم الكبار؛
- 3- اتساع دائرة الميول والاهتمامات؛
- 4- نمو الضمير ومفاهيم الصدق والأمانة؛
- 6- نمو الوعي الاجتماعي والمهارات الاجتماعية⁵.

1 - Hotyate: Psychologie de l'enfance et de l'adolescent, Edition LABOR, Bruxelles, 1985, p214

2 - حامد عبد السلام زهران: علم النفس النمو الطفولة والمراهقة، ص252

3 - أمل محمد حسونة: علم النفس النمو. دار العالمية، مصر، ط1، 2004م، ص176

4 - فتحي علي يونس: التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة. عالم الكتب، ط1، 1999م، ص131

5 - سامي محمد ملحم: القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. دار ميسرة للنشر، عمان، ط1، 2002م، ص270

-7

2-2-3-2 - خصائص مرحلة الطفولة المتأخرة:

- 1- يستمر نمو الطفل في الاستقلال عن غيره رغبة في تحقيق الذات وسط عالم الكبار حيث يقلّ اعتماده على غيره في كثير من شؤونه؛
- 2- يهتمّ بالنشاط في ذاته بصرف النظر عن نتائجه وهو ممتلئ بالنشاط لكنّه يتعب بسرعة؛
- 3- يهتمّ بما هو صواب وبما هو خطأ؛
- 4- يلعب الأطفال والبنات سوياً في هذه المرحلة؛
- 5- تزداد القدرة والثقة في هذه المرحلة نظراً لنمو الإمكانات الجسمية والعضلية الدقيقة؛
- 6- الطفل في هذه المرحلة يهتمّ بالماضي بدلاً من الحاضر والمستقبل ويزداد فهمه للزمن شيئاً فشيئاً؛
- 7- يبدأ بالاهتمام برأي الأصدقاء فيه؛ أي أنّ إرضاء الأصدقاء عنده أهمّ من إرضاء الآباء والكبار¹.

ممّا سبق يمكن القول إنّ مرحلة الطفولة المتأخرة وما حملت معها من تغيرات في جميع الجوانب والنواحي لنمو الطفل من المراحل المهمة، فالطفل في هذه المرحلة يكون أكثر اعتماداً على نفسه وأكثر تحملاً للمسؤولية، كما توصف هذه المرحلة بأنّها مناسبة لعملية التنشئة الاجتماعية وغرس القيم التربوية التي تبدأ في المنزل وتُستكمل في المدرسة حيث تؤدي دوراً هاماً في حياة الطفل بتعليمه أنماطاً كثيرة من السلوكيات الجديدة والمهارات الأكاديمية، ومساعدته على التعرّف على العالم الخارجي وإقامة علاقات جديدة، وكذا توسيع حصيلته الثقافية.

2-3-2 - المادة التعليمية:

وهي: "كل ما يمكن تعليمه وتعلمه، وجملة المعارف العلمية والفنية المكونة لمحتوى البرنامج المقرر"².

1 - عصام نور: علم النفس النمو. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، دط، 2006م، ص 97

2 - بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق. عالم الكتب الحديث، الأردن، دط، 2007م، ص 11

والمادة التعليمية أو المادة اللغوية المستهدفة بالتعليم هي تلك المحتويات اللغوية التي تتكوّن في الغالب من المفردات اللغوية (الجانب المعجمي)، والأداءات والتمثيلات الأدائية (الجانب الصوتي)، والبنى والتراكيب والصيغ المختلفة (الجانب التركيبي)، والمعارف اللغوية المختلفة التي يتعرض إليها بعض الأساتذة في تعليمهم للغة والتي يمكن أن نسميها بالثقافة اللغوية، وهذه المحتويات محددة مسبقا في شكل برامج ومقررات موضوعة من قبل مختصين وخبراء في شؤون التعليم موزعة على كل سنة من سنوات أطوار التعليم¹.

2-3-1- اختيار المادة التعليمية:

ومن الشروط الأساسية التي يجب توفرها في المادة التعليمية ملاءمتها للنمو العقلي للمتعلمين؛ فملاءمة المادة التعليمية فيما يعرض منها من محتوى تعليمي للنمو العقلي للمتعلمين هو ما تركز عليه التعليمية اليوم، في ارتكازها على علم النفس النمائي لتحديد القدرات العقلية في مراحل النمو المختلفة لتحديد العمليات العقلية التي يجب أن تتوفر في المواد التعليمية².

لذلك يجب على المعلم أن يختار المسائل والقضايا اللغوية التي تناسب المتعلمين، ويرتبط اختيار المسائل اللغوية بالهدف الموضوع للمادة اللغوية ومستوى المتعلم وأيضا المدة الزمنية المخصصة للمادة التعليمية³.

2-3-2- التدرج في تعليم المادة اللغوية:

بعد أن يختار معلم اللغة المسائل اللغوية التي تكوّن مادته اللغوية، لابدّ أن يراعي ما يأتي:

1- السهولة: ويعني التدرج من السهل إلى الأقل سهولة؛

2- الانتقال من العام إلى الخاص:

1 - بكار امحمد: محاضرات في اللسانيات التطبيقية للسنة الثانية، ص7

2 - ينظر عبد العزيز بن سعود العمر: المهارات النمائية في لغة التربويين، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، دط، 2007م، ص309

3 - ينظر زهور شتوح: تعليمية التمارين اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2010/2011م، ص12

أي إن تدرس القاعدة العامة الخاصة، وتدرّس الألفاظ التي لها علاقة بموجودات محسوسة قبل الألفاظ التي لها علاقة بإحالات مجردة، والتراكيب البسيطة قبل التراكيب المعقدة؛

3- تواتر المفردات:

هناك ألفاظ تتواتر في الأداء الفعلي للكلام بدرجة أكثر من سواها، وهي الألفاظ التي تنعت عادة بالألفاظ الأساسية¹؛ أي أنّ التدرج في تعليم اللغة يقتضي بالضرورة التركيز على المفردات الأكثر تداولاً (الأساسية)؛

2-3-3- عرض المادة التعليمية:

إنّ تقديم المادة للمتعلم وعرضها عنصر أساس ينبغي مراعاته في العملية التعليمية ومعلم اللغة مؤهل بحكم تكوينه الأولي لإتقان العرض والتقديم، وتسهم عدة عناصر في تشكيل المادة منها الوسائل المختارة والمنهجية المعتمدة، وكذا خبرة المتعلم في استقبال هذه المادة، ومن هذه العناصر تحديد نظام اللغة المراد تعليمها، مع مراعاة مراحل التدرج في تعليم لغة معينة، ومراعاة المقاييس اللسانية والنفسية لترتيب هذه المراحل، وضبط الوحدات الأساسية المكونة للعرض، ثم تقسيم الوقت بين هذه الوحدات، فالترتيب والضبط والتقسيم عوامل مهمة لا بد من مراعاتها في العملية التعليمية².

يتضح مما سبق أن عرض المادة التعليمية يمثل أساساً من الأسس المهمة لتسطير البرنامج الدراسي، ولا تتحقق أهداف هذا الأخير إلا بالعرض الناجح للمادة التعليمية، ولا بد لمعلم اللغة أن يضع نصب عينيه أهداف عملية تعليم المادة بحيث يكتسب التلميذ من خلالها الخبرات الآتية:

- 1- إدراك الأصوات اللغوية والحروف الأبجدية؛
- 2- إدراك الكلمات وفهم معانيها؛
- 3- انتقاء المحتوى التعبيري وبالتالي البنية اللغوية؛
- 4- إدراج الكلمات في البنية اللغوية وتركيب الجمل ومن ثم بناء النص؛

1 - ينظر أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص145

2 - ينظر سعاد بسناسي: تعليمية اللغة في ضوء المعارف اللسانية الحديثة واقع وآفاق. مخبر الممارسات اللغوية، جامعة

مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2010م، العدد 1، ص201

5- إتقان القراءة والإملاء؛

6- امتلاك آلية الحوار والخطاب الشفوي والكتابي¹.

غير أنّ المتعلم لا يمكن له أن يكتسب هذه الخبرات بسهولة وسرعة إلا إذا كانت مؤسسة على مقومات علمية تستمد أصولها من النظرية اللسانية بصفة عامة، واللسانيات التطبيقية بصفة خاصة.

مما سبق نستنتج أنّ عرض المادة التعليمية يكون عن طريق التدرج في مستوياتها بدءاً بالمستوى الصوتي ووصولاً إلى المستوى الدلالي.

2-3-4- التمرين اللغوي:

اهتم الباحثون في المجال اللساني والتربوي بالتمرين اللغوي، وبضرورة ترقّيته وتحديد أهدافه التعليمية وضبط إجراءاته المختلفة، بغية تذليل مختلف الصعوبات التي قد تعترض المتعلم، ولتقادي الخطأ اللغوي الذي يمكن أن يشكل عائقاً أمام تطور العملية التحصيلية في مجال تعلم اللغات²؛ حيث يمثل التطبيق العملي لعملية تعليم اللغة ويهدف إلى جعل التلميذ ممتلكاً لأساليب متعددة تظهر من خلالها مهاراته اللغوية فهو يسمح له بامتلاك القدرة على الممارسة الفعلية للحدث اللغوي³، وكذا تقوية ملكته اللغوية وتنويع أساليب تعبيره وذلك بتوخي السبيل الأمثل في تقديم المادة اللغوية وتيسير تعلمها والحفاظ عليها.

نخلص ممّا سبق أنّ للمادة التعليمية دوراً مهماً في العملية التعليمية فهي تشمل معارف ومهارات ومعلومات يقصد بها المعلم أن يوصلها للمتعلمين، وتخضع في اختيارها لشروط أهمها مناسبتها للمستوى العقلي للمتعلمين ولوقت الحصة، وتقوم أثناء عرضها على جملة من العناصر هدفها الأساسي هو تحقيق الأهداف التي يوضع عليها البرنامج الدراسي، فمعلم اللغة يتبع في تقديمه للمادة التعليمية طرق منهجية من أجل تنظيم عمله وتأدية مهمته بصورة صحيحة، تجعل المتعلم يكتسب مهارة معينة في استعمال اللغة بمستوياتها كلها في المقامات المناسبة، وتطوير ملكته اللغوية.

1 - ينظر زكريا ميشال: مباحث في النظرية الأسنوية وتعليم اللغة. المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1985م، ص19

2 - ينظر: أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ص147

3 - زكريا ميشال: مباحث في النظرية الأسنوية وتعليم اللغة، ص19

2-4- الطريقة التعليمية:

الطريقة في المفهوم اللغوي هي: "الطريقة، السيرة وطريقة الرجل، مذهبه..."¹، أما في المفهوم الاصطلاحي فالطريقة هي: "الأسلوب المتبع في إكساب الناشئة المهارات اللغوية"²، أو هي مجموعة إجراءات وخطوات عملية تهدف إلى تحقيق الأهداف البيداغوجية لعملية التعلم والتعليم، فكلما اهتدى الأستاذ أو المعلم إلى طريقة تعليمية ناجحة كانت نتائج تعليمه جيدة³.

فالطريقة إذاً هي أسلوب خاص بالمعلم حيث يستخدمه لإيصال المحتوى المعرفي إلى متعلميه، وفي "معالجة النشاط التعليمي ليحقق وصول المعارف إلى طلابه بأيسر الطرق والسبل وأقل الوقت والنفقات وتستطيع الطريقة الناجحة أن تعالج كثيراً من النواقص التي يمكن أن تكون في المنهج أو الكتاب أو الطالب"⁴.

وتشتمل الطريقة على: "الأساليب التي يتبعها المعلم في توصيل المعلومات إلى أذهان التلاميذ"⁵، لكن يجب أن تلائم الطرائق التعليمية الأهداف التربوية المنشودة، وتأدية هذه الأهداف في أقصر وقت وأقل جهد يبذله المعلم والمتعلم مع مراعاة الفروق الفردية للمتعلمين كالسن والجنس والقدرات العقلية وغيرها، وإثارة اهتمامهم وتحفيزهم. وأهم هذه الطرائق وخاصة الطرائق المعتمدة في التعليم الابتدائي ما يأتي:

2-4-1- الطريقة الإلقائية:

هي إحدى أبسط الطرق التعليمية وأكثرها شيوعاً واستعمالاً بين المعلمين، وتعتمد هذه الطريقة التقليدية في التعليم على جهد المعلم وعلى ذاكرته ووزارة معلوماته وما يمتلكه من مفردات وألفاظ وعبارات، وهي طريقة: "يتولى فيها المعلم عرض موضوع معين، وتقديم معلومات بأسلوب شفهي يلاءم مستويات المتعلمين من أجل تحقيق هدف أو أهداف

1 - ابن منظور: لسان العرب، تح خالد رشيد قاضي، ج8، ص146، مادة (طرق)

2 - محمود السيد: طرائق تعليم اللغة للأطفال. مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر 2010م، العدد 1، ص23

3 - بكار محمد: محاضرات في اللسانيات التطبيقية للسنة الثانية، ص7

4 - طه علي حسين الدليمي: تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية، ص12

5 - صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية. دار هومة، الجزائر، ط6، 2011م، ص102

الدرس¹؛ حيث يتم فيها إرسال المعلومات للمتعلمين الذين عليهم استقبالها وتقبلها بكل سهولة ويسر، وهذه الطريقة تتلاءم والتلاميذ الصغار الذين لا يحسنون الكتابة ولا القراءة فيقوم المعلم بـ "تقديم معلومات، إلقاء، عرض أو سرد حكاية، شرح مسألة وفي الأخير يقدم ملخص"².

1- شروط الطريقة الإلقائية:

ومن أهم الشروط التي يجب أن تتوفر لتحقيق هذه الطريقة هي:

- الإطناب اللغوي: إن ما يمكن اعتماده في هذا الشرط هو إلقاء المعلومات والأفكار بطريقة واضحة، وإعادتها لكي يفهم التلاميذ؛
- المدة الزمنية: يجب مراعاة مدة التدريس حتى لا يملّ التلميذ من كثرة الاستهلاك؛
- المعلومات المبلّغة: حيث ينبغي أن لا تكون كثيفة ومستفيضة، وعلى المعلم أن يحرص على ترتيب وتصنيف المعلومات التي يريد إيصالها للتلاميذ؛
- التلميذ: ينبغي التأكد من قدرته على استيعاب وفهم ما يلقي إليه، ومدى استعدادة للإصغاء والتركيز المتواصل حتى يمكنه ذلك من تمييز الأفكار والعناصر الأساسية للمحتوى المراد تبليغه³.

بالإضافة إلى طلاقة اللسان والصوت الواضح واعتدال الإلقاء بحيث لا يكون سريعاً تتعذر متابعته ولا بطيئاً يدعو إلى الملل⁴.

2- مجالات استعمال الطريقة الإلقائية:

أما المجالات التي تستخدم فيها هذه الطريقة هي:

- المحاضرات: وهي عرض شفوي دون مناقشة أو إشراك المستمعين مع الدرس إلا في الاستماع والفهم وتدوين المذكرات؛

1 - مركز نون للتأليف والترجمة: التدريس طرائق واستراتيجيات. جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، لبنان، ط1، 2011م، ص65

2 - De Landechère: L'education et la formation, P.U.F.7ème ed, Paris, 1992, p 125

3 - ينظر: فتيحة حمار: الثانوية ودورها في تعليم اللغات الأجنبية للتلميذ دراسة ميدانية في ثانويات بلدية بن عكنون رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، الجزائر 2007/2008م، ص47

4 - ينظر: مركز نون للتأليف والترجمة: التدريس طرائق واستراتيجيات، ص66

- **الشرح:** وهو نقاط أساسية يتناولها المعلم تدريجيا حسب قوة مستوى التلاميذ وضعفهم؛

- **الوصف:** ويتوقف نجاحه على مقدار معرفة المعلم بما يصف وكيفية وصفه وطريقة كلامه وأسلوبه ومعرفته للمعلومات التي يصفها معرفة واقعية واضحة في ذهنه هو قبل أن يقوم بتجسيدها في أذهان تلامذته؛

- **القصص:** حيث تحتوي على عنصر التشويق والإثارة لمعرفة النهاية، كما تعمل على توصيل المعلومات والحقائق بطريقة ممتعة لذا نجد الكثير من التلاميذ يتأثرون بالقصص ويحاولون الأخذ بها¹.

3- خطوات طريقة الإلقاء:

وتقوم هذه الطريقة على خطوتين هما:

- **المقدمة:** وهي عبارة عن تمهيد للدرس، الغرض منها إعداد عقول التلاميذ للمعلومات الحديثة وتهيئتها للموضوع الجديد من خلال تذكيرهم بالدرس السابق؛

- **العرض:** ويعتبر أساس الدرس لأنه يتضمن موضوع الدرس كله من حقائق وتجارب وصولا إلى استنباط القواعد العامة والحكم الصحيح، وهو بذلك يستهلك الجزء الأكبر من الزمن المخصص للدرس².

4- محاسن الطريقة الإلقاءية:

سبق وأن أشرنا إلى أنّ هذه الطريقة تناسب الأطفال الذين لا يمكنهم الكتابة أو المطالعة ومن مزاياها أيضا:

- 1- تدرب التلميذ على الإصغاء والاستماع الجيدين؛
- 2- اقتصادية في وقت التدريس فهي تعلم عدد كبير من التلاميذ في وقت محدد؛
- 3- تساعد المعلم في توصيل الكثير من الحقائق عن طريق الإخبار أو العرض أو القص، وبالتالي تنمي مهارة الاستماع لدى الطفل بطريقة غير مباشرة؛

1 - ينظر: عبد المنعم سيد عبد العال: طرق تدريس اللغة العربية. دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، دط، 2000م ص31 و32

2 - عبد القادر زيدان: النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية القراءة في المرحلة الابتدائية أنموذجا. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر 2012/2013م، ص97

4- مثيرة لعنصر التشويق والانتباه وخاصة إذا توقّرت في المعلم صفات خاصّة تجعله قادرا على إثارة عواطف تلاميذه والتأثير عليهم وجلبهم إليه¹.

5- عيوب الطريقة الإلقائية:

تعرّضت الطريقة الإلقائية لجملة من الانتقادات كون المتعلّم في هذه العملية لا دور له ولا وظيفة، لأنّه يتلقّى فقط، وبالتالي فالمتلقّي يتشتت انتباهه لأنّه لا يستطيع التركيز لمدة أطول في موضوع واحد، فيصبح الهمّ الوحيد للمعلم هو إلقاء المادة في زمن محدد لا يهتمّه إن وصلت المعلومات أم لا، واستخلاص قواعد أساسية والربط بينها في فترة زمنية محددة وبالتالي تغيب الغاية التربوية²، ومن عيوبها أيضا أنّها:

1- تجبر المتعلم على الحفظ وتحد من نشاطه الذاتي وتهمل الفهم والتطبيق والتعليم الوجداني؛

2- تركز على العرض اللفظي المجرد وتغفل الجانب المهاري؛

3- تؤدي هذه الطريقة إلى شيوع روح الملل بين التلاميذ؛ حيث إنها تميل للاستماع طوال المحاضرة وتحرم التلميذ من الاشتراك الفعلي في تحديد أهداف الدرس ورسم خطته وتنفيذها.

رغم الانتقادات التي وجّهت لهذه الطريقة إلّا أنّها تبقى أكثر استخداما وانتشارا بين المعلمين؛ لكنّ الإلقاء وحده لا يمكن المتعلّم من اكتساب معارف دائمة ما لم يسهم في اكتسابها، فكثيرة هي المعلومات والمعارف التي ألقيت على التلاميذ حفظوها وحصلوا على علامات جيدة ولكن زالت بمرور الاختبار.

2-4-2- الطريقة التلقينية:

تشابه هذه الطريقة سابقتها وهي الطريقة الإلقائية؛ حيث يتقمص فيها المعلم دور البطولة فيكون مصدر المعلومات فهو الذي يبحث ويشرح ويلقّن، والموجه والعامل في حلّ المشكلات، بينما يقتصر دور المتعلّم على الاستهلاك فقط فيكون عقله بمثابة خزان لملء

1 - محمد عصام طريبه: طرق وأساليب التدريس الحديثة، دار حمو رابي للنشر والتوزيع، ط1، 2008م، ص86

2-صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، ص59

المعلومات والحفظ ثم استظهارها أثناء الاختبارات، فالمتعلم "لا يشترك سوى بناحية واحدة من عقله وهي القدرة على التذكر والحفظ"¹.

ولهذه الطريقة وظيفة من حيث إنها تعمل على حلّ المشكلات الصّعبة التي تواجه المتعلم حيث يقول في هذا الصدد صالح بلعيد: "ومن هنا يرى بعض الخبراء أنّ هذا التعلّم هو الذي يحصل فيه الطالب على هدف تعليمي بمساعدة محدّدة من المعلم أو بدون مساعدة ويتمّ فيها إعطاء المبادئ وحلول المشكلات من قبل المعلم"².

ففي ضوء هذه الطريقة يُنظر للغة على أنّها مجموعة من الحقائق تلقّن للتلاميذ فيحفظونها وبقدر ما يكون التلميذ حافظاً لهذه الحقائق يعدّ متقناً لها، وبالتالي يتّضح لنا أنّ المتعلم يحصل على المعلومات أثناء تعلّمه بواسطة هذه الطريقة بمساعدة من المعلم أو من دونه.

1- خطوات الطريقة التلقينية:

تعتمد هذه الطريقة في التدريس على خمس خطوات أساسية وضّح معالمها العالم اللّغوي (هاربارت) وهي كالآتي:

- **التمهيد:** على المعلم تخصيص فترة لتوجيه عقول التلاميذ للدرس ويمكن أن يكون التمهيد بذكر قصة يستوعبها التلاميذ، أو بربط الدرس الحالي بالدرس السابق أو بأسئلة عامّة لها علاقة بالدرس؛

- **العرض:** طريقة العرض تختلف باختلاف الدروس؛ كأن يستخدم المعلم في عرضه طريقة الكشف؛ أي يشير إلى المعلومات الأساسية والتلاميذ يقومون بالكشف عن تفاصيلها، أو يقوم بطريقة الإلقاء، أو طريقة عرض الأمثلة ومناقشتها؛

- **الربط:** وهي خطوة الموازنة والمقارنة بين ما سبق للتلاميذ معرفته وما هو جديد، ففيها يقوم المعلم بعمل مقارنة وموازنة بين المعلومات الجديدة والقديمة وذلك من خلال أوجه الشبه والاختلاف بين ما يتلقاه التلاميذ في لحظتهم تلك وبين ما سبق أن تعرّفوا عليه، وهذه الخطوة تعتبر مهمّة عند (هاربارت)؛

1- بشير عبد الرحمن الكلوب: الوسائل التعليمية التعليمية إعدادها وطرق استخدامها. دار إحياء العلوم، بيروت، ط6

1996م، ص10

2 - صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، ص61

- الاستنتاج أو الاستنباط: في هذه المرحلة يتم استنتاج واستنباط القواعد العامة والأفكار الرئيسية بأسلوب مبسط يساعدهم في فهم ما يعرض عليهم؛
- التطبيق: وذلك بطرح عدد من الأسئلة على التلاميذ الهدف منها الوقوف على مدى فهمهم للدرس من جهة وتثبيت المعلومات في أذهانهم من جهة أخرى¹.

2- مزايا الطريقة التلقينية:

تمتاز هذه الطريقة بالقليل من المزايا كونها تجعل المتعلم لا يقف عند مشكلاته التي تتطلب منه التدخل لحلها بنفسه بل يعرضها في كل مرة على معلمه، ومن هنا لاقت كثيرا من النقد ومع هذا لازالت تعتمد في مدارسنا حاليا وبشكل مكثف لهذا نجد التلميذ يعتمد على أستاذه وبالتالي يتخرج وهو لا يستطيع إدراك الحلول الجزئية للمسائل التي تطرح أمامه. لذلك فإن "علماء التربية يعزّون نقائص هذه الطريقة إلى كونها لا تعتمد المنطق الرياضي ولا تعتمد البدائل الإبداعية، ولذا غاب فيها استعمال الفكر في الكثير من المناحي"².

3- مساوئ الطريقة التلقينية:

مما يعاب عليها أنها:

- 1- أن المتعلم يتخرج وهو لا يتطوع المناقشة والتحليل والموازنة في الكثير من المسائل التي تلقى عليه؛ هذا لغياب الفكر والتركيز والاستفسار لدى الكثير من تلامذتنا؛
 - 2- عدم فتح المجال للتلميذ في إبداء رأيه؛
 - 3- غياب المنطق الرياضي الذي يحرض التلميذ على استعمال العقل³.
- يتضح لنا مما سبق أن الطريقة التلقينية "تؤدي من المعلم إلى المتعلمين بنفس الأسلوب وبذات الخطاب الموجّه، دون مراعاة أدنى حدود للفروقات الفردية المفترضة عند التلاميذ، ما قد يؤدي إلى عدم الاستيعاب، وبالتالي رسوب وفشل في العملية التعليمية"⁴؛ لهذه الأسباب لاقت طريقة (هاربارت) انتقادات كثيرة باعتبارها طريقة تقليدية تركز على المعلم، وتطلب

1 - عبد القادر زيدان: النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية القراءة في المرحلة الابتدائية أنموذجا، ص100

2 - صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، ص61

3 - المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

4 - محمد الدريج: تحليل العملية التعليمية. مطبعة دار النجاح الجديدة، المغرب، ط2، 1990م، ص158

منه كثيرا من الجهد فهو الذي يحضر الدرس (المقدمة وعرض المادة...) وهو الذي يناقش ويشرح ويسأل ويطالب بالمقارنة وذكر الحقائق التي تكتشف من الأمثلة¹.

2-4-3 - الطريقة الحوارية:

طريقة الحوار أو المناقشة يتجلى مضمونها من اسمها فهي تقوم على الحوار والمناقشة بين المعلم والمتعلم، فالطريقة الحوارية هي: "الطريقة التي تقوم على طرح الأسئلة، ومناقشة الإجابات ووجهات النظر، لإثارة انتباه المتعلمين وتحريك قدراتهم العقلية واستفزاز فطنتهم والوصول إلى المعلومات، وإكساب الطالب الأفكار والاتجاهات والقيم بكيفية تجعل عملية التعليم ممتعة ومقنعة في الوقت نفسه"، وهذه الطريقة غالبا ما تؤكد عليها التعليمات الرسمية الصادرة عن المشرفين في الميدان التربوي، ويميل غالبية المدرسين إلى إتباعها لأنها تجعل التلميذ يشارك في عملية إعداد الدرس².

1- شروط الطريقة الحوارية:

يتوقف نجاح هذه الطريقة على مضمون وصياغة الأسئلة، لذلك استلزمت هذه الطريقة شروطا أهمها:

- أن يكون السؤال منطقيا واضحا بسيطا محددا وموجز الصياغة؛
- أن يتلائم السؤال بعلاقة منطقية مع ما سبقه من أسئلة الموضوع؛
- يجب أن يمس السؤال فكرة واحدة؛ أي يحدد من حيث المضمون والشكل؛
- يجب أن يكون السؤال موجّه إلى التلاميذ جميعا لا إلى تلميذ واحد³.

2- محاسن الطريقة الحوارية:

تعدّ هذه الطريقة من الطرق المثلى في تدريب التلاميذ على أدبيات الحوار مع الغير وعلى التخمين والحدس الذهني لتنمية الجوانب العقلية للمتعلمين، كما أنّها تساعد في الكثير من الأحيان والمواقف على إقامة علاقة مشتركة، وتوافق بين عقل المعلم وعقل المتعلم لما فيها من حرية وتبسيط وعدم التكلف والشروء⁴، ومن مزاياها أيضا:

1 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2 - ينظر نور الدين خالدي ومحمد شريف سرير: الفعل التعليمي التعليمي. مطبعة الأمير، الجزائر، دط، 1998م، ص25

3 - عبد القادر زيدان: النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية القراءة في المرحلة الابتدائية أنموذجا، ص103

4 - ينظر عبد المنعم سيد عبد العال: طرق تدريس اللغة العربية، ص34

- 1- تُحدث حركة وفعالية داخل القسم وتكسر الملل والخمول؛
- 2- إعطاء المعلم القدرة على تعويد تلامذته على الانتباه وإبداء رأيهم الخاص؛
- 3- إمكانية استخدام هذه الطريقة في جميع المواد والمستويات، فهذه الطريقة تتلاءم وتعليم الأطفال الصغار لما فيها من حرية التعبير والتبسيط؛
- 4- احتوائها على عنصر المناقشة عن طريق طرح الأسئلة بين الطرفين المعلم والتلميذ حيث يشعر التلميذ على أنه عنصر إيجابي داخل العملية التواصلية؛
- 5- تعمل على ترسيخ وتثبيت المعلومات في ذهن الطالب؛ بحيث تجعله حاضر البديهة يقظا وشديد الانتباه¹.

3- سلبيات الطريقة الحوارية:

تتلخص عيوب هذه الطريقة في:

- 1- قد يتم التركيز على طريقة الحوار وليس على الأهداف المحددة بالشكل الذي يُتعب؛ التلاميذ ويولد لديهم الشعور بالملل مما يصرفهم عن التركيز على الموضوع والهدف المحدد من المناقشة؛
- 2- قد يسيطر على المناقشة عدد محدد من المتعلمين بالشكل الذي لا يسمح للمتعلمين الذين لديهم خجل ولا يمتلكون القدرة على المناقشة والحديث بالمشاركة في الحوار فقد يمتلك التلميذ قدرات إبداعية لا يطلع عليها المعلم وتبقى مكبوتة في نفسه؛
- 3- قد لا يستمتع المتعلمون لما يطرحه زملاؤهم، وذلك لانشغالهم بتحضير الأسئلة أو بإعداد رأي لطرحة ما يفقدون التركيز على ما دار في المناقشة؛
- 4- قد يستخدم التلاميذ أسئلة غامضة وغير محددة مما يُنتج نوعا من الغموض والارتباك لدى بقية المتعلمين؛
- 5- في حال عدم تمكن المعلم من السيطرة على الصف وسير الحوار فإن ذلك سوف يقود إلى عدم انضباط المتعلمين وبالتالي عدم إمكانية السيطرة عليهم².

1 - ينظر صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية، ص62

2 - ردينة عثمان الأحمد وحذام عثمان اليوسف: طرائق التدريس منهج أسلوب وسيلة. دار المناهج، عمان، ط2.

إذا تعتبر طريقة الحوار من الطرائق التدريسية التقليدية والتي تعتمد على الإلقاء والمناقشة وأن يقوم المعلم بشرح المادة في الحصة التعليمية، وخلال عملية الشرح والتقديم يقوم المعلم بطرح مجموعة من الأسئلة التي تفسح المجال للمناقشة والحوار بين المعلم والمتعلمين بغية الوصول إلى الحقائق حيث يحاول المعلم النزول إلى مستوى تلامذته ثم الارتفاع بهم إلى مستوى أفضل، كما يقوم أيضا بالإجابة على بعض الأسئلة التي يثيرها تلامذته.

2-4-4- طريقة حل المشكلات:

إنّ طريقة حل المشكلات هي تنظيم للعمل المدرسي بشكل يضع الطالب أما مشكلة تتحدى تفكيره وتحمله على التفكير لإيجاد حل مناسب لها، وذلك باستغلال قواه العقلية وهذه الطريقة تتخلّلها في الواقع طرائق التدريس الأخرى¹.

كما أنّ طبيعة هذه العملية تتطلب من المتعلم استرجاع المعلومات والمهارات والمفاهيم التي تعلّمها من قبل، واستخدام كلّ ذلك في عمليات التركيب والتحليل، فالمتعلم يضع نفسه في قالب جديد كي يواجه الموقف أو المشكل الجديد².

1- خطوات طريقة حل المشكلات:

يتوقف الوصول إلى حل مناسب للوضعية المشكلة في اتّباع مجموعة من الخطوات نجملها فيما يأتي:

1- الإحساس بالمشكلة:

حيث يساعد المعلم التلاميذ على التعرّف على المشكلة، ويجب أن تقع المشكلة في ما يُعرف بمجال التحدي، وأن ترتبط بالكفاءات المحددة المراد تحقيقها، وأن تكون المشكلة ذات دلالة ومعنى بالنسبة للتلميذ؛

2- تحديد المشكلة:

حيث يقوم المتعلم بوصف المشكلة والتعبير عنها، وهذا عن طريق تحليل عناصر المشكلة المكونة لها، ممّا يشجّع التلاميذ على طرح التساؤلات؛

3- جمع المعلومات:

1 - علي النعيمي: الشامل في تدريس اللغة العربية. دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004م، ص24

2 - علي أحمد مذكور: مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها. دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2001م، ج1، ص243

حيث يساعد المعلم التلاميذ للوصول إلى المعلومات، وكذا التمييز بين المعلومات وبين البيانات، والتمييز بين الرّأي الشّخصي والحقيقة؛

4- اختيار الحل المناسب:

وهذا من خلال توجيه المعلم تلاميذه على تنظيم مادتهم، ومساعدتهم على اختيار الحل المناسب لحل المشكلة من خلال اقتراح الحلول والبدائل الممكنة؛

5- التطبيق:

أي الوصول إلى أحكام عامة ويتمّ فيها تطبيق الحلول والأحكام التي تمّ التوصل إليها عن طريق اختبارها في وضعيات مشابهة للتأكد من صحتها¹.

إذا تعدّ طريقة حل المشكلات من أهمّ طرق النشاط في التعليم، فهي تقوم على إثارة تفكير التلاميذ وإشعارهم بالقلق من وجود مشكلة استصعب عليهم حلّها، كما أنّ هذه الطريقة تساعد المتعلّمين على التفكير الصحيح ومواجهة المشكلات وتحفيزهم لوضع الحلول المناسبة لها.

2-4-5- طريقة المقاربة بالكفاءات:

انطلاقاً من حتمية التجديد لتحسين العمل التربوي وجعله أكثر فعالية، قامت الجزائر بإصلاحات شاملة للنظام التربوي؛ فجدّدت الكتب والمحتويات التعليمية وفق الأهداف المسطرة وبنّت المناهج الدراسية على منظور بيداغوجي يعتمد أساس المقاربة بالكفاءة؛ حيث تمّ اعتمادها كمنهجية لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

1- مفهوم المقاربة:

تعرف المقاربة بأنّها خطة عمل أو إستراتيجية لتحقيق هدف ما؛ حيث يعرفها فريد حاجي بأنّها: "التصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز على ضوء خطة أو إستراتيجية تأخذ في الحسبان كلّ العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب من طريقة ووسائل وخصائص المتعلّم، والوسط والنظريات البيداغوجية"².

1 - ينظر محمد بن يحي زكريا وعبّاد مسعود: التدريس عن طريق: المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات منشورات

المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2006م، ص106

2 - فريد حاجي: بيداغوجيا التدريس بالكفاءات الأبعاد والمتطلبات. دار الخلدونية، الجزائر، دط، 2005م، ص11

ويعرفها خير الدين هني بأنها: " لفظ يقابله المصطلح اللاتيني (Approche) الذي معناه هو الاقتراب من الحقيقة المطلقة وليس الوصول إليها، لأنّ المطلق أو النهائي يكون غير محدد في المكان والزمان، كما أنّها من جهة أخرى تمثل خطة عمل أو إستراتيجية لتحقيق هدف ما، وقد استخدمت كمفهوم تقني للدلالة على التقارب الذي يقع بين مكونات العملية التعليمية التي ترتبط مع بعضها عن طريق علاقة منطقية، لتتأزر فيما بينها من أجل تحقيق غاية تعليمية وفق استراتيجية تربوية وبيداغوجية واضحة"¹.

وعليه يمكن القول إنّ المقاربة في العملية التعليمية التعليمية هي مجموع الوضعيات والاستراتيجيات التي يبنها المعلم من أجل إيصال المعلومات والمفاهيم والمعارف وتقريبها إلى ذهن المتعلم.

2- مفهوم الكفاءة:

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الكفاءة نذكر منها:

- عرّفها روما نيفيل بأنها: "الإدماج الوظيفي للدرايات والإتقان وحسن التواجد مع الغير وحسن التخطيط للمستقبل؛ بحيث إنّ الفرد عند مواجهته لمجموعة من الوضعيات، فإنّ الكفاءة تمكّنه من التكيف ومن حل المشاكل، ومن إنجاز المشاريع التي ينوي تحقيقها في المستقبل"²؛

- عرّفها لويس دينولت (Louis Dhainault) بأنها: "مجموعة من التصرفات الاجتماعية والوجدانية ومن المهارات النفسية والحس-حركية- التي تسمح بممارسة لائقة لدور ما أو وظيفة ما أو نشاط ما؛

- ويعرّفها بيار جيلي (Pierre Gilet) بأنها: "حسن التصرف والتكيف في وضعيات إشكالية، إذا فهي إجادة الفعل (Savoir Faire) التعليمي بكلّ تفاصيله وأنواعه، ويستدعي

1 - خير الدين هني: مقارنة التدريس بالكفاءات. مطبعة عين البنيان، الجزائر، ط1، 2005م، ص101

2 - ينظر لخضر لكل: المقاربة بالكفاءات الجذور والتطبيق. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، عدد خاص، د ت، ص77

ذلك مجموعة من المعارف والمهارات المدمجة في وضعيات متجانسة، تكون قابلة للملاحظة والقياس حسب مؤشرات محددة"¹.

إذا فالكفاءة بالمفهوم العام هي نظام من المعارف التصورية والإجرائية منظمة على شكل تصاميم وعمليات، تسمح داخل وضعيات متجانسة لتحديد المشكل أو المهمة وحلّها بفضل نشاط ناجح أو بفضل حسن الأداء.

- أمّا في المجال التعليمي فيعرّفها محمد الدريج بأنّها: "نظام من المعارف المفاهيمية الذهنية والمهاراتية العملية، التي تُنظّم في خطابات إجرائية تُمكن في إطار فئة من الوضعيات من التعرّف على المهمة الإشكالية وحلّها بنشاط وفعالية"²؛
- وهي أيضا: "مجموعة قدرات منظمة تظهر من خلال نشاطات يقوم بها المتعلم على المحتويات في إطار أصناف من الوضعيات بغية حل مشكل مطروح"³؛
- والكفاءة في المجال التعليمي هي: "مدى مقدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف المتوخاة منه"⁴.

نستنتج أنّ الكفاءة في المجال التعليمي هي مجموع القدرات والمعارف والخبرات التي يكتسبها المتعلّم من خلال اندماجه في برنامج تعليم معين، من أجل توظيفها في الوضعيات الصعبة وفي حل مختلف المشكلات والعوائق التي قد تعترضه خلال مساره التعلّمي، وبالتالي فالكفاءة هي القدرة على استعمال وتوظيف المعارف النظرية المكتسبة في مختلف السياقات.

1 - وسيلة حرقاس: تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2010/2009م، ص22

2 - محمد الدريج: تحليل العملية التعليمية، ص136

3 - عبد الرزاق باللموشي وأحمد عز الدين بوعامر: أهمية استراتيجية المقاربة بالكفاءات، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، العدد 2، 2013م، ص26

4 - محمد بن يحي زكريا وعبّاد مسعود: التدريس عن طريق: المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفاءات، ص69

3- مفهوم المقاربة بالكفاءات:

المقاربة بالكفاءات هي معيار بيداغوجي حديث يسعى إلى تطوير المهارات المكتسبة للمتعلمين، وهي أسلوب تعليمي تبنّته الجزائر في السنوات الأخيرة، وشرعت في تطبيقه في مختلف مؤسساتها التعليمية ابتداءً من الموسم الدراسي 2003/2004. إنّ المقاربة بالكفاءة هي طريقة في إعداد الدروس والبرامج التعليمية؛ وذلك من خلال:

- 1- التحليل الدقيق للوضيعات التي يتواجد فيها المتعلمون أو التي سوف يتواجدون فيها؛
 - 2- تحديد الكفاءات المطلوبة لأداء المهام وتحمل المسؤوليات الناتجة عنها؛
 - 3- ترجمة هذه الأهداف إلى أهداف وأنشطة تعليمية¹.
- فالمقاربة بالكفاءات تُعنى بتحليل الوضعيات التعليمية وتحديد ما يتحصّل عليه المتعلّم في نهاية كلّ مرحلة تعليمية، وتحديد الكفاءات وترجمتها إلى أهداف وأنشطة تعليمية، من خلال اهتمامها بالوضعيات التعليمية والطرائق والأساليب التي تساعد على اكتسابها لدى المتعلمين، وتعمل على تقييم وتقويم مستواهم لمعرفة مدى اكتسابهم للكفاءات المحددة.

4- مبادئ طريقة المقاربة بالكفاءات:

تقوم بيداغوجيا التعليم بالكفاءات على مجموعة مبادئ نذكر منها:

- 1- مبدأ البناء: بمعنى استرجاع المتعلّم المعلومات السابقة، ثمّ يقوم بربطها بالمعلومات الجديدة؛
- 2- مبدأ التطبيق: ممارسة الكفاءة بغرض التحكم فيها؛
- 3- مبدأ التكرار: بمعنى تكليف المتعلّم عدة مرات القيام بنفس المهمات الإدماجية بهدف اكتساب الأهداف والمحتويات؛
- 4- مبدأ الإدماج: يسمح هذا المبدأ بممارسة الكفاءة عندما تقتزن بكفاءة أخرى، كما تتيح للمتعلّم التمييز بين مختلف الكفاءات والمحتويات حتى يستطيع إدراك الغرض من تعلّمه؛

1 - ينظر صبرينة حديدان وشريفة معدن: مدخل إلى تطبيق المقاربة بالكفاءات في ظل الإصلاح التربوي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، عدد خاص، د ت 203ص

5- مبدأ الترابط: يسمح هذا المبدأ للمعلم والمتعلم الربط بين أنشطة التعلم وأنشطة التعليم وأنشطة التقويم التي تهدف كلها إلى تنمية الكفاءة¹.

5- مراحل طريقة المقاربة بالكفاءات:

وتمرّ طريقة المقاربة بالكفاءات بثلاث مراحل مهمة هي:

1- وضعية الانطلاق: يتم فيها استخراج مثال أو مثالين من نص القراءة المشروحة؛

2- وضعية بناء التعليمات: وتضمّ هذه المرحلة عدّة نقاط هي:

- قيام المعلم بإعطاء أمثلة أخرى لتيسير الفهم على التلاميذ؛

- قراءات نموذجية وفردية؛

- التحليل والمناقشة؛

- الملاحظة؛

- المقارنة؛

- الاستنتاج؛

3- تدريب فوري (استثمار المكتسبات): يقوم المعلم فيها بتكليف التلاميذ بتطبيقات

للتأكد من أنهم فهموا الدرس أم لا².

6- شروط نجاح طريقة المقاربة بالكفاءات:

إنّ طريقة المقاربة بالكفاءة تقوم على إستراتيجية تؤدي في النهاية إلى بلوغ هدف وهو امتلاك المتعلم القدرة على بناء كفاءات معينة، وتوظيفها في وضعيات إشكالية مشابهة، ولتحقيق نجاح هذه العملية لا بدّ من مراعاة أمور أساسية، لعلّ أهمّها:

1- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين؛

2- التركيز على نشاط المتعلم لتحقيق النقلة النوعية من منطق التعلم إلى منطق

التعليم، انطلاقاً من التركيز على تقديم آليات اكتساب المعرفة لا على المعرفة نفسها؛

3- إدماج المعارف والقدرات وفق سيرورة بناء الكفاءات، وذلك بتفعيل الموارد التعليمية

في المدرسة وخارجها؛

1 - ينظر عبد الرزاق بالموشي وأحمد عز الدين بوعامر: أهمية استراتيجية المقاربة بالكفاءات، ص 27-28

2 - إبراهيم محمد عطا: المرجع في تدريس اللغة العربية. دار الكتاب للنشر، القاهرة، ط1، 2005م، ص 289

- 4- عدم إقامة حواجز مادية أو نفسية بين المتعلم ونشاطاته (المواد الدراسية) قصد بناء أو تطوير الكفاءات المستعرضة، ويكون ذلك بإعداد شبكة للمكتسبات المعرفية المختلفة بدلا من فصلها عن البناء المعرفي للمتعلم¹؛
- 5- تتطلب تنظيما جيدا لعلاقة التفاعل بين أدوار المعلم والمتعلم في العملية التعليمية، يكون المحور فيها المتعلم وليس المعلم؛
- 6- انتقاء وسائل وطرائق التدريس المناسبة التي تتسجم والمعطيات التعليمية الجديدة؛
- 7- توجيه الاهتمام نحو التقويم وبخاصة التقويم التكويني، وذلك بالتركيز على أداء المتعلم في سيرورة تعليمية طويلة المدى وفق مقتضيات بناء كفاءة من الكفاءات على اختلاف مستوياتها ومؤشراتها، غايتها في ذلك تحويل المعرفة النظرية إلى عملية؛
- 8- استقلالية المعلم في اختيار الوضعيات والأنشطة التعليمية التي تهدف إلى تحقيق الكفاءات المرجوة في حدود التوجيهات التربوية، فدور المعلم في هذه العملية يتمثل في تحويل المعلومات إلى معارف عن طريق الاتصال، وبعملية التفاعل الداخلي في وضعية تربوية معينة.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن المقاربة بالكفاءات تركز في عملية التعلم على المتعلم وجعله مسؤولا عن تعلمه، فهي تقدم له مجموعة من الوضعيات تأخذ شكل مشكلات أو مشاريع تستوجب منه توظيف معارفه ومهاراته وقدراته لحلها وهذه الوضعيات تكون غالبا من واقعه المعيشي، ويقوم المعلم في ظل هذه الطريقة بإعداد هذه الوضعيات وحث المتعلم على حلها، فوظيفة المعلم في هذه المقاربة "وظيفة المنظم والموجه وليس الملقن"².

نستنتج أن طرائق التعليم عبارة عن جملة الإجراءات والأنشطة التي يقوم بها المعلم والتي تعينه على تحقيق الأهداف وتوصيل محتوى المادة التعليمية للمتعلم وجعله قادرا على الفهم السليم والاستيعاب السهل وتطوير قدراته ومهاراته وتوظيف تعلماته في وضعيات مختلفة، فطرائق التعليم هي من الأدوات الفعالة والمهمة في العملية التعليمية والتعليمية.

2-5- الوسائل التعليمية ودورها في عملية التعليم:

1 - فريد حاجي: بيداغوجيا التدريس بالكفاءات الأبعاد والمتطلبات، ص65
 2 - مرغريت آلتيت: بيداغوجيا التعلم، مجلة المربي، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، العدد 4، سبتمبر/أكتوبر 2005م، ص16

يعتمد كلّ معلّم عند تقديمه للدرس على وسائل لتوضيح ما لم يستطع التلميذ فهمه، لكنّ المعلّم قد يجد صعوبة في شرح بعض المعلومات، فيلجأ حينئذ إلى الاستعانة بأدوات ووسائل وبمعرفة السابقة ليستطيع الوصول بهم إلى فهم المادة التعليمية فيستوعبوا كلّ ما فيه من معلومات وأفكار مستعصية.

2-5-1- مفهوم الوسائل التعليمية:

من بين التعريفات التي تناولت الوسائل التعليمية نجد بأنها:

- 1- "كل ما يستخدمه المعلّم أو المتعلّم من أجهزة وأدوات ومواد تعليمية وغيرها داخل غرفة الدرس أو خارجها، لنقل خبرات محددة بشكل يزيد من فاعلية وتحسين عمليتي التعليم والتعلّم"¹؛
- 2- "مجموعة أجهزة وأدوات يستعملها المعلّم لتحسين عملية التعليم والتعلم، بهدف توضيح المعاني وشرح الأفكار في نفوس التلاميذ"²؛
- 3- "كلّ أداة يستخدمها المدرّس لتحسين عملية التعليم والتعلّم وتوضيح معاني كلمات الدرس؛ أي لتوضيح المعاني، أو شرح الأفكار، أو تدريب التلاميذ على المهارات، أو تعويدهم على العادات، أو تنمية الاتجاهات، أو غرس القيم دون أن يعتمد المدرّس أساساً على الألفاظ والرموز والأرقام"³؛
- 4- "أدوات تعين الدارس على اكتساب الخبرات والمهارات والمفاهيم وإدراك الحقائق والمعلومات وتوضيحها بحيث تثير حواس المتعلّم، وتسهم في إكسابه الخبرات اللازمة وتبسيط الرّسالة التعليمية وتقديمها بصورة مشوقة"⁴.

2-5-2- أنواع الوسائل التعليمية:

إنّ الوسائل التعليمية كثيرة ومتعددة، فهناك وسائل ضرورية لا يستغني عنها المعلّم خاصة في المرحلة الابتدائية وهناك وسائل أخرى تعتبر وسائل مساعدة قد لا يتم الاستعانة بها، ومن هذه الوسائل:

- 1 - محمد محمود الحيلة: تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعليمية. دار الميسرة، عمان، ط2، 2002م، ص31
- 2 - سميح أبو مغلي: مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية. دار البداية، الأردن، ط1، 2010م، ص181
- 3 - محمد الصالح حثروبي: نموذج التدريس الهادف أسسه وتطبيقاته. دار الهدى، الجزائر، ط1، 1999م، ص62
- 4 - محمد إبراهيم قطاوي: طرق تدريس الدراسات الاجتماعية. دار الفكر، عمان، ط1، 2007م، ص349

1- السبورة:

وهي وسيلة أساسية لا يستغني عنها المعلم فهي تستخدم "لتقديم عروض مكتوبة أو مرسومة للطفل أثناء تنفيذه للأنشطة التعليمية، وهي منتشرة الاستخدام"¹؛ فالسبورة أبسط الوسائل البصرية المعينة، ولا تحتاج إلى مهارة تقنية كبيرة، ويشارك في استعمالها والاستفادة منها كل من المعلم والتلاميذ مما يعطي شعورا لدى الطلاب بالمشاركة الحقيقية في عملية التعليم، وأهم ميزة لديها أنها تلفت أنظار التلاميذ وتشد انتباههم.

2- الكتاب المدرسي:

للكتاب المدرسي أهمية عملية أساسية في عملية التعليم والتعلم فهو يعدّ "الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية، والموضوعة لأجل نقل المعارف للمتعلمين وإكسابهم بعض المهارات، ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعليم"².

فالكتاب المدرسي يحتوي على مجموعة خبرات تعليمية تمّ انتقاؤها وفق البرنامج الرسمي المقرر؛ حيث يتفاعل معها التلميذ وتتميّ شخصيته في جوانبها المعرفية والوجدانية والمهارية، ويتمثل دور المعلم في مساعدة الطالب على التعلم بطريقة فعّالة من خلال التوجيه والإرشاد، وهو قاسم مشترك بين المعلم وتلميذه.

3- الصور:

وهي نماذج تستعمل لتوضيح الأفكار التي يتضمنها النص مثل: الكائنات الحيّة كالنباتات وغيرها، والرموز المجردة كإشارات المرور والرسومات الملونة التي تعمل على جذب انتباه التلاميذ... ويجب أن تحافظ الصور والرسومات على وحدة الشكل وأن تحتوي على عناصر قليلة حتى لا تشتت ذهن الطفل، وهذا لما لها من أهمية هامة في إكساب البرنامج المزيد من الواقعية، وخاصة في عرض خبرات من بيئة الطفل³.

كما تشتمل الوسائل التعليمية أيضا على: "البطاقات واللوحات، الأشرطة المسجلة أو الحوارات، أشرطة الأفلام والفيديو، الإذاعة والمعارض المدرسية، إضافة إلى الوسائل اللغوية

1 - عاطف عدلي فهمي: المواد التعليمية للأطفال. دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2010م، ص27

2 - محمد الصالح حثروبي: نموذج التدريس الهادف أسسه وتطبيقاته، ص80

3 - ينظر عاطف عدلي فهمي: المواد التعليمية للأطفال، ص271

وهي ما يؤثر في القوى العقلية بواسطة الألفاظ؛ مثل: الأمثلة، التشبيه والموازنة، الشرح والوصف، والقصص والحكايات"¹.

2-5-3- أسس اختيار الوسائل التعليمية:

يرتكز اختيار الوسيلة التعليمية الفعالة في عملية التعليم والتعلم على أسس وشروط أهمّها:

1- مدى ملائمة هذه الوسيلة لخصائص المتعلم، كالخصائص الجسمية والانفعالية والمعرفية، فعلى الوسيلة أن ترتبط في محتواها وأنشطتها بفكر المتعلمين وخبراتهم السابقة وأن تناسب قدرتهم على الإدراك، وهذا المعيار على قدر كبير من الأهمية إذ من دون توفر هذا المعيار لا تحقق الوسيلة الفائدة المرجوة من استخدامها، بل على العكس تعتبر معيقاً لعملية التعلم؛

2- على الوسيلة أن تلبي وتلاءم محتوى المنهج وأنشطته وطرق التدريس، وتحقيق الأهداف التعليمية، حتى تساعد على تحقيق التعلم السهل والممتع وإلا خرجت عن الهدف لاستخدامها؛

3- وضوح الوسيلة سواء أكانت صوتية أم كتابية أم مرئية أو الجمع بين مختلف هذه الخصائص؛

4- دقة الوسيلة العلمية ومدى مطابقتها للواقع؛

5- سهولة استخدامها وقلة التكاليف².

2-5-4- أهميتها في العملية التعليمية:

تكمن أهمية استخدام الوسائل التعليمية من خلال تأثيرها على العناصر الرئيسة لعملية التعليم والتعلم المعلم والمتعلم والمادة التعليمية؛ وذلك من خلال كونها:

1- توفر الوقت الجهد المبذولين من قبل المعلم؛

1 - لطفي بوقرية: محاضرات في اللسانيات التطبيقية، جامعة بشار، الجزائر، د ت، ص46-47

2 - ينظر عبد الحافظ محمد سلامة: وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم. دار الفكر، عمان، 1998م، ص238

- 2- تساعد المعلم في إثارة الدافعية لدى المتعلمين ومشاركتهم في الموقف التعليمي مشاركة فعالة، وذلك من خلال القيام بالأنشطة المختلفة كالزيارات الميدانية التعليمية وغيرها¹؛
 - 3- وسيلة فعالة في تدريب التلاميذ على التركيز والملاحظة، وتعويدهم على الدقة في التأمل، والسرعة في الاكتساب والفهم²؛
 - 4- تعمل على إثارة الاهتمام لدى المتعلمين واستمالتهم إلى مواقف معينة؛
 - 5- تساعد الوسائل التعليمية على تنويع أساليب التعليم لمواجهة الفروق الفردية بين التلاميذ³؛
 - 6- تسهم في تقوية العلاقة بين المتعلم والمعلم وبين المتعلمين أنفسهم، وتشجع المتعلم أيضا على المشاركة والتفاعل مع مختلف المواقف التعليمية⁴؛
- إذا الوسائل التعليمية هي كل الأدوات التي تساعد التلميذ على اكتساب المعارف والطرائق والخبرات من جهة، والتي تساعد المعلم على إيصال المعلومات والأفكار المتضمنة في المادة التعليمية وتوضيحها، حيث تعدّ عاملا محفّزا للمتعلمين للعمل والمشاركة في العملية التعليمية والتفاعل مع المعلم خاصة إذا أحسن اختيارها.

خلاصة:

- 1 بناءً على ما سبق يمكن القول إنّ عملية التعلم والتعليم وإجراءاتها العملية تتمثل في مراعاة خصائص عناصرها الأساسية كالمعلم والمتعلم، اختيار المادة التعليمية المناسبة. استعمال الطرق البيداغوجية الملائمة، والوسائل التعليمية الهادفة، لأجل إنجاحها.

1 - ينظر محمد محمود الحيلة: تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعليمية، ص56

2 - عبد المنعم سيد عبد العال: طرق تدريس اللغة العربية، ص42

3 - ينظر: محمد الصالح حثروبي: نموذج التدريس الهادف أسسه وتطبيقاته، ص64-65

4- علي سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها. المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، دط. 2010م

الفصل الثاني؛
أثر البنية الصوتية
للسور في تعلم
اللغة العربية
لدى تلاميذ السنة
الخامسة ابتدائي

• المبحث الأول؛ تحليل بعض قصار سور القرآن الكريم صوتيا (البلد، الفجر، الغاشية، والأعلى):

لا بدّ لنا - لإبراز قيمة دراستنا النظرية السابقة- من تقديم هذه الدراسة التطبيقية التي عمدنا فيها إلى تحليل أربع من قصار سور القرآن الكريم صوتيا ألا وهي: سورة البلد، سورة الفجر، سورة الغاشية وسورة الأعلى، ويعود سبب اختيارنا لهذه السور القرآنية بالتحديد كونها السور القرآنية المدرجة في مادة التربية الإسلامية والمقرّرة في منهاج التعليم الابتدائي للسنة الخامسة ابتدائي التي هي محور دراستنا.

لذا فقد رأينا عند تحليلنا لسورة معيّنة تحليلًا صوتيًا أن نُحصي جميع عناصرها الصوتية: مخارج وصفات الأصوات، والفونيمات الرئيسة والثانوية كالصوائت والنبر والمقاطع الصوتية، حيث حاولنا تتبّع هذه العناصر وإحصائها وتفسيرها، حتّى يمكن لنا أن نتبيّن أثر البنية الصوتية في تعلّم اللغة العربية عند تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي.

1- تحليل سورة البلد:

1-1- تعريف سورة البلد:

سورة البلد مكية وعدد آياتها عشرون، ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالبلد الحرام الذي هو سكن النبي عليه الصلاة والسلام، تعظيما لشأنه، وتكريما لمقامه الرفيع عند ربّه، ولفتا لأنظار الكفار إلى أنّ إيذاء الرسول في البلد الأمين من أكبر الكبائر عند الله تعالى، ثمّ تحدثت عن بعض كفار مكة، الذين اغتروا بقوتهم، فعاندوا الحق وكذبوا رسول الله ع وأنفقوا أموالهم في المباحة والمفاخرة، ظنّا منهم أنّ إنفاق الأموال يدفع عنهم عذاب الله، وقد ردّت عليهم الآيات بالحجة القاطعة والبرهان الساطع، ثم تناولت أهوال القيامة وشدائدها، وما يكون بين يدي الإنسان في الآخرة من مصاعب وعقبات لا يستطيع أن يقطعها ويجتازها إلا بالإيمان والعمل الصالح، وختمت السورة بالتفريق بين المؤمنين والكفار في ذلك اليوم العصيب وبيّنت مآل السعداء ومآل الأشقياء في دار الجزاء¹.

1 - محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير. دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1981م، مج3، ص560

1-2- عدد حروفها:

مجموع عدد حروفها هو 296 حرفا قمنا بإحصائها في الجدول كالاتي:

الحرف:	تكراره:	الحرف:	تكراره:	الحرف:	تكراره:	الحرف:	تكراره:
الهمزة	3	الحاء	9	السين	7	التاء	9
الألف	60	الطاء	1	العين	7	الثاء	1
الباء	20	الياء	25	الفاء	6	الخاء	1
الجيم	2	الكاف	8	الصاد	6	الذال	7
الدال	14	اللام	34	القاف	10	الغين	1
الهاء	20	الميم	27	الراء	10	/	/
الواو	24	النون	24	الشين	2	/	/

من خلال الجدول نلاحظ أنّ الحرف الذي تكرر بكثرة في سورة البلد هو حرف الألف وهو صوت مجهور، شديد، متوسط، مستقل، منفتح، مصمت، ولين تكرر 60 مرة، أمّا حرف اللام وهو صوت مجهور، متوسط، مستقل، منفتح، مذلق، ومنحرف تكرر 34 مرة ثمّ حرف الميم وهو صوت مجهور، مستقل، منفتح، مذلق تكرر 27 مرة، ثمّ حرف الياء الذي تكرر 25 مرة، يليه حرفا الواو والنون بـ 24 مرة، يليه حرف الهاء الذي تكرر 20 مرة، أمّا بقية الحروف فقد كان تكرارها ما بين 14 ومرة واحدة.

1-3-3- مخارج وصفات حروف سورة البلد:

1-3-1- المخارج:

أقسام المخارج:	المخارج:	حروفه:	عدد الحرف في السورة
الجوف:	- خلاء الحلق والفم	الألف. الواو. الياء المدية	42 مرة
الحلق:	- أقصى الحلق:	الهمزة- الهاء	23 مرة
	- وسط الحلق:	العين- الحاء	16 مرة
	- أدنى الحلق:	الغين- الخاء	2 مرتين
اللسان:	- لهوي:	القاف- الكاف	18 مرة
	- شجري:	الجيم- الشين- الياء غير المدية	23 مرة
	- ذلقي:	اللام- النون- الراء	68 مرة
	- نطعي:	الطاء- الدال- التاء	24 مرة
	- أسلي:	الصاد- السين	13 مرة
	- لثوي:	الذال- الثاء	8 مرات
الشفتان:	- بطن الشفة:	الفاء	6 مرات
	- الشفتان معا:	الواو غير المدية- الباء- الميم	63 مرة

من خلال الجدول نلاحظ أنّ الحروف الغالبة في هذه السورة هي الحروف الشفوية حيث أخذت 69 موزعا، تليها الحروف الذلقية بـ 68 موزعا، ثمّ الحروف الجوفية بـ 42 موزعا ثمّ الحروف الحلقية بأقسامها الثلاث بـ 41 موزعا، الحروف النطعية بـ 24 موزعا الحروف الشجرية بـ 23 موزعا، والحروف اللهوية بـ 18 موزعا، الحروف الأسلية بـ 13 موزعا، الحروف اللثوية بـ 8 مواضع.

1-3-2- الصفات:

1- الصفات المتضادة:

الصفة:	عدد مرات ورودها:	الضد:	عدد مرات ورودها:
الجهر:	269 مرة	الهمس:	69 مرة
الاستعلاء:	19 مرة	الاستفال:	339 مرة
الإطباق:	7 مرات	الإفتاح:	318 مرة
الذلاقة:	121 مرة	الإصمات:	234 مرة
الشديدة:	72 مرة	الرخاوة:	60 مرة
التوسط:	186 مرة		

2- الصفات الأحادية:

الصفة:	الصفير:	القلقلة:	الانحراف:	التكرار:	التفشي:
عدد ورودها:	13 مرة	47 مرة	44 مرة	10 مرات	2 مرتين

الصفات الغالبة من خلال الجدول في هذه السورة: بالنسبة للصفات المتضادة فقد كانت الأغلبية الساحقة للأصوات المستقلة بـ 339 مرة تليها الأصوات المنفتحة، ثم الأصوات المجهورة، ثم الأصوات المصمتة، والأصوات المتوسطة.

2- تحليل سورة الفجر:

2-1- تعريف سورة الفجر:

سورة الفجر مكية وعدد آياتها ثلاثون، كرم الله سبحانه وتعالى (الفجر) بتسمية إحدى سور القرآن به وزاده تكريما إقسامه جلّت قدرته بالفجر، حيث أقسم سبحانه بحق الفجر أي فجر كلّ يوم، والفجر هو ضوء الصباح سمي بذلك لانصداع الظلمة عن نور الصبح¹.

وقد تناولت سورة الفجر ثلاث أمور رئيسية هي:

- ذكر قصص بعض الأمم المكذبين لرسول الله، كقوم عاد، وثمود، وقوم فرعون، وبيان ما حلّ بهم من العذاب والدمار بسبب طغيانهم؛

1- بهجة عبد الواحد شخيلي: بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز. مكتبة دنديس، عمان، ط1، 2001م، مج 10، ص599

- بيان سنّة الله تعالى في ابتلاء العباد في هذه الحياة بالخير والشر، والغنى والفقر، وطبيعة الإنسان في حبه الشّدِيد للمال؛
- ذكر الآخرة وأهوالها، وانقسام الناس يوم القيامة إلى سعداء وأشقياء، وبيان مآل النّفس الشريرة، والنّفس الكريمة الخيرة¹.
- 2-2- عدد حروفها:

مجموع عدد حروفها هو 575 حرفا قمنا بإحصائها في الجدول كالآتي:

الحرف:	تكراره:	الحرف:	تكراره:	الحرف:	تكراره:	الحرف:	تكراره:
الهمزة	2	الزاي	1	النون	23	الشين	2
الألف	102	الحاء	7	السين	8	التاء	20
الباء	25	طاء	4	العين	16	الثاء	6
الجيم	9	الياء	56	الفاء	23	الخاء	4
الدال	19	الكاف	22	الصاد	5	الذال	18
الهاء	20	اللام	66	القاف	10	الضاد	4
الواو	39	الميم	32	الراء	31	الغين	1

نلاحظ من خلال الجدول أنّ الحرف الذي تكرر بشكل أكبر في سورة الفجر هو حرف الألف حيث تكرر 102 مرة، ثمّ يليه حرف اللام الذي تكرر 66 مرة، ثمّ حرف الياء وهو صوت مجهور، متوسط، مستقل، منفتح، مصمت، لين تكرر 27 مرة، ثمّ حرف الواو الذي تكرر 39 مرة، ثمّ حرف الميم الذي تكرر 32 مرة، يليه حرف الراء الذي تكرر 31 مرة، أمّا بقية الحروف فقد كان تكرارها ما بين 25 ومرة واحدة كحرفي الزاي والغين الذين وردا مرة واحدة في سورة الفجر.

2-3- مخارج وصفات حروف سورة الفجر:

2-3-1- المخارج:

المخرج الرئيس	أقسامه	حروفه:	عدد الورد في السورة
الجوف:	- خلاء الجوف والفم	الألف. الواو. الياء المديات	119 مرة
الحلق:	- أقصى الحلق:	الهمزة - الهاء	22 مرة
	- وسط الحلق:	العين - الحاء	23 مرة
	- أدنى الحلق:	الغين - الخاء	5 مرات
اللسان:	- لهوي:	القاف - الكاف	32 مرة
	- شجري:	الجيم. الشين. الياء غير المدية	35 مرة
	- إحدى حافتي اللسان	الضاد	3 مرات
	- ذلقي:	اللام - النون - الراء	120 مرة
	- نطعي:	الطاء - الدال - التاء	43 مرة
	- أسلة اللسان:	الصاد - السين - الزاي	14 مرة
	- لثوي:	الذال - الثاء	24 مرة
الشفتان:	- بطن الشفة:	الفاء	23 مرة
	- الشفتان معا:	واو غير مدية. باء. ميم	83 مرة

من خلال الجدول نلاحظ أنّ الحروف التي وردت بكثرة في سورة الفجر هي الحروف الذلقية حيث أخذت 69 مضعاً، تليها الحروف الجوفية بـ 68 مضعاً، ثمّ الحروف الشفوية بـ 42 مضعاً، ثمّ الحروف الحلقية بأقسامها الثلاث بـ 50 مضعاً، الحروف النطعية بـ 43 مضعاً، الحروف الشجرية بـ 35 مضعاً، والحروف اللهوية بـ 32 مضعاً، الحروف اللثوية بـ 24 مضعاً، الحروف الأسلية بـ 14 مضع، ثمّ حرف الضاد الذي مخرجه من إحدى حافتي اللسان فقد أخذ 3 مواضع.

2-3-2- الصفات:

1- الصفات المتضادة:

الصفة:	عدد مرات ورودها:	الضد:	عدد مرات ورودها:
الجهر:	458 مرة	الهمس:	117 مرة
الاستعلاء:	28 مرة	الاستفال:	547 مرة
الإطباق:	13 مرة	الإفتاح:	522 مرة
الذلاقة:	200 مرة	الإصمات:	409 مرات
الشدة:	130 مرة	الرخاوة:	99 مرة
التوسط:	342 مرة		

2- الصفات الأحادية:

الصفة	الصفير	القلقلة	الانحراف	التكرار	التقشي	الاستطالة
عدد ورودها	14 مرة	67 مرة	97 مرة	31 مرة	2 مرتين	4 مرات

من خلال الجدول يمكن القول أنّ الصفات الغالبة في هذه السورة: بالنسبة للصفات المتضادة فقد كانت الأغلبية الساحقة للأصوات المستقلة حيث وردت 547 مرة تليها الأصوات المنفتحة، ثمّ الأصوات المجهورة، ثمّ الأصوات المصمتة، والأصوات المتوسطة، ثمّ المذلقة، الشديدة، الرخوة، والمطبقة على الترتيب، أمّا بالنسبة للصفات الأحادية فقد كانت الأصوات المنحرفة في الصدارة حيث وردت 97 مرة تليها الأصوات المقلقلة، ثمّ الأصوات المكررة، ثمّ الصفيرية، ثمّ المستطيلة، ثمّ الأصوات المتقشية.

3- تحليل سورة الغاشية:

1-3- تعريف سورة الغاشية:

الغاشية بمعنى: "الغطاء، وقوله تعالى: { هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ } [الغاشية: 1] قيل الغاشية: القيامة لأنها تَغْشَى الْخَلْقَ بِإِفْزَاعِهَا، وقيل الغاشية: النار لأنها تَغْشَى وَجْهَ الْكَفَّارِ"¹.
سورة الغاشية مكية وعدد آياتها ستة وعشرون، وقد تناولت موضوعين أساسيين وهما:

1 - ابن منظور: لسان العرب، مج5، ج36، مادة (غشا)

- القيامة وأحوالها وأهوالها، وما يلقاه الكافر فيها من العناء والبلاء، وما يلقاه المؤمن فيها من السعادة والهناء؛

- الأدلة والبراهين على وحدانية ربّ العالمين، وقدرته الباهرة في خلق الإبل، والسّماء البديعة والجبال المرتفعة، والأرض الممتدة الواسعة، وكلّها شواهد على وحدانية الله وجلال سلطانه. وخُتمت السورة الكريمة بالتذكير برجوع النّاس جميعاً إلى الله سبحانه للحساب والجزاء¹.

3-2- عدد حروف سورة الغاشية:

مجموع عدد حروفها هو 380 حرفاً قمنا بإحصائها في الجدول كآتي:

الحرف:	تكراره:	الحرف:	تكراره:	الحرف:	تكراره:	الحرف:	تكراره:
الهمزة	2	الحاء	4	العين	18	الخاء	2
الألف	58	طاء	3	الفاء	16	الذال	6
الباء	13	الياء	44	الصاد	5	الضاد	4
الجيم	6	الكاف	10	القاف	3	الظاء	1
الدال	1	اللام	35	الراء	17	الغين	3
الهاء	29	الميم	26	الشين	2	/	/
الواو	23	النون	23	التاء	11	/	/
الزاي	1	السين	10	الثاء	4	/	/

من خلال الجدول نلاحظ أنّ الحرف الذي تكرر ظهوره في سورة الغاشية بشكل كبير هو حرف الألف، ثمّ حرف الياء، ثمّ اللام، الهاء، الميم، الواو والنون، العين، الراء، الفاء، الباء، التاء، الكاف والسين، الجيم والذال، الحاء والثاء والضاد، الطاء والقاف والغين، الهمزة والشين والخاء، الدال والزاي والظاء.

3-3- مخارج وصفات حروف سورة الغاشية:

3-3-1- المخارج:

عدد الورد	حروفه	أقسامه	المخرج الرئيس
54 مرة	الألف - الواو - الياء المديات	- هوائي:	الجوف:
31 مرة	الهمزة - الهاء	- أقصى الحلق:	الحلق:
22 مرة	العين - الحاء	- وسط الحلق:	
5 مرات	الغين - الخاء	- أدنى الحلق:	
13 مرة	القاف - الكاف	- لهوي:	اللسان:
28 مرة	الجيم - الشين - الياء غير المدية	- شجري:	
4 مرات	الضاد	- إحدى حافتي اللسان:	
75 مرة	اللام - النون - الراء	- ذلقي:	
15 مرة	الطاء - الدال - التاء	- نطعي:	
16 مرة	الصاد - السين - الزاي	- أسلي:	
11 مرة	الظاء - الذا - الثاء	- لثوي:	
16 مرة	الفاء	- بطن الشفة:	الشفتان:
51 مرة	الواو غير المدية. الباء. الميم	- الشفتان معا:	

من خلال الجدول يمكن ترتيب مخارج الأصوات حسب كثرة ورودها من الأكبر إلى الأصغر على النحو التالي: الأصوات الذلقية، ثم الأصوات الشفوية، ثم الأصوات الحلقية، ثم الجوفية، الشجرية، الأسلية، النطعية، اللهوية، اللثوية، ثم مخرج إحدى حافتي اللسان وهو مخرج حرف الضاد الذي ورد 4 مرات.

3-3-2- الصفات:

1- الصفات المتضادة:

الصفة:	عدد مرات ورودها:	الضد:	عدد مرات ورودها:
الجهر:	287 مرة	الهمس:	93 مرة
الاستعلاء:	21 مرة	الاستفال:	359 مرة
الإطباق:	13 مرة	الإنفتاح:	345 مرة
الذلاقة:	130 مرة	الإصمات:	284 مرة
الشدة:	62 مرة	الرخاوة:	87 مرة
التوسط:	224 مرة		

2- الصفات الأحادية:

الصفة:	الصفير:	القلقلة:	الانحراف:	التكرار:	التقشي:	الاستطالة
عدد ورودها	16 مرة	26 مرة	52 مرة	17 مرة	2 مرتين	4 مرات

4- تحليل سورة الأعلى:

4-1- تعريف سورة الأعلى:

سورة الأعلى مكيو وعدد آياتها تسعة عشر، وهي تعالج باختصار المواضيع الآتية:

- الذات العلية وبعض صفات الله جلّ وعلا، والدلائل على القدرة والوحدانية؛
- الوحي والقرآن المنزل على خاتم الرسل ﷺ وتيسير حفظه عليه ﷺ؛
- الموعظة الحسنة التي ينتفع بها أهل القلوب الحيّة، ويستفيد منها أهل السعادة والإيمان¹.

4-2- عدد حروف سورة الأعلى:

مجموع عدد حروفها هو 296 حرفا قمنا بإحصائها في الجدول كآآتي:

الحرف:	تكراره:	الحرف:	تكراره:	الحرف:	تكراره:	الحرف:	تكراره:
الهمزة	3	الزاي	1	السين	10	التاء	6
الألف	45	الحاء	7	العين	5	الثاء	3
الباء	8	الياء	41	الفاء	13	الخاء	6
الجيم	4	الكاف	9	الصاد	4	الذال	9
الدال	4	اللام	34	القاف	6	الغين	1
الهاء	12	الميم	12	الراء	19	/	/
الواو	18	النون	13	الشين	3	/	/

4-3- مخارج وصفات حروف سورة الأعلى:

4-3-1- المخارج:

المخرج الرئيس:	أقسامه:	حروفه:	عدد مرات وروده
الجوف:	- هوائية:	الألف - الواو - الياء	45 مرة
الحلق:	- أقصى الحلق:	الهمزة - الهاء	15 مرة
	- وسط الحلق:	العين - الحاء	12 مرة
	- أدنى الحلق:	الغين - الخاء	7 مرات
اللسان:	- اللهاة:	القاف - الكاف	15 مرة
	- وسط اللسان (شجر الفم):	الجيم - الشين - الياء	21 مرة
	- ذلق اللسان:	اللام - النون - الراء	66 مرة
	- نطعية:	الدال - التاء	12 مرة
	- أسلة اللسان:	الصاد - السين - الزاي	17 مرة
	- طرف اللسان	الذال - الثاء	11 مرة

		(اللثة):	
الشفتان:	- بطن الشفة:	الفاء	13 مرة
	- الشفتان معا:	الواو غير المدية - الباء - الميم	34 مرة

4-3-2- الصفات:

1- الصفات المتضادة:

الصفة:	عدد مرات ورودها:	الضد:	عدد مرات ورودها:
الجهر:	223 مرة	الهمس:	73 مرة
الاستعلاء:	17 مرة	الاستفال:	269 مرة
الإطباق:	4 مرات	الانفتاح:	270 مرة
الذلاقة:	99 مرة	الإصمات:	229 مرة
الشدة:	53 مرة	الرخاوة:	69 مرة
التوسط:	179 مرة		

2- الصفات الأحادية:

الصفة:	الصفير:	القلقلة:	الانحراف:	التكرار:	التقشي:
عدد ورودها	15 مرة	22 مرة	53 مرة	19 مرة	3 مرات

نلاحظ من خلال الجداول أنّ النظام الصوتي في قصار السور القرآنية جاء متنوعا وحاولا على تشكيلات صوتية متباينة مخرجا وصفة، فكانت الحروف التي وجدناها قد تم اختيارها اختيارا محكما لتؤدي دلالات واضحة أسهمت إلى حدّ كبير في الفهم العام لجوّ السور الشريفة.

2- فواصل قصار السور القرآنية:

تعدّ الفواصل في القرآن الكريم من عناصر اللغة الإيقاعية، والفاصلة في القرآن الكريم هي: "آخر كلمة في الآية، وهي بمثابة السجعة في النثر، وبمنزلة القافية في النظم وسمّيت

فاصلة لأنها فصلت بين آيتين¹، وتأتي الفاصلة في ختام الآيات حاملة تمام المعنى وتمام التوافق الصوتي في آن واحد.

وفيما يأتي جدول توضيحي لفواصل السور القرآنية (البلد، الفجر، الغاشية، الأعلى) وتنوع حروفها وعدد مرات تكرارها.

الحرف:	ا	ب	د	هـ	ي	م	ن	ع	ر	ت
السورة:										
البلد:	1	-	6	10	-	-	3	-	-	-
الفجر:	5	1	10	2	3	1	3	-	5	-
الغاشية:	-	-	-	14	-	2	-	2	4	4
الأعلى:	19	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع:	25	1	16	26	3	3	6	2	9	4

إنّ المتتبع للفواصل القرآنية في السور الأربعة يلاحظ أنّها قد جاءت على حرف واحد في السورة الواحدة، يتكرر ويتردد مع كلّ آية كما هو حال صوت "الألف" في سورة الأعلى، وأمّا إذا لم يتكرر الحرف نفسه في آيات السورة الواحدة فقد تكرر ما يشبهه من الناحية الصوتية، ومثاله ذلك التقارب بين أصوات "النون والميم والداال والألف" الواردة في سورة الفجر وذلك لاتفاقها جميعاً في صفة الجهر، وكذلك صوتي "الألف والهاء" اللذين ينتظمان في فواصل سورة البلد وذلك للتقارب بينهما في المخرج والصفة.

ونلاحظ من خلال الجدول أنّ التكرار الأكبر في فواصل الآيات للسور الأربعة كان لصوت الهاء حيث كان مجموع تكراره في السور 26 مرة، وحرف الهاء الذي تكرر في سورة الغاشية 14 مرة صوت مهموس يتماشى مع الوجوه الخاشعة، والوجوه الناعمة، ومآل كلّ

¹ - علي الجندي: صور البديع. دار المعرفة للنشر، القاهرة، دط، د ت، ص193

منهما؛ لأنّ لمسة الهمس لحرف الهاء مع مشاعر التأمل والتفكير ثلاثم موقف أصحاب الوجوه الخاشعة والنّاعمة، وقد تكررت في سورة البلد 10 مرات، وفي سورة الفجر مرتين.

ويلي حرف الهاء "الألف" الذي كان مجموع تكراره 25 مرة، وقد ورد هذا الحرف في سورة البلد وسورة الفجر إمّا ألفاً قائمة التي قد تشكّل إشباعاً، أو انطلاقاً لحركة الحرف السابق لها أو غير ذلك، وإمّا شبيهه بالياء كما في سورة الأعلى، وصوت الألف بنوعيه هو حركة مفتوحة طويلة جاءت خلال آيات السور الكريمة لتعطي النفس البشرية راحة نفسية ومزيداً من التأمل والتدبر، وهو يتناسب مع قوة المعاني التي تشير إليها السور الثلاثة كونها سور مكية ويغلب على موضوعاتها الدّعوة إلى توحيد الله عزّ وجلّ، وذكر النار وعذابها، والجنّة ونعيمها.

ثمّ يأتي حرف (الدال) في المرتبة الثانية من حيث تواتره في الفواصل القرآنية حيث ورد 16 مرة؛ ويوصف حرف الدال بأنّه صوت نطعي مجهور شديد مقلقل، وهذه الفاصلة التي وردت في سورتي الفجر والبلد تتناسب مع بطش الله الشّديد مع (عاد وإرم ذات العماد) ومع (فرعون ذي الأوتاد)؛ لأنّ الله لهم بالمرصاد، وتتلاءم مع خلق الإنسان في كبد، الذي ظنّ أن لن يقدر عليه أحد في سورة البلد.

وفي المرتبة التالية لحرف الدال يظهر لنا حرف (الراء) الذي بلغ تكراره في هذه السور الأربعة 9 مرات، موزّعا على سورتي الفجر والغاشية، ومن المعروف أنّ حرف الراء صوت مجهور مكرر، وعند ملاحظة تكراره في سورة الفجر؛ حيث جاء ما قبله ساكنا قد خفّف من حدّة تكراره، وقوّة تردّده في مخرجه؛ لأنّ الحديث عن الفجر والليالي العشر، والليل إذا يسر، تناسبه التهدئة اللفظية والنفسية؛ لأنّ الجوّ الزمني للآيات يتطلّب السكون والراحة مع شيء يسير من تكرير الراء الذي فيه تنبيه نفسي وعقلي لما يجري من أمور، أمّا في سورة الغاشية التي تواتر حرف الراء فيها أربع مرات فقد اتّصفت هنا بميزة التكرير والجر لتتنسجم مع التذكير لمن تولى وكفر بأنّ عذابه سيكون العذاب الأكبر.

ويلي حرف الراء في عدد مرات وروده في الفواصل القرآنية حرف (النون) الذي يتّصف بصفة الغنة هو وصوت الميم، وهذا ما يزيد من الإثارة النطقية والتنبيه والتدبر فيما يعرضه

الله عزّ وجلّ في محكم تنزيله، خاصّة إذا ما سبق هذا الحرف بحركة طويلة كالواو أو الياء، ولذا نجد أنّ هذه الميزات الصّوتية لهذا الحرف تتناسب مع ما ورد في سورة البلد العيينين والشفيتين والنجدين تلك الآلاء التي لم يشكرها الإنسان الذي أصابه الغرور، أمّا في سورة الفجر فقد جاءت متناغمة لتظهر ما في النّفس البشرية من الغفلة وإنكاره سبحانه على الإنسان قوله (ربي أكرمّن) على وجه الكبر والفخر لا على وجه الشكر، وقوله (ربي أهانن) على وجه التشكّي من الله وقلة الصّبر، وهو ابتلاء من الله عزّ وجلّ ليختبر عبده أيّشكر أم يكفر.

وبعد حرف النون حرف التاء المفتوحة التي بلغ تواترها 4 مرات في سورة الغاشية فقط، وهذا الحرف يتميز بصفة الهمس فيه سكتة لطيفة عند الوقف عليها، وهذه السكتة توحى بمزيد من التأمل والوقوف على نصوص الآيات القرآنية، والتدبّر المصحوب بالإنصات، الذي يزيد من تفكّر الإنسان بما سيصير إليه في نهاية حياته، وهذا الصّوت يختلف في نطقه ووقعه عن نطق صوت التاء المربوطة والساكنة كالهاء.

ثمّ حرف الميم وهو صوت يتميّز بالجهر والوضوح السمعي، وأتّه أنفي مرّق، ويتشابه مع الواو والياء المديتين إذا سبق بأحدهما من حيث الجهر والترقيق¹، وهذه الصّفة الصّوتية تجعل من فاصلة الميم للآيات القرآنية فاصلة تلائم الموقع والمناسبة التي وضعت فيها فنجدها في سورة الغاشية تناسبت مع تحديد دور الرّسول في هذه الدّعوة في كونه مذكّر وحساب البشرية بعد ذلك على الله ولا مفرّ لهم من العودة إليه.

ويلاحظ كذلك أنّ نسبة الأصوات المجهورة هي الغالبة على فواصل الآيات القرآنية للسّور الأربعة ك: "الألف، الباء، الدال، الميم، النون، العين، والراء" مقابل الأصوات المهموسة ك: "الهاء والتاء"، إذ بلغ تواتر الأصوات المجهورة 62 مرة أمّا الأصوات المهموسة فقد بلغ عدد تواترها في فواصل الآيات القرآنية 30 مرة، ويرجع هذا التفاوت الواضح بين هذه الأصوات لموافقتها محتويات السّور نظرا للأغراضها وموضوعاتها التي جاءت للدعوة إلى توحيد الله وذكر صفات أهل الجنّة والنّار، وقد أثبتت الدراسات الصّوتية الحديثة أنّ: "الكثرة الغالبة من

¹ - محمد جواد النوري: فصول في علم الأصوات. جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، ط1، 1991م، ص147

الأصوات اللغوية في كلّ كلام مجهورة، ومن الطبيعي أن تكون كذلك وإلا فقدت اللغة عنصرها الموسيقي ورنينها الخاص الذي يميّز به الكلام من الصّمت والجهر¹.

ويتّضح ممّا سبق أنّ تنوّع الحروف في الفواصل القرآنية في السّور الأربعة خلق نوعاً من التوافق والانسجام الصّوتي الذي كان من أبرز سمات النّظم في القرآن الكريم.

- ملاحظات واستنتاجات:

نلاحظ من خلال الجداول المتعلّقة بالتحليل الصّوتي لقصار السّور القرآنية أنّ النظام الصّوتي في قصار السّور جاء متنوّعاً وحاوياً على تشكيلات صوتية متباينة مخرجاً وصفة، مما كان له الأثر الكبير في: "تحقيق الإيقاع الموسيقي للنص القرآني"²، لهذا نجد أنّ حروف القرآن منسجمة، وبها سلاسة وذوق سليم، ولها تأثير في النفس نتيجة ترتيب حروفه باعتبار من أصواتها ومخارجها ومناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة طبيعية في الهمس والجهر، والشدة والرخاوة، والتفخيم والترقيق، والتفشي والتكرير وغير ذلك³ من أجل إيصال الفكرة بأجمل صورة، فكانت الحروف التي وجدناها قد تمّ اختيارها اختياراً محكماً لتؤدّي دلالات واضحة أسهمت إلى حدّ كبير في الفهم العامّ لجوّ السّور الشريفة الأمر الذي سهّل عملية تلقين اللغة.

3- التحليل الفونيمي لقصار السّور القرآنية:

قمنا بإبراز التغيرات الصّوتية التي يمكن أن تطرأ على الفونيمات والألفاظ القرآنية في قصار السّور كالمقاطع الصّوتية والنّبر والتّغميم، وقد ارتأينا أن ندرسها مجتمعة في جدول واحد مقتصرين في ذلك على الآيات الأولى لكلّ سورة من السّور التي هي محور دراستنا، ثمّ قمنا بتحليل النتائج المتوصّلة إليها.

¹ - إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص24

² - سامح الرواشدة: التوازي في شعر يوسف الصانع وأثره في الإيقاع والدلالة، مجلة أبحاث اليرموك، جامعة مؤتة قسم اللغة العربية، 1998م،

العدد 2، مج 15، ص12

³ - مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. دار المنار، القاهرة، دط، 1997م، ص169

3-1- المقاطع الصوتية والتبر:

السورة ورقم الآية:	الكلمات:	التقطيع الصوتي:	التبر:
البلد: 2-1	لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ	ص ح ح ص ح ص/ص ح/ص ح ص ح/ص ح/ص ح ح ص ح ص/ص ح/ص ح/ص ح ص ح/ص ح ص ص ح/ص ح/ص ح ح ص ح ص/ص ح/ص ح/ص ح	- المقطع الأول المقطع الأول المقطع الأول المقطع الثاني المقطع الأخير المقطع الأول المقطع الأول
الفجر: 5-4	وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرُ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حَجْرٍ	ص ح/ص ح ص/ص ح/ص ح ص ح ح ص ح ص/ص ح ص ح ص ص ح ح ص ح/ص ح/ص ح ص ح/ص ح/ص ح ص ح/ص ح ح ص ح ص/ص ح ص	المقطع الثاني - المقطع الأول - - المقطع الأول المقطع الأول المقطع الأول المقطع الأول
الغاشية: 3-1	هَلْ أَتَاكَ	ص ح ص ص ح/ص ح/ص ح/ص ح	- المقطع الثاني

المقطع الثاني	ص/ح/ص ح/ح/ص ح	حَدِيثُ	
المقطع الثاني	ص ح/ص/ص ح/ح/ص ح/ح/ص ح	الْغَاشِيَةِ	
المقطع الثاني	ص/ح/ص ح/ح/ص ح	وُجُوهٌ	
المقطع الأول	ص ح/ص/ص ح/ح/ص ح/ص ح	يَوْمَئِذٍ	
المقطع الأول	ص ح/ح/ص ح/ح/ص ح/ص ح	خَاشِعَةً	
المقطع الأول	ص ح/ح/ص ح/ح/ص ح/ص ح	عَامِلَةً	
المقطع الأول	ص ح/ح/ص ح/ح/ص ح/ص ح	نَّاصِبَةً	
المقطع الأخير	ص/ح/ص ح/ص ح	سَبَّحَ	الأعلى: 1-3
المقطع الأول	ص ح/ص/ص ح	إِسْمَ	
المقطع الأول	ص/ح/ص ح/ص ح	رَبِّكَ	
المقطع الأخير	ص ح/ص/ص ح/ص/ص ح/ح	الْأَعْلَى	
المقطع الأخير	ص ح/ص/ص ح/ص/ص ح/ح	الَّذِي	
المقطع الأول	ص/ح/ص ح/ح/ص ح	خَلَقَ	
المقطع الأخير	ص ح/ص/ص ح/ص ح/ح	فَسَوَّى	
المقطع الأخير	ص ح/ص/ص ح/ص/ص ح/ح	وَالَّذِي	
المقطع الأول	ص ح/ص/ص ح/ص ح	قَدَّرَ	
المقطع الأخير	ص ح/ص/ص ح/ص ح/ح	فَهْدَى	

. المقاطع الصوتية: من خلال التقطيع الصوتي لبعض آيات السور القرآنية الأربعة نلاحظ أنّ المقاطع اتخذت أشكالاً مختلفة، تتفاوت من حيث ورودها، لكن أكثر المقاطع تداولاً بشكل مكرّر في السور الأربعة المقطع القصير المفتوح (ص ح) وهو مقطع يتميز بالخفة والرشاقة

وسرعة الحركة ليزيل بذلك السأم والملل عن القارئ أو المستمع للسورة، إضافة إلى المقاطع القصير المغلقة (ص ح ص) التي عملت على خلق التآلف الموسيقي الذي وظف لخدمة المشاهد المعروضة وإحداث التأثير في المتلقي، والمقاطع الطويلة المفتوحة (ص ح ح) الذي أضفى إيقاعا موسيقيا بارعا، أمّا من حيث الشكل فالمقاطع المغلقة كانت أكثر تواترا مقارنة مع المقاطع الطويلة المفتوحة، ف "توالي المقاطع من النوع الأول (ص ح) أو من النوع الثالث (ص ح ص) جائز مستساغ في الكلام العربي ... أمّا توالي النوع الثاني (ص ح ح) فهو مقيد غير مألوف في الكلام العربي ولا يسمح الكلام العربي بتوالي أكثر من اثنين من هذا النوع"¹، ولهذا التنوع في المقاطع دور في اكتساب السور الأربعة سلاسة ونغما موسيقيا تتناسب والأفكار التي تتضمنها أو تصوّرها.

ولعلّ السرّ في تنوع النسيج المقطعي رغبة التعبير القرآني في كسر رتابة الإيقاع الذي قد ينتج عن تكرار قالب صوتي، ممّا قد يبعث الملل في نفس السامع حين يتعوّد على نمط واحد من الإيقاع الموسيقي، لهذا تنوعت ألوان المقاطع في السور القرآنية من مقاطع قصيرة وطويلة مفتوحة أو مغلقة.

. **النبر:** نلاحظ من خلال الجدول أيضا أنّ هناك علاقة بين النبر وطول المقاطع الصوتية فهما: "متلازمان في الدرس والتحليل، ذلك أنّ المقطع حامل النبر ومن ثمّ كان الكلام عليهما معا"².

والنبر في السور الأربعة اتخذ مواقع مختلفة تختلف باختلاف المقطع الذي يقع عليه النبر في الكلمة، فالمقطع المنبور يتّضح جليّا عند النطق بالكلمة من خلال سماته الصوتية المميّزة كالوضوح والعلوّ والارتفاع؛ فهو يقع على الصّائت الأول إذا كانت بقية الصّوائت قصيرة؛ نحو: "خَلَقَ" فالنبر يقع على (خ)، ويقع على الصّائت الطويل إذا كان هناك صائت واحد في الكلمة ك: "خَاشِعَةً" فبمجرّد النطق بها نلاحظ أنّ النبر يقع على (خَا)، حيث يُلفظ المقطع الذي يحمل النبر بارتفاع ملحوظ في درجة الصّوت في الوقت الذي تُلفظ المقاطع الأخرى المجاورة له على درجة صوتية منخفضة.

¹ - إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص166

² - كمال بشر: علم الأصوات، ص503

وتتمثل وظيفة النَّبَر في: "كشف الدلالة السياقية وإظهار التباين الدلالي في السياق وذلك حسب الكلمة المنبورة"¹، فنجد مثلاً وقوع النَّبَر في المقطع المغلق لكلمة "عَامِلَةٌ" في قوله تعالى: { عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ } [الغاشية: 3]، فهنا تدلّ على عاقبة الوجوه التي عملت لغير الله، ونصبت لغير سبيله... وجدته في الدنيا شقوة لغير زاد، ووجدته في الآخرة سواداً يؤدي إلى العذاب².

3-2- التنغيم:

التنغيم هو تغيّرات صوتية تحدث أثناء الكلام، ويحدث نتيجة: "توتّر الوترين الصوتيين ممّا يؤدي إلى اختلاف الوقع السّمعّي، ولذا نجد كلمات كثيرة تتعدّد طرق تنغيمها لتؤدي وظائف دلالية مختلفة"³، كنغمة التّقرير في قوله تعالى: (أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ، وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ، وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) [البلد: 8، 10] فالتنغيم هنا استفهام تقريريّ للتذكير بالنعم، وقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ) [الفجر: 6] التنغيم هنا استفهام تقريريّ.

وكذا نغمة التّشويق نحو قوله تعالى: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ) [الغاشية: 1] حيث جاء التنغيم على شكل استفهام للتشويق إلى استماع الخبر، ونغمة التّوبيخ والعتاب كقوله تعالى: (كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ، وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ) [الفجر: 17، 18]، نغمة التّوكيد كزيادة (لَا) لتأكيد الكلام⁴ في قوله تعالى: (لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) [البلد: 1] وفائدتها تأكيد القسم، نغمة الإنكار كما في قوله تعالى: (أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ) [البلد: 5] ومثلها قوله: (أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ) [البلد: 7]، ونغمة التّهويل والتعظيم كقوله تعالى: (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ) [البلد: 12]

ومن الصّور التي يتحقّق بها التنغيم أيضاً ذلك الأثر الذي تحدّثه الفاصلة القرآنية فقد يكون في السّورة بأكملها مثل سورة الأعلى التي جاءت فواصلها بالألف المقصورة ما عدا الآية رقم 16 فقد جاءت بالألف الطويلة، أو في بعض الآيات من السّورة.

¹ - خالد القاسم بن دومي: دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم. جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م، ص144

² - سيد قطب: في ظلال القرآن. دار الشروق، القاهرة، ط32، 2003م، المجلد 6، الجزء 30، ص3896

³ - محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة. دار الثقافة، القاهرة، ط1، 1978م، ص82

⁴ - محمد علي الصابوني: صفوة التفسير، المجلد 3، ص563

وقد يختلف التنغيم من حالة إلى حالة أخرى حسب السياق الذي توظف فيه الكلمات، فقد يكون التنغيم منخفضا كقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ، ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً، فَأَدْخُلِي فِي عِبَادِي، وَادْخُلِي جَنَّتِي) [الفجر: 27-30] فحين يرتل القارئ تلك الآيات بصوت مسموع يدرك تلك الموسيقى الرخيّة المتماوجة في هدوء واطمئنان، يتفقان مع جوّ الطمأنينة في المشهد كلّ¹، وقد يكون التنغيم متوسطا كما جاء في قوله تعالى:

(وَالْفَجْرِ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ، وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ) [الفجر: 1-3] حيث سار الصوت في هذه الآيات في شكل خط مستقيم بلا تزايد أو تناقص، وقد يكون مرتفعا كما في قوله عزّ وجلّ: (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا، وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَأُ صَفًّا صَفًّا) [الفجر: 21-22] حيث جاء التنغيم مرتفعا منسجما مع ما جاء في الآية من الهول والرعب الذي يبثّه ذلك العرض العسكري بموسيقاه العسكرية المنتظمة الدقات، المنبعثة من البناء اللفظي الشّدِيد الأسر²، ومن صور التنغيم المرتفع كذلك ما كان مثلا في الاستفهام بالهمزة وقد سبق أن أشرنا إليه.

مما سبق نستخلص أنّ التنغيم في السور القرآنية الأربعة نقل لنا الآيات نابضة بالحياة، كما ساعد على إبراز معانيها حسب سياقاتها التي وردت فيها، وقد أدّى تجلّي التنغيم بمستوياته المختلفة المرتفعة والمنخفضة والمتوسطة إلى خلق إيقاع موسيقي مؤثر؛ بحيث جاءت الآيات في السور الأربعة خالية من الرّتابة والجمود.

• خلاصة:

بعد تحليلنا لهذه السور الأربعة (سورة البلد، سورة الفجر، سورة الغاشية، وسورة الأعلى) صوتيا سواء على مستوى مخارج وصفات الحروف أو على مستوى الفونيمات بأنواعها الرئيسة والثانوية، أنّها تشترك في أنموذج صوتي منتظم ببراعة وكيف لا ونحن قد قمنا بتحليل أربع سور من كلام الله عزّ وجلّ الذي: "تمّ له التّمام كلّ، وصار إعجازه إعجازا للفطرة اللّغوية في نفسها"³، فهذه السور الأربعة تميّزت بأصوات لغوية سهلة للنطق، تتمتع بخصائص لا تتطلّب جهدا عضليا في النطق كالأصوات الشّديدة والمجهورة وغيرها، كما

¹ - سيد قطب: التصوير الفني في القرآن. دار الشروق، القاهرة، ط6، 2002م، ص113

² - سيد قطب: التصوير الفني في القرآن، ص97

³ - مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص35

تميّزت أيضا بكثرت المقاطع الصوتية القصيرة والطويلة المغلقة، التي تمثل أسهل المقاطع العربية نطقا من جهة وتتنظم في ترتيب لا يتلثم معه اللسان من جهة أخرى.

وهذه السور القرآنية الأربعة تمتعت بملامح صوتية قويّة الوقع في الأذن، كالحركات الطويلة خاصّة حرف الألف الذي برز في السور الأربعة بشكل ملفت للانتباه، والصّوامت الرّنانة كحرف اللام والباء والنون والميم، إلى جانب كثرة الأصوات اللّغوية المتميّزة الجرس فيها، وما ينتظمها من ترتيبٍ بترتيب الكلمات، فأنت تشعر بلدّة جديدة في رصف هذه الأصوات جنبا إلى جنبٍ في الكلمات والآيات، حين تستمع إليها خارجة من مخارجها الصّحيحة، فهذا يُخفى، وذاك يُظهر، وهذا يُهمس، وذاك يُجهر، وهذا يُستعلى، وذاك يُستقل وهكذا، وهذا يُمد وذاك يُسكن، فهذا الإئتلاف والانسجام بين الصفات المتضادة والحركات والسكنات والمدود يخلق موسيقى لغوية لافتة جذابة تسترعي انتباه القارئ والمستمع.

أمّا الفواصل التي تنتهي بها آيات هذه السور فما هي إلا: "صور تامّة للأبعاد التي تنتهي بها جمل الموسيقى، وهي متّفقة مع آياتها في قرار الصّوت اتفاقا عجيبا، يُلائم نوع الصّوت، والوجه الذي يساق عليه"¹، فقد كانت الفواصل في هذه السور الأربعة بمثابة منبّهات صوتية يتصاعد تأثيرها أو يتراجع حسب زيادة أو قلّة تواترها سواء على مستوى السورة الواحدة أو على مستوى السور الأربعة، ونجد كذلك المقاطع الصوتية تتسق على الهيئة التي تلائم المعنى المراد وتدعمه، كما أدّى تجلّي فونيم النّبر والتّنغيم على تحديد نوع الجمل في الآيات إذا كانت تقريرا أو استفهاما أو تأكيدا أو إنكارا إلى جانب خلق إيقاع موسيقي مؤثّر، لتُظهر في النهاية الإعجاز الرّبّاني العظيم في نسج هذه السور وتأليفها.

المبحث الثاني: تعلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من خلال البنية الصوتية لقصار السور القرآنية:

لما كان النصّ القرآني يمثل أهمّ المرجعيات النصّية في تعليم اللّغة العربية ضمن مقررات التربية الإسلامية فقد أدرجت وزارة التربية والتعليم القرآن الكريم في جميع مراحل التعليم عامّة

¹ - مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص150

وخاصّة المرحلة الابتدائية، حيث إنّها قرّرت تدريس القرآن الكريم من السنة الأولى ابتدائي حتى السنة الخامسة ابتدائي.

فالطفل منذ دخوله المدرسة يتعلّم اللّغة العربية "أصواتها وكلماتها ومعانيها من خلال الاستماع إليها، ممّا يساعده على النطق الصّحيح للحروف والتمييز بين الحروف المتشابهة والمختلفة، وتتبع عن غير وعي وظائف هذه الأصوات في الكلمات، ثمّ الكلمات في الجمل والعبارات، ويتحقّق ذلك بدرجة أعلى إذا كان المسموع مصحوباً بوسائل التوضيح ممّا يجذب أكثر انتباه وإنصات المتعلّم، وربط ذلك بين ما يسمعه وما يراه"¹.

وقد حاولنا من خلال هذا المبحث أن نهدف إلى أن سماع التلاميذ وتدريبهم على النّطق السليم للحروف يساعد على تعلّمهم للّغة وهذا من خلال النّطق الأمثل للأصوات العربية، ولبيان ما نهدف إليه قمنا بزيارة ميدانية وحضور بعض حصص التربية الإسلامية، وطرح جملة من الأسئلة على شكل استبيان، وتوزيعه على معلّمي المرحلة الابتدائية، ثمّ قمنا بعرض وتحليل النتائج المتحصّل عليها.

1- مراحل تدريس النصّ القرآني في السنة الخامسة ابتدائي:

1-1- مفهوم النصّ القرآني:

القرآن الكريم هو: "كلام الله عزّ وجلّ المعجز بألفاظه ومعانيه، الذي أنزل على النّبي محمد ﷺ بواسطة جبريل عليه السلام، بلسان عربي، المنقول إلينا بالتواتر، المكتوب في المصاحف، المتعبّد بتلاوته"².

1-2- مفهوم مادة التربية الإسلامية:

مادة التربية الإسلامية كمفهوم عامّ هي: "إعداد المسلم إعداداً كاملاً من جميع النّواحي في جميع مراحل نموّه، للحياة الدنيا والآخرة في ضوء المبادئ والقيم وطرق التربية الّتي جاء بها الإسلام"¹.

¹ - كايسة عليك: اللغة العربية الفصحى في المدرسة الابتدائية. مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود

معمر، الجزائر، 2012/2011م، ص45

² - محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن. دار قتيبة، دمشق، دط، 1998م، ص33

أما من الناحية التربوية فهي: "ذلك النّظام التربوي والتعليمي الذي يستهدف إيجاد إنسان القرآن والسنة أخلاقاً وسلوكاً مهما كانت حرفته أو مهنته"².

والتربية الإسلامية كمنهاج فهي: "امتداد لمنهاج السنة الرابعة -مع شيء من التفصيل والتعمق- بما يتماشى ونموّ الطفل من النّاحية الفكرية والمعرفية والوجدانية والسلوكية"³.

وتدخل مادة التربية الإسلامية في إطار المنهج التربوي العامّ الذي يتبنّاه النّظام التربوي الجزائري، إذ هي في التعليم القاعدي معرفة وممارسة وسلوك، تصنّف ضمن المجال الاجتماعي، وتكوّن في مجموعها إطاراً تعليمياً تعلّماً هاماً باعتبارها تسهم في استكمال نموّ المتعلّم وتكوين شخصيته عقيدياً وفكرياً ووجدانياً وجسدياً وجمالياً وخلقياً وفق الكتاب والسنة⁴.

وهنا يمكن القول إنّ التربية الإسلامية نظام تربوي شامل يهتمّ بإعداد الإنسان الصالح إعداداً متكاملًا دينياً و دنيوياً ، وذلك من خلال تنشئته منذ الطفولة تنشئة سليمة كون مرحلة الطفولة هي مرحلة اكتساب وترسيخ، وتكوينه تكويناً متكاملًا من الناحية البدنية، والروحية والأخلاقية، في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام، فالتربية الإسلامية تستمدّ أسسها من القرآن الكريم الذي يعدّ المصدر الأساسي فيها، فهو القاعدة التي يرتكز عليها الإسلام عقيدةً وتشريعاً وتنظيماً.

1-3- المقاربة المعتمدة في بناء منهاج التربية الإسلامية:

بني منهاج التربية الإسلامية وفق المقاربة بالكفاءات، التي تعتمد على التّصور البنائي للتعلّم، وتولي أهمية قصوى لنشاطات المتعلّمين قصد إشراكهم في بناء التعلّم، ممّا يستوجب البحث عن استراتيجيات للتعليم والتعلّم التي تقضي بتنويع الطرائق والوسائل لتحفيز المتعلّمين، وتنمية قدراتهم الذاتيّة في التعلّم عن طريق التّساؤل، البحث، الاستنتاج، والمقارنة.⁵

¹ - مقداد يالجن: أهداف التربية الإسلامية وغاياتها. دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، دت، ص20

² - عبد الرحمن النقيب: التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد. دار الفكر العربي، القاهرة، ط، 1997م، ص17

³ - وزارة التربية الوطنية: الوثيقة المرافقة للسنة الخامسة ابتدائي، جوان 2006م، ص29

⁴ - مديرية التعليم الأساسي واللجنة الوطنية للمناهج: مناهج السنة الخامسة من التعليم الإبتدائي، جوان 2011م، ص27

⁵ - وزارة التربية الوطنية: الوثيقة المرافقة للسنة الخامسة ابتدائي، ص29

وفيما يأتي نموذج لإعداد وإنتاج وحدة تعليمية باستعمال كتاب "التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي"¹:

الوضعية:	الإستراتيجية:
وضعية الانطلاق	. التحضير لموضوع الدّرس. . استرجاع المعارف السابقة. . إثارة مواضيع أو تساؤلات تشد انتباه المتعلّم.
مرحلة بناء التعلّم	. جعل المتعلّم في وضعية مشكلة. . الملاحظة: باستخدام الحواس والاعتماد على الملاحظة. . استثارة الفهم: عن طريق إثارة أسئلة حول المعاني، وفهم الفقرات الغامضة. . الربط : ويتمّ ربط المعارف السابقة بالمعارف الجديدة.
استثمار المكتسبات (المرحلة الختامية)	. عمل روابط ذهنية: وتتمّ من خلال: أ/ التصنيف في مجموعات. ب/ التداعي والتفصيل. ج/ استخدام الكلمات الجديدة. . الاستفادة من الصّور والأصوات، وتتمّ من خلال: أ/ الإستراتيجية التّصوّرية. ب/ الصّور الدلالية. ج/ استخدام كلمات مفتاحية.

. يقدّم الدرس في حصّتين؛ الحصّة الأولى للتعلّقات، والحصّة الثانية للإنجازات والتطبيقات وذلك حتى يتمّ التعرّض لنشاطات معيّنة تبعا لانتظام عناصر التعلّم في كلّ وحدة، وتسلسل المفاهيم والمؤشّرات من خلال وضعيات ونقاشات واستنتاجات.

1-4- نموذج تطبيقي حول سير حصّة القرآن الكريم للسنة الخامسة:

¹ - موسى صاري: دليل كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي، منشورات وزارة التربية الوطنية، جوان 2012 م،

الوحدة: سورة الأعلى.

رقم الوحدة: (28)

الوسيلة: كتاب التلميذ، صور، مسجل،....الخ.

المشروع: من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

رقم المشروع: (4)

عدد الحصص: (4)

مدة الحصة: 45 دقيقة.

الكفاءة المستهدفة: القدرة على استظهار السورة وشرحها.

العناصر المفاهيمية المستهدفة للبناء:

. نصّ السّورة.

. مجمل معنى السّورة.

النشاطات المقترحة:

المراحل:	الأهداف الوسيطة:	الوضعية التعليمية والتعلّمية:	مؤشر الكفاءة:
وضعية الانطلاق	التعرّف على السّورة	يقوم المعلّم بتسميع السّورة بواسطة مسجل أو بقراءة جيدة سورة الأعلى	أن يتعرّف المتعلّم على السّورة
بناء التعلّم		. يكتب المعلّم السّورة على السّبورة بخط واضح.	. أن يشاهد المتعلّم السورة

. أن يستمع المتعلّم لمعلّمه. . أن يقرأ التلميذ السورة. . أن يحاكي المتعلّم المعلّم. . أن يركّز التلاميذ في هدي ومعاني السورة.	. يقرأ المعلّم السّورة جيّداً. . يدعوهم للقراءة الفردية. . من خلال قراءة المعلّم للسّورة يحاول المتعلّم أن يحاكيه بعد ذلك يقول المعلّم: سورة الأعلى مكية وهي تعالج المواضيع الآتية: _ الذات العليا وبعض صفات الله جلّ وعلا والدلائل على القدرة الإلهية. _ الوحي والقرآن المنزل على خاتم الرّسل صلّى الله عليه وسلّم. _ الموعظة الحسنة التي ينتفع بها أهل القلوب الحيّة ويستفيد منها أهل السّعادة والإيمان. _ ابتدأت السّورة بتنزيه الله جلّ وعلا الذي خلق فأبدع وصوّر فأحسن وأخرج العشب والنبات رحمة بالعباد ثمّ تحدثت عن الوحي والقرآن وأنست الرّسول عليه الصلاة والسلام بالبشارة بتحفيظه هذا الكتاب المجيد وتيسير حفظه عليه بحيث لا ينساه أبداً ثمّ أمرت	قراءة السّورة والتعرّف عليها
---	--	-------------------------------------

		بالتذكير بهذا القرآن الذي يستفيد من نوره المؤمنون ويتعظ بهديه المتقون وختمت السورة ببيان فوز من طهر نفسه من الذنوب والآثام وزكاها بصالح الأعمال	
استثمار المكتسبات	استظهار السورة	بنشاطات استظهارية متنوعة (إكمال الناقص، ملء الفراغات..) يستظهر المتعلم الآيات التي تم حفظها	أن يستظهر شفويا بطريقة صحيحة وسليمة السورة

- ملاحظات حول سير حصة القرآن الكريم للسنة الخامسة:

* يتم تقديم سورة الفجر في أربعة حصص في أسبوعين، الحصة الأولى يتم فيها التعرف على السورة بكتابتها على السبورة أو باستعمال مسجل صوتي، ثم شرح المفردات الغامضة ويتم ذلك عن طريق طرح الأسئلة والمتعلم يحاول الوصول إلى الإجابة الصحيحة مثل: - بم ابتدأت سورة الأعلى؟ سبح اسم ربك، التسبيح.

- ما معنى (خلق فسوى)؟ خلق الإنسان وأبدع خلقه.

- ما معنى (قدر فهدى)؟ الطريق المستقيم.

- لمن المرعى؟ المرعى للحيوانات.

- ما معنى (سنقرئك فلا تنسى)؟ طمأن الله تعالى الرسول بأنه سيقرئه الوحي ولا ينسى ما ينزل عليه.

- ما معنى اليسر؟ السهل، البسيط.

- (فذكر إن نفعك الذكرى، سيدكر من يخشى) بماذا أمر الله الرسول في هذه الآية؟ أمر الله تعالى الرسول بالذكرى، فمن يخشى سيدكر ومن لا يخشى فلن يتبع طريق الحق.

- (وبتجنّبها الأشقى الذي يصلّى النار الكبرى) هذا وعيد لمن؟ وعيد للذي يعرض عن ذكر الله، ما معنى يعرض؟ يبتعد، يحيد.

- (قد أفلح من تركّى وذكر اسم ربّه فصلّى) من الفائز في الدنيا والآخرة؟ الفائز في الدنيا والآخرة هو من تركّى، وذكر اسم ربّه، وصلّى.

- ما معنى (تؤثرون)؟ تحبّون، تفضّلون.

بعد الانتهاء من شرح المفردات المبهمة يعطي المعلم المعنى الإجمالي للسورة.

* الحصة الثانية والثالثة يقوم المعلم بتحفيظ التلاميذ السّورة وهذا بتقسيمها إلى جزئين، الجزء الأوّل من الآية رقم (1) إلى الآية رقم (9) والجزء الثاني من الآية رقم (10) إلى الآية رقم (19) وتحفيظ كلّ جزء ثمّ استظهاره.

حيث يقوم المعلم بقراءة السورة مع إبراز مخارج الأصوات بشكل سليم وكذلك النّبر والتّنغيم كاللّغيم الدّال على الأمر في قوله تعالى: (سبح اسم ربك الأعلى) مع التركيز على فهم التلاميذ للمعنى الإجمالي للسّورة وهذا عن طريق المناقشة.

* الحصة الرابعة يستظهر التلاميذ السورة مع تقويم الحفظ.

مما لاحظناه أثناء استظهار التلاميذ للسّورة بعض الأخطاء النحوية المتعلقة بالاستعمال الصحيح للعلامات الإعرابية التي يقوم المعلم بتصحيحها لكن ليس أغلب التلاميذ يخطؤون في العلامات الإعرابية لأنّ المعلم يقوم بكتابة السّورة على السبورة بخط واضح مع الشكل الجيد للكلمات، النّطق للكلمات كان سليما بحكم نضجهم اللّغوي وتكرار قراءة السّورة سواء من طرف المعلم أو التلاميذ الممتازين، لم يتمّ التركيز كثيرا على النّبر والتّنغيم أثناء قراءة التلاميذ، هناك بعض من التلاميذ يخلطون بين مخارج بعض الأصوات كحرف القاف ينطقونه كافا.

2- تحليل الاستبيان:

قمنا بتوزيع الاستبيان على مدارس وهي:

. مدرسة بوالشعير الحسين.

. مدرسة بعوش محمود.

بالإضافة إلى مدارس أخرى، وتقع هذه المدارس ببلدية ترعي باينان ولاية ميلة.

وهو استبيان واحد مخصص لمعلمي الطور الخامس ابتدائي حيث نجد أنّ مدة عملهم في المجال التربوي تتراوح ما بين 22 سنة إلى 36 سنة وهو ما يوفّر بالضرورة تكويناً وخبرة في هذا المجال، ويشتمل الاستبيان على 12 سؤالاً متنوعاً للتعرف على آراء من يعيشون ويعايشون العملية التعليمية التعلمية، فكانت إجاباتهم كما يأتي:

. السؤال الأول: كم عدد الحصص المقررة لتدريس السور القرآنية؟

. أجمع الأساتذة على أنّ عدد الحصص المقررة لتدريس السور القرآنية هو حصتان في الأسبوع مدة كل حصة 45 دقيقة.

. السؤال الثاني: السور القرآنية هل تراها مسايرة لـ:

للنموّ اللّغوي :	للنموّ العقلي:
نعم	نعم
%100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أنّ الأساتذة أجمعوا على أنّ السور القرآنية مسايرة للنموّ اللّغوي والعقلي بنسبة 100%، كون التلاميذ في هذه المرحلة أصبحوا قادرين على القراءة والكتابة لذلك كانت مسايرة لنموّهم اللّغوي والعقلي.

. السؤال الثالث: هل تواجهكم صعوبات في تدريس السور القرآنية؟

لا	نعم	
5	2	عدد الإجابات:
%42,71	%57,28	النسبة المئوية:

من الجدول نرى أنّ الإجابة عن السؤال الخاص بصعوبة تدريس السور القرآنية كانت معظمها بالنفي حيث قدّرت النسبة المئوية المتعلقة بذلك بـ: %42,71، في المقابل قدّرت الإجابة بالإيجاب بنسبة: %57,28 حيث كان تبريرهم لصعوبة التدريس لصعوبة فهم بعض التلاميذ لبعض الألفاظ الغامضة في السورة.

. السؤال الرابع: ما هي أكثر طرائق التدريس التي توظّفونها في تعليم السور القرآنية (طريقة الإلقاء، طريقة التلقين، طريقة حلّ مشكلات، طريقة المقاربة بالكفاءات)؟

الإجابات الاقتراحات	طريقة الإلقاء	طريقة التلقين	طريقة حلّ مشكلات	طريقة المقاربة بالكفاءات
عدد الإجابات	1	6	0	1
النسبة المئوية	%28,14	%71,85	%0	%28,14

نلاحظ من الجدول أنّ أغلبية الأساتذة يتّبعون في تعليمهم للسور القرآنية طريقة التلقين، وهناك من يتّبع طريقة الإلقاء وطريقة المقاربة بالكفاءات.

. السؤال الخامس: هل ترى أنّ الحجم الساعي المخصص للتربية الإسلامية كافٍ؟

لا	نعم	
6	1	عدد الإجابات:
%71,85	%28,14	النسبة المئوية:

من الجدول نرى أنّ أغلب الأساتذة يرون بأنّ عدد الساعات المخصص لحصص التربية الإسلامية غير كافٍ.

. السؤال السادس: هل يميّز تلاميذ السنة الخامسة بين الأصوات؟

لا	نعم	
2	5	عدد الإجابات:
%57،28	%42،71	النسبة المئوية:

كانت النسبة المئوية للأساتذة الذين أجابوا بـ"نعم" هي 42،71%، والنسبة المئوية للأساتذة الذين أجابوا بـ"لا" هي 57،28%، ومن خلال ما لاحظناه على التلاميذ في القسم هو أنّهم يميّزون بين أغلب الأصوات.

. السؤال السابع: أثناء تدريسكم للسور القرآنية هل يكون هدفكم من تدريسها هو:

الاقتراحات	حفظ الآيات والسور سليما	التركيز على فهم معاني الآيات والسور مع ربطها بالواقع	التركيز على الشكل والنطق السليم للآيات	كسب ثروة لغوية إضافية
عدد الإجابات:	7	7	7	6
النسبة المئوية:	%100	%100	%100	%71،85

نلاحظ من الجدول أنّ جلّ الأساتذة يركّزون على أن يحفظ التلاميذ السور حفظا سليما والتركيز على فهم معاني الآيات والسور مع ربطها بالواقع وكذلك التركيز على الشكل والنطق السليم للآيات، في حين كان هدف بعضهم كسب ثروة لغوية.

. السؤال الثامن: كيف تعلّمون السور القرآنية للتلاميذ، هل يتم ذلك بـ:

لا	نعم	
0	7	كتابة السّورة على السبورة ثمّ قراءتها
5	2	قراءة السّورة من الكتاب مباشرة قراءة بسيطة متأنية
4	3	ترتيل السّورة القرآنية وتجويدها مع إبراز الأسرار الصوتية فيها
0	7	شرح الكلمات الغامضة ثمّ قراءة وتحفيظ السّورة القرآنية

نلاحظ من الجدول أنّ الأساتذة يعتمدون على كتابة السّورة على السبورة وقراءتها وشرح الكلمات الغامضة، كما أنّهم لا يقومون بقراءة السّورة من الكتاب مباشرة ولا يرتلون السّور.

. السؤال التاسع: هل هناك طريقة أو منهجية معيّنة في تدريس أو تحفيظ السّور القرآنية في المدرسة الجزائرية؟

إذا كانت الإجابة بـ لا، فما هي الطريقة المثلى حسب تجربتكم لتعليم السّور القرآنية للتلاميذ؟

لا	نعم	
2	5	عدد الإجابات:
57,28%	42,71%	النسبة المئوية:

من خلال الجدول نلاحظ أنّ بعض الأساتذة يرى بأنّ هناك طريقة منهجية في تدريس السّور القرآنية وهناك من يرى بأنّه لا توجد طريقة أو منهجية معيّنة والطريقة الصحيحة حسبها هي بتقسيم السّورة إلى آيات على السبورة ثمّ وضع الآيات داخل مستطيلات ثمّ يبدأ التلميذ بالحفظ بالمحو التدريجي للآيات، وهناك من قال بأنّه يجب أن يكون كلّ من المعلّم أو المتعلّم على دراية بأحكام القراءة حتى يتسنى تحفيظ السّور تحفيظا صحيحا.

. السؤال العاشر: هل تعتمدون أثناء تحفيظ وتدرّيس السّور القرآنية على المخارج الصوتية والتفريق بينها ليسهل على التلاميذ حفظها؟

نعم	لا
عدد الإجابات: 5	2
النسبة المئوية: 42,71%	57,28%

نلاحظ من الجدول أنّ أغلب الأساتذة يعتمدون على المخارج الصّوتية والتفريق بينها ليسهل على التلاميذ حفظ السّور حفظا صحيحا وهناك من لا يفعل ذلك.

. السؤال الحادي عشر: حسب رأيكم هل الطفل الذي يحفظ القرآن تكون لغته سليمة أكثر من غيره؟

نعم	لا
عدد الإجابات: 7	0
النسبة المئوية: 100%	0%

أجمع جلّ الأساتذة على أنّ التلاميذ الذين يحفظون القرآن تكون لغتهم سليمة أكثر من غيرهم.

. السؤال الثاني عشر: هل تعليم القرآن الكريم وتحفيظه له دور في تعليم اللّغة العربية؟ لماذا حسب خبرتكم في هذا المجال؟

نعم	لا
عدد الإجابات: 7	0
النسبة المئوية: 100%	0%

اتّفق الأساتذة على أنّ للقرآن دورا كبيرا في تعليم اللّغة العربية معلّين ذلك بأنّ القرآن الكريم جاء بلغة قحة فصيحة ميسرة ودقيقة، بالإضافة إلى أنّه يشتمل على جميع أحكام التجويد وعلم النحو والصرف، وقد علّل آخر قائلًا: لأنّ القرآن الكريم جاء باللّغة العربية وبالتالي فحافظ القرآن تكون له ثروة لغوية وهو يبني شخصية المتعلّم من الجوانب الروحية والاجتماعية والسلوكية، وبهذا فهو يثري لغته، ويساعده على امتلاك آليات لغوية للتواصل والتفاهم، كما أضاف معلّم آخر أنّ الطفل إذا حفظ القرآن الكريم فإنّ الكلمات التي يحفظها

تترسّخ في ذهن المتعلّم وبالتالي تساعده في تعلّم اللّغة العربية، ويضيف أستاذ آخر أنّ للقرآن الكريم خواص لا تقارن بخواص الكلام البشري؛ فمن مظاهر ذلك أنّك ترى الطفل في الصفّ الأوّل ابتدائي وقبل أن يعرف القراءة والكتابة، يحفظ سورا من القرآن الكريم بسهولة ويسر عجيبين.

• خلاصة:

يرى أغلب المعلّمون أنّ السّور القرآنية المقررة في البرنامج الدراسي للسنة الخامسة ابتدائي مساهمة للنموّ اللّغوي والعقلي لتلاميذ هذا الطور كون محصولهم اللّغوي في هذه المرحلة يكون ثريا وسريعا، إضافة إلى نموّ قدراتهم العقلية مثل الإدراك والانتباه والتخيّل والتفكير، كما أنّهم في هذه المرحلة يميزون بين الأصوات كونهم قد تعلّموها في السنوات الدراسية السابقة، لهذه الأسباب لم يواجه أغلب الأساتذة صعوبات في تدريس السّور القرآنية للتلاميذ.

ويعتمد معظم الأساتذة طريقة التلقين في تعليم السّور القرآنية لكونها أسهل طريقة في التعليم، ويتمّ من خلالها معرفة مدى فهم التلاميذ للدرس من جهة وتثبيت المعلومات في أذهانهم من جهة أخرى، ويتمّ ذلك عن طريق كتابتها على السبورة وهي الوسيلة الأكثر استعمالا من طرف المعلّمين ثمّ قراءتها، وشرح الكلمات الغامضة وقراءة وتحفيظ السور.

كما يرون أنّ الوقت المخصص للتربية الإسلامية غير كافٍ، حيث إنّ الهدف من تعليم السور القرآنية هو إكساب المتعلّم القراءة السليمة والاستظهار الصحيح للقدر المحفوظ من سور القرآن الكريم، والتركيز على الشكل والنطق السليم للآيات وكذلك فهم معاني الآيات وربطها بالواقع.

كما أنّ بعض المعلّمين يرون غياب منهجية معيّنة في تدريس أو تحفيظ السّور القرآنية في المدرسة الابتدائية، وكذلك عدم التركيز على ترتيل السّور القرآنية وإبراز الأسرار الصّوتية فيها، بل يركزون على القراءة السليمة والصحيحة للسّور القرآنية.

الخاتمة

• الخاتمة:

تناولنا في هذا البحث "البنية الصوتية لقصار السور القرآنية وأثرها في تعليم اللغة العربية لتلاميذ التعليم الابتدائي" حيث اخترنا السنة الخامسة نموذجا، وقد توصلنا إلى النتائج الآتية بعد دراسة هذا الموضوع نظريا وتطبيقيا:

كانت قصار السور القرآنية سورا تعليمية؛ لأنها تميّزت بسمات صوتية لا تتطلب جهدا عضليا للنطق، واحتوائها على الأصوات العربية جميعها مما يساعد على ترسيخ اللغة العربية الفصحى في أذهان المتعلمين خاصة في المراحل الأولى.

سماع التلاميذ وتدريبهم على النطق السليم للحروف يساعد على تعلّمهم للغة وهذا من خلال النطق الأمثل للأصوات العربية، حيث يتمّ ذلك عن طريق التلقين وشرح المفردات الغامضة مما يساعدهم على الفهم الصحيح لكلّ ما يتعلّمونه.

تؤدي السور القرآنية دورا كبيرا في تعلّم اللغة لأنها تهدف إلى بناء القاعدة الصلبة للتلميذ بتعويد أذنه على سماع الكلمات التي لم يتعلّمها من قبل في البيت أو المحيط الاجتماعي، وتعويد لسانه النطق بها، وتعويد ذهنه وذاكرته على التعامل معها.

تعلّم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من خلال البنية الصوتية لقصار السور القرآنية يتطلب منا أن نعطي لتعليمية الأصوات أهمية وخاصة في المراحل الأولى حيث يكون المتعلّمون عرضة للخطأ في نطق اللغة، وعدم التمييز بين بعض صفات الحروف خاصة المتقاربة في المخرج، وهذا عن طريق القراءة الجهرية التي تساعد بشكل كبير على كشف المشكلات الصوتية التي تواجه المتعلمين عند استظهار السور القرآنية، حيث لا يشعر التلميذ بحاجة إلى التركيز على كلمات أو أصوات بذاتها.

ومن خلال الدراسة الميدانية التي قدمناها توصلنا إلى أنّ الوقت المخصص للتربية الإسلامية غير كافٍ، حيث إنّ الهدف من تعليم السور القرآنية هو إكساب المتعلّم القراءة السليمة والاستظهار الصحيح للقدر المحفوظ من سور القرآن الكريم، والتركيز على الشكل والنطق السليم للآيات وكذلك فهم معاني الآيات وربطها بالواقع، وأيضا غياب منهجية معيّنة في تدريس أو تحفيظ السور القرآنية في المدرسة الابتدائية، وكذلك التركيز على القراءة السليمة والصحيحة للسور القرآنية دون ترتيل وإبراز الأسرار الصوتية فيها، وعليه فإننا نوصي بـ:

- زيادة الحجم الساعي المخصص لحصص القرآن الكريم، ذلك أنّ تعليم القرآن الكريم ينمّي قدرة التلاميذ على إتقان القراءة والتعبير، وزيادة ثروتهم اللّغوية واللفظية.
- وضع منهاج خاص بتعليم السّور القرآنية وتحفيظها وضرورة ربطها بعلم الأصوات كون علم الأصوات يمثّل قاعدة التعليم، مع ضرورة استعمال الوسائل التعليمية خاصّة الوسائل السمعية البصرية لتسهيل عملية التعلّم.
- وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في دراستنا هذه، وأن يثير هذا الموضوع حماسة في أنفس الباحثين لإكمال ما نقص، وإتمام ما عجزنا عن تقديمه، فكلّ عمل إذا ما تمّ نقصان، والشكر لأستاذنا المشرف سليم مزهود، والحمد لله رب العالمين أولاً وأخيراً.

الملخص

• الملخص باللغة العربية:

حاولنا من خلال دراستنا "البنية الصوتية لقصار السور القرآنية وأثرها في تعليم اللغة العربية لتلاميذ التعليم الابتدائي - السنة الخامسة ابتدائي- " كيفية تعليم السور القرآنية في المرحلة الابتدائية، وأثر البنية الصوتية للسور القرآنية المدرجة في المقرر الدراسي للسنة الخامسة ابتدائي وهي: سورة البلد، سورة الفجر، سورة الغاشية، وسورة الأعلى، في تعلم اللغة العربية.

• الملخص باللغة الفرنسية:

Résume :

Nous avons essayé par notre étude de la structure acoustique des courts versets de coran et de son impact sur l'enseignement de l'arabe aux élèves du primaire cinquième modèle de l'année de la façon d'enseigner la clôture coranique au niveau élémentaire , l'impact de la structure acoustique de la paroi du coranique inclus dans le programme bien sûr cinquième primaire pour l'année ; a savoir ; surah Al-balad ; al-fajr ; al-ghachiya ; al-aala ; pour apprendre l'arabe.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحفيظ بوالصوف -ميلة-

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

في إطار إعداد رسالة تخرج لنيل شهادة الماستر من تقديم الطالبتين:

خديجة الديب وآمنة الديب

الموسومة: "البنية الصوتية لقصار السور القرآنية وأثرها في تعليم اللغة العربية لتلاميذ التعليم الابتدائي (السنة الخامسة ابتدائي -نموذج-)"

إشراف:

الأستاذ سليم مزهود

نتقدّم إلى أساتذتي المحترمين (معلمين ومعلمات) بهذه الاستمارة من أجل معرفة أرائكم، واكتشاف خبراتكم فيما يتعلق بهذا الموضوع، راجين منكم الإجابة عن الأسئلة الواردة في هذه الاستمارة.

- اسم المعلم:

- مدة العمل في المجال التربوي:

1- كم عدد الحصص المقررة لتدريس السور القرآنية:

2- السور القرآنية المقررة هل تراها مسايرة :

- للنموّ العقلي:

- للنموّ اللّغوي:

3- هل تواجهكم صعوبات في تدريس السّور القرآنية:

إذا كانت الإجابة نعم اذكر بعضها:

-

-

-

4- ما هي أكثر طرائق التدريس التي توظفونها في تعليم السّور القرآنية (طريقة الإلقاء، طريقة التلقين ، طريقة حل مشكلات، طريقة المقاربة بالكفاءات):

-

-

5- هل ترى أن الحجم الساعي المخصص للتربية الإسلامية كافٍ؟ ☐

6- هل يميز تلاميذ السنة الخامسة بين الأصوات؟ ☐

7- أثناء تدريسكم للسّور القرآنية هل يكون هدفكم من تدريسها هو:

- حفظ الآيات والسّور حفظا سليما ☐

- التركيز على فهم معاني الآيات والسّور مع ربطها بالواقع ☐

- التركيز على الشّكل والنّطق السليم للآيات ☐

- كسب ثروة لغوية إضافية ☐

8- كيف تعلّمون السّور القرآنية للتلاميذ، هل يتم ذلك بـ:

- كتابة السّورة على السبورة ثمّ قراءتها ☐

- قراءة السّورة من الكتاب مباشرة قراءة بسيطة متأنية ☐

- ترتيل السّورة القرآنية وتجويدها مع إبراز الأسرار الصوتية فيها ☐

- شرح الكلمات الغامضة ثمّ قراءة وتحفيظ السّورة القرآنية ☐

9- هل هناك طريقة أو منهجية معيّنة في تدريس أو تحفيظ السور القرآنية في المدرسة

☐

لا

☐

نعم

الجزائرية؟

إذا كانت الإجابة بـ لا، فما هي الطريقة المثلى حسب تجربتكم لتعليم السور القرآنية للتلاميذ؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

10- هل تعتمدون أثناء تحفيظ وتدريس السور القرآنية على المخارج الصوتية والتفريق بينها ليسهل على التلاميذ حفظها؟ نعم ☐ لا ☐

11- حسب رأيكم هل الطفل الذي يحفظ القرآن تكون لغته سليمة أكثر من غيره؟ نعم ☐ لا ☐

12- هل تعليم القرآن الكريم وتحفيظه له دور في تعليم اللغة العربية؟ نعم ☐ لا ☐

- لماذا حسب خبرتكم في هذا المجال؟

.....

.....

.....

.....

.....

قائمة المصادر
والمراجع

• قائمة المصادر والمراجع:

• القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

• الكتب:

- 1- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية. مطبعة نهضة مصر، مصر، د ط، د ت.
- 2- إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر. دار النهضة العربية، القاهرة، ط4، 1972م.
- 3- إبراهيم الخليل: مدخل إلى علم اللغة. دار الميسرة، عمان، ط1، 2010م.
- 4- أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية وحقل تعليمية اللغات. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2000م.
- 5- أحمد زرقعة: أسرار الحروف. دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ط1 1993م.
- 6- أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، د ط 1997م.
- 7- أسامة بن عبد الوهاب: الدرر البهية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد. مكتبة الإيمان، مصر، ط2، 2005م.
- 8- أمل محمد حسونة: علم النفس النمو. دار العالمية، مصر، ط1، 2004م.
- 9- إميل بديع يعقوب: موسوعة علوم اللغة العربية. دار الكتب العلمية، لبنان ط1، د ت، ج1.
- 10- أنطوان صياح: تعليمية اللغة العربية. دار النهضة العربية، لبنان، ط1 2008م، ج2.
- 11- أنطوان طعمة وآخرون: تعليمية اللغة العربية. دار النهضة العربية، لبنان ط1، 2006م، ج1.
- 12- أنور محمد الشرقاوي: التعلّم نظريات وتطبيقات. مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة، د ط، 2012م.
- 13- بشير إبرير: تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق. عالم الكتب الحديث الأردن، د ط، 2007م.

- 14- بشير عبد الرحمن الكلوب: الوسائل التعليمية التعلّمية إعدادها وطرق استخدامها. دار إحياء العلوم، بيروت، ط6، 1996م.
- 15- بهجة عبد الواحد شخيلي: بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز. مكتبة دنديس عمان، ط1، 2001م، مج 10.
- 16- تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها. دار الثقافة، المغرب، ط1 1994م.
- 17- تمام حسان: مناهج البحث في اللغة. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1 1990م.
- 18- ابن الجزي: الروضة الندية شرح متن الجزرية، شرحه محمود محمد عبد المنعم العبد. المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، 2001م.
- 19- ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح حسن هندأوي. دار القلم، دمشق، ط2 1993م، ج1.
- 20- عبد الحافظ محمد سلامة: وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم. دار الفكر، عمان، 1998م.
- 21- حامد عبد السلام زهران: علم النفس النمو الطفولة والمراهقة. عالم الكتب القاهرة، ط5، 1995م.
- 22- حسام سعيد النعيمي: الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني. دار الرشيد للنشر، د ط، 1980م.
- 23- حلمي خليل: اللغة والطفل. دار النهضة العربية، بيروت، ط5، 1985م.
- 24- حنفي بن عيسى: محاضرات في علم النفس اللغوي. ديوان المطبوعات الجامعية، ط5، 2003م.
- 25- خالد القاسم بن دومي: دلالات الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم. جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م.
- 26- خالد بن حامد الحازمي: أصول التربية الإسلامية. دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 2000م.

- 27- خليل إبراهيم العطية: في البحث الصوتي عند العرب. دار الجاحظ، بغداد د ط، 1983م.
- 28- خير الدين هني: مقارنة التدريس بالكفاءات. مطبعة عين البنيان، الجزائر ط1، 2005م.
- 29- رابح تركي: أصول التربية والتعليم. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ط2، 1999م.
- 30- رجاء محمود أبو علام: علم النفس التربوي. دار القلم للنشر والتوزيع الكويت، ط1، 1978م.
- 31- عبد الرحمن أيوب: الكلام إنتاجه وتحليله. مطبوعات جامعة الكويت الكويت، ط1، 1984م.
- 32- عبد الرحمن النقيب: التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد. دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1997م.
- 33- عبد الرحمن الوافي: مدخل إلى علم النفس. دار هومة، الجزائر، د ط 2006م.
- 34- ردينة عثمان الأحمد وحذام عثمان اليوسف: طرائق التدريس منهج أسلوب وسيلة. دار المناهج، عمان، ط2، 2005م.
- 35- رمضان عبد التواب: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه. مكتبة الخفاجي القاهرة، ط1، 1982م.
- 36- زكريا ميشال: مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة. المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، لبنان، ط2، 1985م.
- 37- سامي محمد ملحم: القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. دار ميسرة للنشر، عمان، ط1، 2002م.
- 38- سعد مصلوح: دراسة السمع والكلام. عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2001م.
- 39- سميح أبو مغلي: مدخل إلى تدريس مهارات اللغة العربية. دار البداية الأردن، ط1، 2010م.

- 40-سيبويه: الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2
1982م، ج4.
- 41-سيد قطب: التصوير الفني في القرآن. دار الشروق، القاهرة، ط16، 2002م
- 42-سيد قطب: في ظلال القرآن. دار الشروق القاهرة، ط32، 2003م، مجلد:6
جزء:30.
- 43-ابن سينا: رسالة أسباب حدوث الحروف، تح محمد حسن الطيان ويحي مير
علم. مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د ط، د ت.
- 44-صالح بلعيد: دروس في اللسانيات التطبيقية. دار هومة، الجزائر، ط6
2011م.
- 45-صباحي الصالح: دراسات في فقه اللغة. دار العلم للملايين، بيروت، لبنان
د ط، 2009م.
- 46-عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية. مؤسسة الرسالة
بيروت، د ط، 1980م.
- 47-عبد الصبور شاهين: في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، ط4 1984م.
- 48-طه علي حسين الدليمي: تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية
والاستراتيجيات التجديدية. عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009م.
- 49-عاطف عدلي فهمي: المواد التعليمية الأطفال. دار الميسرة للنشر والتوزيع
عمان، ط2، 2010م.
- 50-أبو عثمان بن بحر الجاحظ: البيان والتبيين، تح عبد السلام محمد هارون.
مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998م.
- 51-عبد العزيز بن سعود العمر: المهارات النمائية في لغة التربيين، مكتب
التربية العربي لدول الخليج، الرياض، د ط، 2007م.
- 52-عصام نور: علم النفس النمو. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د ط
2006م.
- 53-عطية قابل نصر: غاية المريد في علم التجويد. حقوق الطبع والنشر
محفوظة للمؤلف، القاهرة، ط4، 1994م.

- 54- علي الجندي: صور البديع. دار المعرفة للنشر، القاهرة، دط، د ت.
- 55- علي سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها. المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، د ط، 2010م.
- 56- أبي عمر وعثمان بن سعيد الداني الأندلسي: التحديد في الإتيان والتجويد. دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، د ط، 2000م.
- 57- غازي مختار الطليمات: في علم اللغة. دار طلاس، دمشق، ط2، 2000م.
- 58- غانم قدوري حامد: مدخل إلى علم الأصوات العربية. مطبعة المجمع العلمي، د ط، 2002م.
- 59- فؤاد أبو حطب وآخرون: نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 1999م.
- 60- فاروق فهمي ومنى عبد الصبور: المدخل المنظومي في مواجهة التحديات التربوية المعاصرة والمستقبلية، دار المعارف، القاهرة، ط1، 2001م.
- 61- عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي: هداية القاريء إلى تجويد كلام الباريء. دار الفجر الإسلامية، السعودية، ط1، 2001م.
- 62- عبد الفتاح عبد الحليم البركاوي: مقدمة في أصوات اللغة العربية وفن الأداء القرآني. الجريسي للكمبيوتر والطباعة والتصوير، القاهرة، ط2، 2004م.
- 63- فتحي علي يونس: التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة. عالم الكتب ط1، 1999م.
- 64- فرج عبد القادر طه: موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. دار غريب للطباعة والنشر، مصر، ط2، 2003م.
- 65- فردينان دي سوسير: علم اللغة العام، تر يوثيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، بغداد، ط3، 1985م.
- 66- فريد حاجي: بيداغوجيا التدريس بالكفاءات الأبعاد والمتطلبات. دار الخلدونية، الجزائر، د ط، 2005م.
- 67- فهمي علي سليمان: المنير الجديد في أحكام التجويد. دار النصر للطباعة والنشر، القاهرة، د ط، 1990م.

- 68-كمال بشر: علم الأصوات. دار غريب، القاهرة، د ط، 2000م.
- 69-ماريو باي: أسس علم اللغة، تر أحمد مختار عمر. عالم الكتب، القاهرة ط8، 1998م.
- 70-عبد المجيد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة. دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2012م.
- 71-محمد إبراهيم قطاوي: طرق تدريس الدراسات الاجتماعية. دار الفكر، عمان ط1، 2007م.
- 72-محمد أحمد معبد: الملخص المفيد في علم التجويد. دار السلام، ط8 2003م.
- 73-محمد إسحاق العناني: مدخل إلى الصوتيات. دار وائل للنشر، عمان، ط1 2008م.
- 74-محمد الأنطاكي: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها. دار الشروق العربي، بيروت، ط3، د ت، ج1.
- 75-محمد جواد النوري: فصول في علم الأصوات. جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، ط1، 1991م.
- 76-محمد الدريج: تحليل العملية التعليمية. مطبعة دار النجاح الجديدة، المغرب ط2، 1990م.
- 77-محمد سلامة آدم: علم النفس الطفل. الديرية الفرعية للتكوين خارج المدرسة وزارة التعليم الابتدائي والثانوي، الجزائر، ط1، 1973م.
- 78-محمد الصالح حثروبي: نموذج التدريس الهادف أسسه وتطبيقاته. دار الهدى، الجزائر، د ط، 1999م.
- 79-محمد عصام طرييه: طرق وأساليب التدريس الحديثة، دار حمو رابي للنشر والتوزيع، ط1، 2008م.
- 80-محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن. دار قتيبة دمشق، د ط، 1998م.

- 81- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير. دار القرآن الكريم، بيروت، ط4 1981م، مج3.
- 82- محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، بيروت، ط3 1968م.
- 83- محمد محمود الحيلة: تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعليمية. دار الميسرة، عمان، ط2، 2002م.
- 84- محمد مصطفى: أسرار صناعة اللغة. دار كيوان، دمشق، ط1، 2008م.
- 85- محمد مكي نصر الجرسى: نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد تح محمود محمد عمر. دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2003م.
- 86- محمود خليل الحصري: أحكام قراء القرآن الكريم، مكتبة السنة، ط1 2000م.
- 87- محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي. دار النهضة العربية بيروت، د ط، 2008م.
- 88- محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة. دار الثقافة، القاهرة، د ط 1978م.
- 89- مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية. دار المنار، القاهرة د ط، 1997م.
- 90- مقدار يالجن: أهداف التربية الإسلامية وغاياتها. دار الهدى للنشر والتوزيع الرياض، ط2، دت.
- 91- ممدوح عبد المنعم الكنانى وأحمد محمد مبارك الكندري: سيكولوجية التعلم وأنماط التعليم. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط2، 1995م.
- 92- عبد المنعم سيد عبد العال: طرق تدريس اللغة العربية. دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، د ط، 2000م.
- 93- يحيى بن علي بن يحيى المباركى: مدخل إلى علم الصوتيات العربي. خوارزم العلمية، جدة، د ط، 2007م.

• الكتب الأجنبية:

- 1- De Landechère: L'education et la formation, P.U.F.7ème ed, Paris, 1992.
- 2- Denis Girard: Linguistique appliqué et didactique de langue, Armand Colin, Paris, 1972.
- 3- Hotyate: Psychologie de l'enfance et de l'adolescent, éducation LABOR, Bruxelles, 1985.
- 4- Roger Mucchielli : Lexique des sciences sociales, Edition Sociales, Paris, 1969.

• المعاجم:

- 1- الجوهري (إسماعيل بن حماد): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990م، ج1.
- 2- الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تح مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. مؤسسة الهجرة، إيران، د ط، 1988م، ج1.
- 3- ابن السكيت: إصلاح المنطق، تح أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون. دار المعارف، مصر، د ط، د ت.
- 4- ابن فارس: مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، د ت، ج1.
- 5- مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز. مجمع اللغة العربية، د ط، 1989م.
- 6- ابن منظور: لسان العرب، تح خالد رشيد قاضي. دار الصبح أديوسف بيروت، ط1، 2006م.
- 7- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط. مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.

• المجلات:

- 1- جورج إم غازدا وريموند جي كورسيني: نظريات التعلم دراسة مقارنة، تر علي حسين حجاج. مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت، أكتوبر 1983م، عدد 70.

- 2- سامح الرواشدة: التوازي في شعر يوسف الصائغ وأثره في الإيقاع والدلالة
مجلة أبحاث اليرموك، جامعة مؤتة قسم اللغة العربية، 1998م، عدد: 2
مج: 15.
- 3- سعاد بسناسي: تعليمية اللغة في ضوء المعارف اللسانية الحديثة واقع وآفاق.
مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2010م
عدد: 1.
- 4- صبرينة حديدان وشريفة معدن: مدخل إلى تطبيق المقاربة بالكفاءات في ظل
الإصلاح التربوي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ملتقى التكوين
بالكفايات في التربية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر، عدد خاص، دت.
- 5- كايسة عليك: اللغة العربية الفصحى في المدرسة الابتدائية. مخبر الممارسات
اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، الجزائر، 2012/2011م.
- 6- لخضر لكحل: المقاربة بالكفاءات الجذور والتطبيق. مجلة العلوم الإنسانية
والاجتماعية، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية، جامعة قاصدي مرباح
ورقلة، الجزائر، عدد خاص، دت.
- 7- مرغريت آلتيت: بيداغوجيا التعلم، مجلة المربي، المركز الوطني للوثائق
التربوية، الجزائر، سبتمبر/أكتوبر 2005م، العدد: 4.

• الدراسات والمحاضرات:

- 1- بكار امحمد: محاضرات في اللسانيات التطبيقية للسنة الثانية، المدرسة العليا
للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية ببوزريعة، الجزائر، 2007/2006م.
- 2- عابد بوهادي: تحليل الفعل الديداكتيكي، مقارنة لسانية بيداغوجية. دراسات
العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر، 2012م
المجلد 39، العدد 2.
- 3- لطفي بوقربة: محاضرات في اللسانيات التطبيقية، جامعة بشار الجزائر، دت.

- 4- مركز نون للتأليف والترجمة: التدريس طرائق واستراتيجيات. جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، لبنان، ط1، 2011م.
- 5- نصر الدين بن زروق: محاضرات في اللسانيات العامة، المدرسة العليا لتكوين الأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية بوزريعة. الجزائر 2005/2006م.

• الرسائل الجامعية:

- 1- زهور شتوح: تعليمية التمارين اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر، 2010/2011م.
- 2- عبد القادر زيدان: النظريات اللسانية وأثرها في تعليمية اللغة العربية القراءة في المرحلة الابتدائية أنموذجا. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر 2012/2013م.
- 3- لطفي حمدان: تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية بين المناهج المستعملة واللسانيات التداولية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر، 2007/2008م.
- 4- وسيلة حرقاس: تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2009/2010م.

• منشورات وزارة التربية الوطنية:

- 1- مديرية التعليم الأساسي واللجنة الوطنية للمناهج: مناهج السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، جوان 2011م.

- 2- موسى صاري: دليل كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي. منشورات وزارة التربية الوطنية، جوان 2012 م.
- 3- وزارة التربية الوطنية: الوثيقة المرافقة للسنة الخامسة ابتدائي، جوان 2006 م.

الفهرس

• فهرس الموضوعات:

الصفحة	الموضوع	التبويب
- -	دعاء. شكر وتقدير. وإهداء	- -
أ-د	• مقدمة.	مقدمة
60-1	• علم الأصوات وتعليمية اللغة	الفصل الأول
2	- بنية الأصوات اللغوية	المبحث الأول
29	- عملية التعليم والتعلم وإجراءاتها العملية	المبحث الثاني
96-61	• أثر البنية الصوتية للسور في تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي	الفصل الثاني
62	- تحليل بعض قصار سور القرآن الكريم صوتياً (البلد، الفجر، الغاشية، الأعلى)	المبحث الأول
83	- تعلم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من خلال البنية الصوتية لقصار السور القرآنية	المبحث الثاني
99-97	• خاتمة البحث.	الخاتمة
101-100	• الملخص باللغة العربية • الملخص باللغة الفرنسية	الملخص
105-102	• الاستبانة	الملاحق
117-106	• قائمة المصادر والمراجع.	المراجع
119-118	• فهرس الموضوعات.	الفهرس